



المجلد السادس — العدد الأول

٢٠١٠ ربیع

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
١	الذكرى الخامسة لصدور النسخة العربية لمجلة القوة الجوية والقدرة الفضائية الدكتور عبد اللطيف النقشبندي
٥	السلاح الجوي العراقي والتحالف الإستراتيجي مع الولايات المتحدة الأمريكية بقلم الدكتور عبد اللطيف النقشبندي
٧	البيت المنقسم على نفسه: عدم إمكانية فصل عمليات الإستخبارات والمراقبة والإستطلاع عن بعضها الفريق ديفيد أي. ديبتو لا. السلاح الجوي الأمريكي الرائد آر. جريج براون. السلاح الجوي الأمريكي
٢٩	ماذا حصل للهجوم الاستراتيجي؟ المقدم جي. بي هيونروادل. السلاح الجوي الأمريكي. متقدعاً
٤٤	المحور ووضع الحلفاء الإستراتيجي في فلسطين: دروس مخفية من الحرب العالمية الثانية الملازم أول باسل أبو العينين. السلاح الجوي الأمريكي المقدم البحري يوسف أبو العينين الملازم البحري فيصل أبو العينين
٥٥	إضافة سهام أقل فتكاً إلى المحبة من أجل العمليات الجوية المضادة للتمرد العقيد إيرني هاندسكى. السلاح الجوي الأمريكي
٧٩	عمليات الإستخبارات الجوية والتدريب: المد الخامس لإستخدام قوة جوية مؤثرة العقيد سكوت جورج. السلاح الجوي الأمريكي. المقدم روبرت أبيهارز. السلاح الجوي الأمريكي.
٩٣	مراجعة الكتب.....
٩٥	المساهمون



الذكرى الخامسة لصدور النسخة العربية لمجلة القوة الجوية والقدرة الفضائية

الدكتور عبد اللطيف النقشبندي

في مثل هذه الأيام قبل خمس سنوات صدر العدد الأول من مجلة القوة الجوية والقدرة الفضائية الفصلية (النسخة العربية). وقد كانت تلك البداية إمتداداً لجهود مضنية ركزت على تطوير المجلة في مجال اختصاصها. وفي الحقيقة فإن هذه المجلة ملتزمة، واضحة في رسالتها. متجردة لذكر الحقائق العلمية دون زخرفة وتزويق. وذلك ببساطة لأنها ليست جريدة إنما إعلامية تسعى إلى نشر الحقائق ما أمكنها ذلك، وهذا ما حقق موضوعيتها إلى حد كبير تغذيها إنجاهات فكرية متخصصة واضحة المعالم. ومن المعلومات العلمية التقنية وكل ما يتعلق بنشاطات الإنسان الذهنية وتصورات ونظريات وظموحات مستقبلية في مجال الطيران واستكشاف الفضاء ووفقاً لمبدأ الإعلام الحرفي في نشر الحقيقة لثقافة متخصصة في العلوم التطبيقية للقراء المتخصصين والمهتمين بهذا النوع من المعلومات. فقد واصلت مجلة القوة الجوية والقدرة الفضائية مسيرتها وبنجاح تام على مدى السنوات الخمس الماضية خاصة وإنها درجت على مواكبة كل ما هو جديد في عالم الجو والفضاء وكل ما من شأنه تطوير العمل في هذا المجال. لذلك فقد إستطاعت إستقطاب المتخصصين والمثقفين عامّةً من المهتمين في مجال تخصصاتها.

ويأتي الإحتفال بالذكرى الخامسة لصدور القوة الجوية والقدرة الفضائية إعلاناً بالنجاح الذي حققه منذ صدورها قبل سنوات. إذ فتحت أبوابها مشرعةً أمام كل الأفكار التي تخدم مجال تخصصها بكل ما يتعلق بعالم الجو والفضاء. بل تجاوز ذلك إلى نشر المواد الخاصة بالإقتصاد والديمقراطية وحقوق الإنسان. وقضايا الأمن الإقليمي. والتطور المهني العسكري والعلاقات المدنية العسكرية. والإرهاب. وتجارة المخدرات. مدركةً بأن عالم الطيران والفضاء ليس منفصلاً عن العالم الأخرى. فحلقات الحياة متربطة ومتداخلة مع بعضها. والاستفادة من تلك العلوم في اكتشاف حقائق هامة على الأرض والتحسس عن بعد لكل ما يتعلق بالثروات الطبيعية وحماية البيئة والإنسان إذ يفترض ب رجال الجو أن يتقنوا إختصاصهم الرئيس مع إلمام بفروع الحياة الأخرى ذات العلاقة المباشرة وغير

المباشرة بالإختصاص الأساسي. لذلك شجعت المجلة تمازج الأقلام المبدعة لثقافات مختلفة في عملية تفاعل مبدع لخبراء عسكريين من بقاع العالم المختلفة، وبتناول المواضيع الملائمة لجميع من له اهتمام بالجو والفضاء، ولاشك في أن النسخة العربية لمجلة القوة الجوية والقدرة الفضائية تعنى بشكل أساسي بترجمة المواد التي تنشر في النسخة الإنكليزية إلى اللغة العربية. كما يتم إنتقاء مواد أخرى منشورة في الواقع الإلكتروني أو في الإصدارات الرئيسة ذات العلاقة. ولاشك أن النسخة العربية من المجلة قد أثبتت جدواها بإمتياز، إذ أنها توجه إلى الناطقين باللغة العربية أو بالأحرى المنطقة العربية التي تستحوذ على اهتمام متميز في تفكير القيادة الجوية والفضائية، لذلك فإن من الملائم أن تخظى المجلة بتجاوب الباحثين العرب في قضايا الجو والفضاء، إذ أن هؤلاء يشكلون معيناً وافراً وأساسياً لمصادر هذه المجلة وتطورها.

ولابد أن نشير إلى أن الإقبال المتزايد وباستمرار على متابعة ما ينشر في هذه المجلة والمداخلات التي يجريها عدد غير قليل من المختصين، سواء في موضوعها الرئيس المتعلق بالجو والفضاء أو في المواضيع الأخرى ذات العلاقة غير المباشرة بالجو والفضاء إنما هو دليل على خيارة المجلة ونجاحها في تحقيق أهدافها.

وإذ اشرنا إلى خيارة المجلة على طريق تحقيق أهدافها، فإن هذا لا يعني أن مسیرتها كانت سالكة، وإن طریقها كان مکللاً بالورود. بل كان هناك بعض العقبات دون تلك المسيرة، ألا إن العبرة في عدم الوقوع في اليأس بل في تجاوز مثل تلك العقبات، وهنا يبرز دور أعضاء أسرة المجلة، ثم إن النجاح لا يعني إدراك الكمال، ذلك لأن الكمال غاية لا تدرك، كما إن النجاح يعتمد أساساً على تعاون القراء ومساهمات المختصين ومفترحاتهم، لذلك فإن المجلة تبقى في حاجة إلى دعم من الآخرين، ولا ننسى الثناء والتقدیر لأسرة المجلة التي عملت على إخراجها بالشكل الذي يقرّبها إلى مستوى الطموح.

وأخيراً لابد من التأكيد على إن ما ينشر في هذه المجلة لا يمثل السياسة الرسمية للقوة الجوية والقدرة الفضائية الأمريكية.

نفتئم هذه المناسبة لنجل كل التضحيات التي قدمها الطيارون ورواد الفضاء الشجعان والعلماء والفنانين اثناء سعيهم العظيم في اثراء المعلومات والتقنيات التي تخدم الإنسان وتحافظ على سلام شعوب الارض ودعم الحرية وردع المارقين على النظام الدولي ونهنئ العاملين في المجلة وقرائها وجميع المشاركين

في تحريرها، وأولئك الذين شجعوا على إخراجها وقدموا كل أنواع الدعم لها. يحدونا جميعا دافع الإخلاص للمهنة على طريق المساهمة في خدمة الجنس البشري . ويحدر بنا أن نقدم الشكر والتقدير للملازم الثاني بسمة عبد الحميد كأول محررة لهذه المجلة.

السلاح الجوي العراقي والتحالف الإستراتيجي مع الولايات المتحدة الأمريكية

بقلم الدكتور عبد اللطيف النقشبندي

قبل نحو عام بدأ أول تحرّك جاد في سبيل إعادة تشكيل السلاح الجوي العراقي من الصفر تقريباً. وذلك بتشكيل لجان من وزارة الدفاع زارت عدداً من الجامعات العراقية وإجتمعت مع الطلبة لعرض عليهم الإنخراط في السلاح الجوي العراقي كطيارين أو فنيين حسب قابلياتهم الجسمانية.

وببدو أن تلك الجهود أدت في النهاية إلى بداية متواضعة بإعادة إفتتاح كلية السلاح الجوي في تكريت، وهو موقعها السابق. وذلك بإحتفال بسيط حضره وزير الدفاع العراقي. وإذا ما لاحظنا المستوى الرفيع لمثل الحكومة العراقية في هذه المناسبة الهامة وإهتمام الجانب الأمريكي بها يمكن القول بأنها خطوة مهمة وجادة لابد منها لإعادة تشكيل السلاح الجوي العراقي بمساعدة الادارة الأمريكية تمهداً لتعزيز قوة العراق قبل اكمال الإنسحاب الأمريكي الكامل.

ولابد لحكومة العراق أن تدرك حقيقة أن القوة العسكرية لا بد منها لفرض حقوقها على الآخرين عندما لا تجدي الوسائل السلمية، ولا يعني ذلك تكوين القوة من أجل الاستعداد للحرب بل لدعم الادارة الناجحة للأزمات دون الإضطرار إلى الدخول في مواجهات عسكرية، بمعنى تكوين قوة ردع فعالة، الأمر الذي افتقده نظام الرئيس السابق صدام حسين، إذ بنى القوة من أجل الدخول في مغامرات عسكرية غير محسوبة النتائج.

من الأمور البديهيةاليوم أن السلاح الجوي ليس طائرات فقط، وإنما هو في جوهره سلاح طائر يعتمد في كفاءته على نوع العتاد والدقة في تحديد الأهداف و التعامل معها بمساعدة منظومات بالغة التطور والتعقيد. ويقتصر واجب الطائرة في حمل وإيصال تلك الأعدمة إلى المكان المطلوب في الوقت المعين، وأصبحت القابلية العالية في التسلل إلى العمق الإستراتيجي للعدو من أهم الأمور التي تعول عليها قوة الجو، إضافة إلى واجبات الإسناد المباشر للقطعات وتجريد العدو من أسلحته المساعدة. وقد أدى التطور الذي وصل إليه هذا السلاح إلى أن يصبح العنصر الحاسم في كل المواجهات.

إذا أخذنا الجانب العملي وبسبب أن التكنولوجيا المتطورة قد خددت مصادرها في الدول العظمى حسراً، فلم يعد بالإمكان الحصول عليها بالجهد الذاتي لدولة مثل العراق دون التوصل إلى موقف إيجابي من تلك الدول من شأنه تطوير العلاقة إلى ارتباط المصالح المتبادلة ونموها إلى مستوى كبير وواسع عبر جسور من الثقة المتبادلة والإنفاق بها إلى مرحلة المشاركة الإستراتيجية.

وبسبب وجود القوات الأمريكية على أرض العراق، وعلى الرغم من عدد من المعوقات، نجد أن هناك إعجاباً بالدى نسبة كبيرة من الشباب العراقي بالقوة الأمريكية وما وصلت إليه من تقدم ملحوظ في التجهيز والتنظيم، ومع الاستعداد الذي تبديه الولايات المتحدة للمساهمة في تطوير القدرات العراقية في كافة المجالات، فإن الدولتين تستطيعان إنطلاقاً من مصالحهما المشتركة الاستفادة من ذلك في سبيل هدف تكوين جيش عراقي صديق للولايات المتحدة يتحقق عن طريق تشكيل وحدات مشتركة أمريكية عراقية في مراحل التدريب الأولى والقيام بهمات مشتركة داخل العراق ليتم بذلك التطبيع ويتحول الأمريكيان إلى رفاق سلاح. بذلك تبدأ بالتدريج عملية نقل الثقافة العسكرية الأمريكية إلى شريحة مهمة من شرائح المجتمع العراقي، مع الإهتمام بتشجيع وإغراء العناصر والفنانين المثقفة للإنخراط في مختلف صنوف القوات المسلحة، ثم التوسع في حجم تلك الوحدات كماً ونوعاً، مع التركيز على وإعطاء الأولوية للسلاح الجوي وقوات المهام الخاصة، ليأخذ الجيش الجديد مكانه كمدافع قوي عن مصالح العراق، ويكون بذلك نواة مجتمعية لثقافة صديقة نافعة وموحدة للشعب العراقي.

السؤال الذي يبرز الآن هو: هل أن الأمريكيان مستعدون لمثل هذه التجربة ولديهم النفس الطويل لتحقيق هذا الهدف؟ إن وجود الولايات المتحدة على الأرض العراقية بهذا الحجم يسهل الوصول إلى تلك الغاية، وبذلك يكون قد تم وضع القطار العراقي على السكة الصحيحة.

بصريح العبارة، لا يمكن تشكيل جيش قوي وسلاح جوي فعال دون تعاون إستراتيجي يرقى إلى مستوى التحالف مع الولايات المتحدة حسراً، وهذا يضمن العراق استقلاله ووحدة أراضيه. وبهذا سيقطف العراق ثمار شراكته الناجعة مع الولايات المتحدة، وفي الوقت نفسه ستشهد دول المنطقة مدى أهمية التعاون مع الولايات المتحدة، إضافة إلى أنه سيسقط ذرائع أولئك الخارجيين والداعمين للإرهاب.



البيت المنقسم على نفسه

عدم إمكانية فصل
عمليات الاستخبارات
والمراقبة والإستطلاع
عن بعضها

الفريق ديفيد أي. ديبتو¹.
السلاح الجوي الأمريكي
الرائد آر. جريج براون.
السلاح الجوي الأمريكي

بواسطة التقدّم التكنولوجي وإبداع الطيارين. مُمكِّننا الآن أن نُراقب أو نُضرب أي هدف في أي مكان على وجه الأرض، ليلاً أو نهاراً، ومهما كانت حالة الطقس. إن المسألة الأكثر خطورةً هي المراقبة والإستطلاع، لأن قدرات الاستخبارات، المراقبة والإستطلاع هي تعيين التأثيرات المطلوبة، لأن الإستطلاع لم يكن أكثر أهمية خلال ستين سنة الماضية ما هي عليه الآن كخدمة مستقلة. وقد أصبحت الإستخبارات، المراقبة والإستطلاع أساس اليقظة العالمية، القوّة، والوصول إلى الهدف.

-الفريق تي. مايكيل موسيلي

بهذه الكلمات، أشار رئيس هيئة أركان السلاح الجوي إلى التحول المجزي في وجهه نظر السلاح الجوي من خلال العلاقة بين الإستخبارات، والمراقبة، والإستطلاع (ISR). كما إن البناء العملياتي لليقظة العالمية، القوة، والوصول إلى الهدف، يدل على عدم قابلية القوة الجوية للقسمة، لذا يمكننا أن نتفهم أساسها بصورة أفضل من خلال مؤسساتها الأصلية المعتمدة على بعضها في أجزائها وبأن الإستخبارات، المراقبة، والإستطلاع (ISR) غير قابلة للقسمة.^١

كيف يمكن للشخص أن يصل إلى مثل هذا التوكيد؟ طبعاً وفي مراحل تاريخ السلاح الجوي، واجه هذا السلاح دائماً بعض درجات الفصل فيما بين الإستخبارات، والمراقبة، والإستطلاع - تنظيمياً، برمجياً وثقافياً. يجب أن ترتب عدم القابلية للقسمة بالمبادئ، وليس الإحتمالات. في تعهدنا بالولاء للوطن، عندما نؤكد عدم قابلية أمتنا للتجزأة، نخاطب الذكرة التراثية للحرب الأهلية المفجعة. إن عدم القابلية للتجزأة لا يعني بأن التقسيم لا يمكن تصوره وبدلاً منه يأتي الإدراك بأن ذلك التقسيم سوف يُحطّم تلك التأثيرات التي توفرها الوحدة.

الإستخبارات، المراقبة، والإستطلاع غير قابلة للقسمة لأن التأثيرات التي تزودها تعتمد على التزامن وتكامل نشاطات الإستخبارات، المراقبة، والإستطلاع. ذلك هو المبدأ، فإن الإستخبارات تعتمد في بياناتها ومعلوماتها على المراقبة والإستطلاع. وبال مقابل، نحن لا نعرف ما نُراقب، أو أين يجب أن نستطلع، أو متى نعمل أي من الأمرين، بدون الإستخبارات. إن البيانات والمعلومات التي جُمِعَت تعتمد عادةً على معالجة وإستغلال كل هذه الفعاليات الثلاثة. إن صانعي القرار لا يهتمون كثيراً حول كيف ومن هو وراء إستخباراتهم. لا أحد يسأل عن تقسيم أو فصل تدفق الإستخبارات، المراقبة، والإستطلاع في عرضها في صورة مختلفة أو في صيغ أخرى. إن كل ما يتوقعوه هو إنتاج مُتطابق في فترات زمنية متماثلة.

في خطاب ألقاه عام ١٨٥٨، إشتهر إبراهام لينكولن بأية من العهد الجديد: "إن البيت الذي ينقسم على نفسه لا يستطيع أن يصمد".^٢ هذه هي الحقيقة في وجهة النظر الداخلية للسلاح الجوي عن الإستخبارات، والمراقبة، والإستطلاع، ونستشهد بما قاله لينكولن مرة أخرى، نحن لا نستطيع التوقف والإنتظار، "التوقف بإنتظار الأزمة س يجعلها تأتي وتمر".^٣ ونحن كسلاح جوي نحتاج للحصول على مقرنا حسب ما نتمناه، فعلينا تقديم قابليات الإستخبارات، المراقبة، والإستطلاع بشكل مثالى إلى صانعي القرار، ولعمل ذلك، يجب على

منتسبي السلاح الجوي أن يدركوا، ويقبلوا، ويتصرّفوا وفق مبادئ الإستخبارات، والمراقبة، والإستطلاع، الغير قابلة للقسمة. مثل عدم القابلية للقسمة هذا يَسْتَنِدُ على أربع معتقدات: الأولى، إن الإستخبارات، المراقبة، والإستطلاع. هي عمليات؛ الثانية، هي أن الإستخبارات، المراقبة، والإستطلاع، تَدْلُ عَلَى التزامن والتكامل؛ الثالثة، إن الإستخبارات، المراقبة، والإستطلاع. هي مجال محاييّة؛ الرابعة، إن الإستخبارات، المراقبة، والإستطلاع هي عن القابليات والتأثيرات، وليس عن الموظفين، والبنية، والثقافة. وستبين هذه المقالة كُلّ عقيدة على حدة، ولكن سنعمل في البداية جيداً لراجعة كيف جئنا وحيث نحن الآن.

لماذا الإستخبارات والمراقبة، والإستطلاع

إن عدم قابلية الإستخبارات، والمراقبة، والإستطلاع للقسمة ينعكسُ في تعريف الشروط المكونة. جاء التعبير الأساسي الإستخبارات، المراقبة، والإستطلاع إلى الأستعمال الشائع أولاً في منتصف التسعينات. وقد أبتدع من قبل адмирال وليام أوينز، الذي كان يَعْمَلُ في ذلك الوقت كنائب لرئيس هيئة الأركان المشتركة. وقدّمت الإستخبارات، المراقبة، والإستطلاع الموحدة كعنصر حيوي للثورة في الشؤون العسكرية، ووضّح هذا العنصر بواسطة عصر المعلومات. وطبقَ من خلال مفهوم الحرب الغير مركبة. وفي وقت مبكر من عام ٢٠٠١، سأّل وزير الدفاع دونالد رامسفيلد، "ما هي آي إس آر (ISR)؟" وعندما وضّح شخص ما يعني المختصر إليه، لخصَّه رامسفيلد بإفتراض على طريقته الفريدة الخاصة: الإستطلاع هو أن تبحث عنه: المراقبة أن تبقى على إتصال معه؛ والإستخبارات هي أن تُعطيه الإهتمام في المركز الأول.^١ وبالرغم من وضعها بهذه الطريقة البليغة، فإن الفهم الدقيق يتطلّب تفصيلاً أكثر.

كما يَظُهرُ، فإنه من السهل إيجاد معاني الكلمات. فالنشر المشرك (JP 1-02)، قاموس وزارة الدفاع العسكري وما يرتبط به، يُعرّف "الإستخبارات، المراقبة، والإستطلاع" بأنه "نشاط يتزامن ويكامل التخطيط وعملية المحسّسات، الأصول، المعالجة، الإستغلال، ونشر الأنظمة في الدعم المباشر للعمليات الحالية والمستقبلية".^٢ بعض من هذه الدقة إيجابية. فعلى سبيل المثال، "الفعالية" في اللغة المشتركة تَدْلُ على الوظيفة، المهمة، أو العمل، بالإضافة إلى المنظمة التي تؤديها. هكذا، فإن الإستخبارات، والمراقبة، والإستطلاع عملياً وتنظيمياً هي غير قابلة للتقسيم.^٣ ولكن البعض الآخر من الدقة يتبنى

سوء الفهم. إن "الإسناد المباشر" يعكس بدقة الحقيقة بأنّ، مثل كُلّ العمليات، وجدت الإستخبارات، والمراقبة، والإستطلاع لتعجل في إخراج أهداف الأمن القومي، على أية حال، فإنها أيضاً تدل على تبعية الإستخبارات، المراقبة، والإستطلاع إلى المهام الأخرى.⁷ "العمليات" تتضمن أي هدف للأمن القومي، وفي أي مستوى للنزاع، لذا فالتعبير ملائم، لكن للعديد من القراء، فإنه يعني ويُدّمِّرُ الإمتياز الإصطناعي بين موظفي الإستخبارات ومن يجري العمليات.⁸ لقد عرف المنشور المشترك (JP) 1-02 الإستخبارات، والمراقبة، والإستطلاع على إنها تعاون يُظهر إعتماد مكوّناته بعضها على بعض، رغم ذلك وللفهم الكامل، وبتعريفٍ أشمل فإن الإستخبارات، المراقبة، والإستطلاع تَصوّر بصورة منفصلة قابلياتها المتميزة وأغراضها المختلفة.

هكذا فإن، "الإستخبارات هي عملية جمع معلومات، ثم تصنيف وتقييم وخليل وتفسیر هذه المعلومات عن الدول الأجنبية، أو القوات أو العناصر العدوة أو المحتملة، أو مناطق العمليات الفعلية أو المحتملة. إن التعبير يُطبق أيضاً على النشاط الذي يؤدي إلى الناجح والمنظّمات التي تعمل في مثل هذا النشاط".⁹ إن فنّ الإستخبارات يتضمّن سرعة خليل البيانات والمعلومات التي تجتمع خلال عمليات المراقبة والإستطلاع وترتيبها بشكل منظم بما يتوفّر من المعرفة السياقية لإنتاج التقدّيرات الدقيقة التي تتطلّب لاتخاذ القرارات المناسبة المطلعة. إن جوهر الإستخبارات هو تحسيين الإدراك الموقعي لصانعي القرار، "الإستخبارات الفعالة تنتج عندما تستنتاج المعلومات الصالحة عملياً من الفهم المفصل لأنظمة قابليات، ونوايا الخصم والتي تعطى في الوقت المناسب لعمل التخطيط الوثيق الصلة والقرارات العملياتية حول كيف، وأين ومتى يجري الإشتباك مع قوات العدو" وتحقيق الأهداف المطلوبة.¹⁰

"المراقبة" هي "اللحاظة المنظمة للفضاء الجوي [الجو، الفضاء، والإنترنت]. سطح الأرض، أو المناطق الشبه سطحية، الأماكن، الأشخاص، أو الأشياء، بالوسائل البصرية، السمعية، الإلكترونية، التصويرية أو بوسائل أخرى". " بشكل غير مقيد، متغيّر آخر في التعبير الشامل للإستطلاع". " تظهر المراقبة عادةً "كوظيفة محددة".¹¹ المراقبة تساند تقدم العملية، وغالباً ما تكون سلبية وليسَت موجهة إلى هدف معين. بالأحرى، فهي مُصمّمة لجمع المعلومات من قبل جامع واحد أو عدد من جامعي المعلومات والذين ستكونُ عندهم قابليات الرد في الوقت المناسب، الملاحظة الدائمة، الوقت المسبّب الطويل، وقابلية مستمرة

لِلجمع الواضح الجلي. تُزود المراقبة البيانات والمعلومات لتقديرات الإستخبارات المحددة لنشاطات وتهديدات العدو، وهكذا يُسمح لكشف التغييرات في عمليات العدو بمرور الوقت.

أخيراً، فإن "الإستطلاع" هو "مهمة واجبها الحصول باللحظة البصرية أو وسائل الكشف الأخرى على المعلومات حول نشاطات ومصادر العدو" أو العدو المحتمل.^٣ إن عمليات الإستطلاع عابرة في طبيعتها وصممت عموماً لجمع المعلومات بشكل نشط ضد أهداف معينة ولأوقات معينة من قبل شخص لا يبقى على هدف واحد ولا في مكان واحد. وللإستطلاع عموماً وقت مقييد يرتبط بتكليف المهمة. وبسبب إن الإستطلاع ينشد جمجم المعلومات حول العدو، فإنه وسيلة أساسية تساعد على بناء صورة إستخباراتية.

بوضوح وكما بين في سياق المقال، فإن الإستخبارات، والمراقبة، والإستطلاع هي وظيفة عملية هدفها تزويد معلومات الإستخبارات الدقيقة وذات العلاقة في الوقت المناسب إلى صانعي القرار، وهي شريان الحياة لاتخاذ وصنع القرارات الفعلية. إن عمليات الإستخبارات، المراقبة، والإستطلاع تزود وبصورة متواصلة صانعي القرار بالإستخبارات والوعي الموقعي الضروري للتخطيط بنجاح، لإدارة العمليات، لحماية القوات، لحفظ المصادر، لإخراج أهداف الحملة، ولتقييم التأثيرات الحركية أو غير الحركية عبر مدى عمليات الأمن القومي. وهي مكملة لحراز وإدامة تفوق القرار لماذا، إذن، تتطلب عدم قابلية الإستخبارات، المراقبة، والإستطلاع للقسمة إلى تفسير؟

أصل التقسيم

لم تكن أبداً الإستخبارات، المراقبة، والإستطلاع كما هي عليه اليوم. إن أهمية مبدأ عدم قابلية الإستخبارات، المراقبة، والإستطلاع للقسمة تعكس كيف غير عصر المعلومات الصورة الطبيعية الإستراتيجية. إن طبيعة الإستخبارات، والمراقبة، والإستطلاع لم تتغير، لكن شخصيتها قد تغيرت. تختلف حرب عصر المعلومات بوضوح عن سابقتها حرب العصر الصناعي. فالدقة قد حل محل التوسيع، والتوكيد أصبح مكتفاً ومركزاً أكثر، كما إزداد تفاعل الخدمة. تتطلب احتياجات القرن الحادي والعشرين بأن الذي عرفناه مرّة كمهماً متعلقة أصبحت الآن لوحدها، عمليات مدمجة كاملة. إن وعي ميدان

المعركة هو التأثير المطلوب من قبل صانعي قرار الأمان القومي. كما لم يبقى التنسيق وقابلية المعالجة بالصورة الجيدة الكافية.

إن قيمة وأهمية المعرفة كبيرة جداً اليوم كما كانت في الماضي. الإستخبارات، التي جمع وتكشف من الإستطلاع، وجدت منذ فجر الحروب الأولى. أما ما تَغَيَّرَ في عصر المعلومات فهو قابلية – التوقع الواقعي – في كيفية استيعاب البيانات. تركيبها، وتسليمها في الوقت المناسب لتكون نافعة. وبينما تنموا القابليات، فإن فعاليات الماضي لم تُعد كافية للمهمة.

لقد مثلت الحربين العالميتين وال Herb الباردة عصر الحرب الصناعية. إن وجهة النظر الأمريكية للإستخبارات تَبَعَ من هذا التراث. فهي نموذج العصر الصناعي، كانت الإستخبارات عمليات ضخمة تعتمد على عناية وتركيز العنصر البشري، وتهدف إلى دعم إتخاذ وصنع القرارات الوطنية والعسكرية. وقد أعقِبَ التخصص والتميز متطلبات التكنولوجيا والعدو الموحد. وفقاً لذلك، فإن ما يشبه المصنع الحقيقي، على شكل خط تجميع، فإن الإستخبارات، والمراقبة، والإستطلاع كانت قد نظمت بشكل منفرد حول المساهمات والإنتاجات المتخصصة جداً: التقاط الصور، معالجة وتحضير الفلم، تفسير المعلومات، إنشاء المشهد، كتابة التقرير، تسليمه إلى صانع القرار المعنى؛ الاعتراض، الإرسال الإذاعي، حل رموزه، تفسير ما يعني، كتابة الرسالة ثم تسليمها. أن دورة الإستخبارات كانت متسلسلة.

عندما كانت قوة السلاح الجوي قد قسمت كقوة إستراتيجية (تساند السياسة الوطنية أو النووية) وقوة تكتيكية (عمليات قتالية مساندة محلية أو تقليدية)، فليس مفاجأةً إن تقسم الإستخبارات، والمراقبة، والإستطلاع بنفس الطريقة. الإنقسامات التقليدية بين المستويات الإستراتيجية والتكتيكية للحرب أصبحت بشكل إصطناعي (وبشكل خاطئ) مرادفة للبرامج والأسلحة. لهذا التقسيم الإصطناعي للإستخبارات، والمراقبة، والإستطلاع ثلاثة نتائج: أولاً، تهميش ما يسمى الإستخبارات، والمراقبة، والإستطلاع الإستراتيجية بأنها غير ذات علاقة بالعمليات العسكرية التكتيكية؛ ثانياً، اعتبرنا مهمات الإستخبارات، المراقبة، والإستطلاع الإستراتيجية كنشاطات إسناد ودعم؛ ثالثاً، في ما يسمى بالمستوى التكتيكي، فقد دق إسفيناً بين الإستخبارات من ناحية والمراقبة والإستطلاع من ناحية أخرى. وتعبيواً، إطلع منتبهي الإستخبارات على ملخص خلفية المعلومات من نتاج الإستخبارات المنتهية. إن التقارير ذات العلاقة التي

أفاد بها منتسبو الإستطلاع والمراقبة للمعلومات المجددة للقيمة الفورية في الشكل الأولي ليس كإسخبارات، لكن بالأحرى كمعلومات قتالية.

تمثّل المراقبة الرادارية للمجال الجوي مثلاً صارخاً من تقسيم العمل المثالي للعصر الصناعي، للمنظومات التي أساسها المهام. وكانت بالأصل تدار بـإسـتـعـمال رـادـارـات أـرـضـيـة ثم طـوـوت بـصـورـة ثـوـرـيـة بـإـسـتـعـمال طـائـرات الرـادـارـ المـحـمـولـ من طـراـز (EC-121) وـورـنـغـ ستـارـ فيـ فـيـتنـامـ ثمـ الطـراـزـ الذـيـ جاءـ بـعـدـهاـ (E-3) سـينـترـيـ (AWACS) نـظـامـ الإنـذـارـ والـسيـطـرـةـ المـحـمـولـ جـواـ. وهوـ رـادـارـ يـقـومـ بـالـتحـذـيرـ مـبـكـراـ مـنـ طـائـراتـ العـدـوـ الـمـكـشـفـةـ. ويـحـذـرـ القـوـاتـ الصـدـيقـةـ مـنـ التـهـديـدـ. ويـبـعـثـ الطـائـراتـ المـقـاتـلةـ الصـدـيقـةـ لـلـإـشـتـبـاكـ معـهاـ. تـطبـيقـ إـسـتـخـبـاراتـ الذـيـ أـكـتـشـفـ وأـدـرـكـ مـنـ المـراـقبـةـ الرـادـارـيـةـ أـصـبـحـ مـعـرـوفـاـ بـإـدـارـةـ المـعرـكـةـ الجـوـيـةـ (ABM). وـالـتيـ تـزوـدـ طـوـاقـمـ الطـائـراتـ بـالـمـعـلـومـاتـ الـمـوقـعـةـ الـعـزـزـةـ. وـمـكـنـهـمـ مـنـ التـخـطـيطـ مـقـدـماـ حـولـ التـكـتـيـكـاتـ وـالـوـسـائـلـ الذـيـ سـيـسـتـخـدمـونـهـاـ. إنـ إـدـارـةـ المـعرـكـةـ الجـوـيـةـ (ABM) هيـ إـتـخـاذـ القرـاراتـ عـلـىـ الـمـسـتـوـيـ التـكـتـيـكيـ؛ ولـكـنـ عـلـىـ إـدـارـةـ المـعرـكـةـ الجـوـيـةـ (ABM) هوـ إـسـتـخـبـاراتـ.

إنـ تـصـنـيفـ نـتـاجـ مـرـاقـبـةـ الرـادـارـ لـيـسـ بـوـظـيفـتـهـ (إـسـتـخـبـاراتـ) لـكـنـ بـدـقـةـ أـكـثـرـ بـتـطـبـيقـهـ المـحـدـدـ لـإـدـارـةـ المـعرـكـةـ الجـوـيـةـ (ABM) وـكـانـ لـهـ تـأـثـيرـانـ. أـوـلـاـ، تـصـنـيفـ تـطـبـيقـيـ أـهـمـلـ دـاخـلـياـ مـعـالـجـةـ وـتـفـسـيرـ الـمـعـلـومـاتـ الـمـلـازـمـةـ ذاتـ الـعـلـاقـةـ؛ وـبـطـرـيقـةـ ماـ، مـنـذـ أـنـ تـرـكـ منـتـسـبـوـ إـسـتـخـبـاراتـ عـمـلـ التـحلـيلـ. لـمـ يـعـتـبرـهـ الـبـعـضـ إـسـتـخـبـاراتـ. ثـانـيـاـ، إـنـ إـهـمـالـ الوـظـيفـةـ الرـئـيـسـيـةـ زـادـ مـنـ إـمـكـانـيـةـ إـغـفالـ الـإـسـتـخـدـامـاتـ الـخـتـمـلـةـ الـأـخـرـىـ لـلـمـعـلـومـاتـ. وـبـطـرـيقـةـ أـخـرىـ، إـنـ نـمـوذـجـ الـعـصـرـ الصـنـاعـيـ قدـ خـلـقـ إـمـتـيـازـاتـ مـزـيفـةـ بـيـنـ "نهـاـيـاتـ" إـسـتـخـبـاراتـ وـ"طـرـقـ" إـسـتـطـلاـعـ وـالـمـرـاقـبـةـ لـجـمـعـ الـبـيـانـاتـ الـضـرـوريـةـ.

إنـ العـاـمـلـ المـرـكـبـ أـثـنـاءـ الـحـربـ الـبـارـدـ كـانـ الـطـبـيـعـةـ الـإـسـتـرـاتـيـجـيـةـ لـذـلـكـ النـزـاعـ وـ"الـتـرـفـ" النـسـبـيـ لـلـتـأـهـبـ ضـدـ عـدـوـ مـتـوـقـعـ مـوـحـدـ. وـبـعـدـ الـعـقـودـ الـأـوـلـىـ مـنـ الـحـربـ الـبـارـدـ، كـانـ طـيـرانـ المـرـاقـبـةـ الـإـسـتـرـاتـيـجـيـةـ وـمـهـمـاتـ الـإـسـتـطـلاـعـ فـيـ الـغالـبـ يـجـريـ بـشـكـلـ دـورـيـ وـعـلـىـ طـرـقـ مـحـدـدـةـ. وـقـدـ بـنـيـناـ قـاعـدـةـ مـعـلـومـاتـ وـإـطـلاـعـ إـسـتـخـبـاراتـيـةـ جـيـدةـ عـنـ الـعـدـوـ؛ عـرـفـنـاـ أـيـنـ يـعـيـشـ؛ وـعـرـفـنـاـ مـقـدـارـنـيـتـهـ عـلـىـ الـقـتـالـ. إـنـ الـطـبـيـعـةـ السـاـكـنـةـ نـسـبـيـاـ لـلـمـرـاقـبـةـ الـإـسـتـرـاتـيـجـيـةـ وـمـهـمـاتـ الـإـسـتـطـلاـعـ كـوـنـتـ إـدـرـاكـاـًـ عـنـ إـسـتـخـبـاراتـ كـإـسـتـرـاتـيـجـيـةـ. أـمـاـ إـسـتـخـبـاراتـ الـقـوـةـ الـجـوـيـةـ التـكـتـيـكـيـةـ لـطـوـاقـمـ الطـائـراتـ فـقـدـ تـوـقـعـتـ عـنـ تـصـرـيـحـ مـقـتـضـبـ. وـأـنـ جـدـيدـ الـحـالـةـ

الكتيكية المباشرة جاء من طاقم الطائرات على مهام الاستطلاع والمراقبة؛ فقد كانوا هم المشغلين والطيارين.

مع ذلك فمن البديهي على ما يبدو، إن الشخص لا يستطيع المبالغة في الأهمية المؤسساتية التي وُضعت على الطيران. إن الثقافة التنظيمية قوية في المؤسسات الكبيرة مثل السلاح الجوي. وبمرور الوقت، دعمت إنصافالية الحرب الباردة التحيز التنظيمي المحسوس بين دعم الاستخبارات الإستراتيجية والمراقبة التكتيكية وعمليات الاستطلاع. ماذا يلبس منتسبو السلاح الجوي وأين أكملوا عملهم الذي يفوق عملهم الحقيقي أهمية في جوهر العلاقة الوظيفية بين الاستخبارات، والمراقبة، والاستطلاع.

الاستخبارات والمراقبة والإستطلاع هي عمليات واحدة

يُعرف مثال حرب العصر الصناعي العمليات كوضع الحديد على هدف ما. إن الاستنزاف هو ما يُركّز عليه. ووفقاً لذلك، فقد صرف السلاح الجوي أغلب فترات القرن الأخير لإتقان الدقة في التكنولوجيا، الوسائل التكتيكية، البراعة الفنية، والإجراءات الضرورية لوضع الحديد بدقة على أي هدف، وفي أي مكان. أما في عصر المعلومات، فيجب أن تُنجذب العمليات بالتأثيرات. فقد أثبتت التسعينيات هذا التطور في شرح واضح لسلسلة القتل، وهي التثبيت، المسار، الهدف، الإشتباك، والتقييم. وعلى الأقل أن ثلثي عمليات سلسلة القتل هي إستخبارات، ومراقبة، وإستطلاع. وعلى نحو متزايد، فإن الهدف ومراحل الإشتباك هي غير حركية. إن المعرفة تأتي قبل القوة، وقابلياتنا اللامتناهية في الاستخبارات، والمراقبة، والإستطلاع قادرة على إحداث هذه التأثيرات كل على حدة.

هذه هي العالمة المتغيرة للإستخبارات، والمراقبة، والإستطلاع. في السياق الحديث، فإن البحث والتبني لصلات القتل هو إصعب بكثير من صلات الإشتباك، وخصوصاً للعمليات الحركية. إن تغيير السمة ينعكس في عقيدة السلاح الجوي وهو الأول على الإطلاق لوثيقة عقيدة السلاح الجوي للإستخبارات، والمراقبة، والإستطلاع - السلاح الجوي (AFDD) 2-9. عمليات الاستخبارات، والمراقبة، والإستطلاع ١٧ تموز/يوليو ٢٠٠٧. والحقيقة تكمن في العنوان الاستخبارات، والمراقبة، والإستطلاع هي عمليات واحدة. إن السلاح الجوي لم يجمع الإستخبارات،

والمراقبة، والإستطلاع سوية لأغراضه الخاصة؛ في الروح المقصودة للعقيدة المشتركة، لوثيقة عقيدة السلاح الجوي (AFDD 2-9) تستخدم تعريف الإستخبارات، المراقبة، والإستطلاع في النشور المشترك 1-02 JP.¹⁴

تُكونُ جُهود الإستخبارات، والمراقبة، والإستطلاع اليوم الأغلبية الواسعة من العمليات المطلوبة لإنجاز وتأمين أهدافِ أميناً. تَراوحُ العمليات من إيجاد العدو إلى تَخليل شبكة معلوماته ونواياه، إلى وضع الأسلحة أو التأثيرات الأخرى على الهدف، ولتقييم النتائج بعد ذلك. في العراق، تطلب التخلص من الإرهابي أبو مصعب الزرقاوي أكثر من ١٠٠ ساعة من عمليات المراقبة والإستطلاع نفذتها الطائرات المسيرة من طراز بريديتور لبناء الإستخبارات الكافية لحوالي عشرة دقائق من العمليات الحركية للطائرة المقاتلة من طراز F-16.

على نحو متزايد، أخذ جهاز واحد يُنفذ سلسلة القتل. وقد ارتبطت الطائرة عادةً بعمليات الضرب. فعلى متن الطائرة مُتحسّسات مُتازة، وفي كثير من الحالات يُمكِّن للمتحسّسات هذه أن تتصل بواسطة شبكة المعلومات مع الجهات الأخرى التي تستطيع تحويل البيانات والمعلومات إلى إستخباراتٍ نافعة. إن أنظمة الطائرات المسيرة المُسلحة (UAS) تقدم مفهوماً آخر لمجموعة الصيد-قتل - هذه. في الحقيقة، تضمنت عملية الزرقاوي طائرة مسيرة مُسلحة من طراز بريديتور، ولكن طائرة مقاتلة من طراز F-16 نفذت الضربة في النهاية. إن طياري الطائرات المسيرة المُسلحة (UAS) في السلاح الجوي لديهم الكفاءة والمقدرة الكبيرة والإرتياح بمسؤوليات إنهاء مراحل القتل حين يُطلبون لتنفيذ ذلك. رغم أن أصحاب الثقافة الثانوية في السلاح الجوي لا يبدون إرتياحاً لاستعمال ما يسمى بأجهزة التحسّس كأسلحة إطلاق. يعطينا سلاح البحرية الأمريكية أحد الأمثلة لنظرور ثقافي مختلف.¹⁵ ربما بسبب الحاجة التقليدية للمتابعة الفورية للأهداف في الحرب الضادة للغواصات. تسلح البحرية بعض أجهزة الإستخبارات، والمراقبة، والإستطلاع التي يقودها طيارون. وذلك بتزويد طائرات الدورية البحرية من طراز أوريون (P-3) بالصواريخ الموجهة من طراز ميفريوك (AGM-65) وهاربون (AGM-84).

إن الإستخبارات، المراقبة، والإستطلاع هي الركيزة لمفهوم عمليات أساسه التأثيرات (EBAO). إن الشخص لا يستطيع توقع تأثير العمليات بدقة على نظام العدو بدون إستخبارات جيدة. ولا يُمكِّنه أن يُقيّم التأثيرات بدون مراقبة وإستطلاع مُفصّلين. إن إحتياجات الإستخبارات للعمليات التي أساسها التأثيرات (EBAO).

ولتقييم الذي أساسه التأثيرات (EBA). لها متطلبات أكثر بكثير من النموذج القديم المعتمد "بحساب الفول" الذي أساسه الإستنزاف. تفاصيل الإستخبارات المتزايدة الضرورية للعمليات التي أساسها التأثيرات (EBAO)، جعل عمليات المراقبة والإستطلاع المركزية حاسمة بإضطراد.

الإِسْتَخْبَارَاتُ وَالْمَرَاقِبَةُ وَالإِسْتَطْلَاعُ تَدْلِيْلُ التَّزَامِنِ وَالتَّكَامِلِ

لَا شَيْءٌ جَدِيدٌ حَوْلَ طَبِيعَةِ الإِسْتَخْبَارَاتِ، فَقَدْ كَتَبَ الْمُفَكِّرُ سَانْ تِزُوْ عَنْ فَنِّ الْحَرْبِ وَأَهْمِيَّتِهَا عَلَى نَطَاقِ وَاسِعٍ حَوْالِيِّ عَامِ ٥٠٠ قَبْلَ الْمِيلَادِ. وَبِطَرِيقَةِ مَاثِلَةٍ، فَإِنَّ الإِسْتَطْلَاعَ قَدِيمٌ قَدَمَ الْمَعرِكَةَ نَفْسَهَا: "وَمِنَ الصُّعبِ تَحَيَّلُ إِنَّ أُولَئِكَيْنِ فِي الْحَرْبِ، وَبِغَضَبِ النَّظَرِ مِنْ يَكُونُوا، قَدْ بَدَأُوا صَرَاعَهُمَا بِدُونِ مُحَاوِلَةٍ كَسْبِ بَعْضِ الْمَعْرِفَةِ لِقَابِلِيَّاتِ عَدُوِّهِمَا".^{١١} فِي مِيدَانِ الْمَعرِكَةِ الصَّنَاعِيِّ قَامَ بَيْنَ أَفْرَادِ فَرَقِ الإِسْتَكْشَافِ الإِسْتَطْلَاعِيَّةِ بِإِخْبَارِ قَائِدِهِمْ مَا شَاهَدُوا "عَلَى التَّلِّ". كَانَ الإِسْتَطْلَاعُ الْجَوِيُّ مُؤَثِّرًا إِسْتَنَادًا عَلَى بِدَائِيَّتِهِ فِي إِسْتِعْمَالِ الْمَنَاطِيدِ مِنْ قَبْلِ الْفَرَنْسِيِّينَ ضَدَ النَّمَسِ فِي عَامِ ١٧٩٤. لَمْ تَقْتَصِرْ اِهْمَمَةُ الْمَنَاطِيدِ عَلَى جَمْعِ الْبَيَانَاتِ وَالْمَعْلُومَاتِ الإِسْتَخْبَارِيَّةِ الثَّمِينَيَّةِ بَلْ كَانَ لَهَا عَلَى مَا يُقَالُ تَأْثِيرٌ مُحِيطٌ عَلَى الْقَوَافِتِ النَّمَسَاوِيَّةِ.

بِالْمُقَابِلِ، فَإِنَّ "الْمَرَاقِبَةَ" فَقْطُ هِيَ تَعْبِيرٌ حَدِيثٌ نَسْبِيًّا، كَسْبِ إِمْتِيَارَهُ بِحَقِّ فِي الْحَرْبِ الْعَالَمِيَّةِ الْأَوَّلِيَّةِ، عِنْدَمَا أَثَبَتَتْ نِيرَانُ الْمَدَافِعِ غَيْرَ الْمَبَاشِرَةَ بِأَنَّهَا الْمَفَاتِحُ إِلَى الْعَدِيدِ مِنِ الْمَعَارِكِ. فَإِنَّ الإِسْتَطْلَاعَ الدَّقِيقَ وَفِي الْوَقْتِ الْمَنَاسِبِ وَالْمَرَاقِبَةُ أَصْبَحَتْ وَبِرُورِ الْوَقْتِ ضَرُورَيَّةً لِلِّإِسْتَهْدَافِ عَلَى بَعْدِ شَاسِعٍ. أَبْعَدَ مَا يِرَاهُ الْقَائِدُ بِالْعَيْنِ الْمُجْرَدَةِ. فَقَدْ نَشَأَتِ الْمَرَاقِبَةُ الْفَعَالَةُ مِنْ إِرْتِبَاطِ قُوَّةِ السَّلاحِ الْجَوِيِّ وَالْإِتْصَالَاتِ الْلَّا سَلَكِيَّةِ وَمِنْ خَلَالِ الْمَهَمَّاتِ الرَّئِيْسِيَّةِ لِنَتْسَبِيِّ الطَّيْرَانِ فِي الْحَرْبِ الْعَالَمِيِّ الْأَوَّلِيِّ. مِنْ هَذِهِ التَّرَابِطِ نَرَى أَيْضًا تَكْوِينَ التَّمِيزِ الثَّقَافِيِّ بَيْنَ نَهَايَاتِ الإِسْتَخْبَارَاتِ (الْمَهَمَّاتِ) وَطُرُقِ الإِسْتَطْلَاعِ وَالْمَرَاقِبَةِ (الْوَسَائِلِ) الَّتِي جَمَعَ بِوَاسِطَتِهَا.

يُمْكِنُ لِلتَّكْنُولُوْجِيَّا أَنْ تَزِيدَ دِمَاجَ الْوَسَائِلِ بِالنَّهَايَاتِ. إِنَّ الْخَلْفَةَ الْمُتَلَازِمَةَ بَيْنِ الإِسْتَخْبَارَاتِ مِنْ جَهَةِ وَالْمَرَاقِبَةِ وَالإِسْتَطْلَاعِ مِنْ جَهَةِ أُخْرَى تَبْقِي لِكِي تَكُونَ خَلِيلًا. أَنَّ الْمَعْلُومَاتِ الَّتِي جَمَعَ مِنْ خَلَالِ الْمَرَاقِبَةِ وَالإِسْتَطْلَاعِ وَتَقْدِيمَ لِمَوْسِسَةِ الْإِسْتَخْبَارَاتِ هِيَ مَعْلُومَاتٌ أَوَّلِيَّةٌ وَتَعْتَبُ مَعْلُومَاتٍ رَئِيْسِيَّةً لِلِّإِسْتَخْبَارَاتِ بَعْدِ

خلياًها وكتابة التقارير عنها لتابعتها وجمع معلومات أكثر بواسطة عملائها. الخيرة والإيراك حول طبيعة هذه الصلة تظهر متى تكون حاجة الإستخبارات بسيطة أو جعلت أوتوماتيكية إلى مثل هذه الدرجة التي تدرك وتميّز بدون خليل أو تفسير متخصص. إن المثال الحديث الشائع، وهو تصوير فيديو الحركة الكامل المحمول جواً (FMV)، يُزود الإستخبارات بما يرغب فيه كُل قائد أرضي منذ بدايات الحرب، وهو القدرة على رؤية ما يَعْمَل العدو على التل التالي. إن المراقبة بجهاز فيديو الحركة (FM) البسيطة تواجه متطلبات الإستخبارات، ولكن عندما لا تكون بحاجة إلى خليل وإنما إنتاج إستخبارات مكرّس لإستعمال معين، سيكون من السهولة إساعة تفسير قابلية المراقبة المستقلة. ما زالت دورة الإستخبارات هذه تُنفَّذ بالتوازي فقط بدلاً من النمط المتسلسل الشائع في حرب العصر الصناعي. وبمثل سوء التفسير هذا، سَنَفِقُ أيّ فكرة عن كم من التحليلات الإستخباراتية الكاملة المصادر نحتاج لنكسب قدرات مجموعة تصوير فيديو الحركة الكامل المحمول جواً (FMV) في المكان الصحيح، والمعالجة الآلية الضرورية لتزويد سيل البيانات المهيئة، ومتطلبات نشر الهندسة المعمارية لتزويد ذلك الإمداد وبهذه الطريقة لما له أهمية إلى العين الغير مدربة.

إن الإستطلاع بواسطة المناظير أثناء الحرب الثورية الفرنسية والإستكشاف المحمول جواً للمدفعية في الحرب العالمية الأولى رُبما قد أَسَّسَ قاعدة الإمتيار الثقافي بين دعم الإستخبارات (هيئة الأركان) وعمليات المراقبة والإستطلاع (الطيارون). مجموعة تصوير فيديو الحركة الكامل المحمول جواً (FMV) هي المثال المباشر في النزاع الحالي. ومع ذلك فإن التمييز الثقافي السائد، نتيجة الجهد لتمييز الإنذار المبكر من الإستخبارات المحمولة جواً، إنها حالة كلاسيكية لتشويش الأفراد والمعدات الجوية بالغرض. في هذه الحالة، الأفراد هم رموز منتبه بالسلاح الجوي مع مدير المعارك الجوية (AFSC)، 13B (الضابط) و4A (الجندي). أما المعدات أو منصات الأجهزة فهي طائرات الإنذار المبكر والقيادة من طراز E-3 (E-8) سينترى (AWACS) وطائرة النظام الراداري المشتركة لمراقبة مهاجمة الأهداف (JSTARS)، إنضم أو دمج الأغراض هي نقطة النزاع. إن كلاً من الإنذار المبكر المحمول جواً (في حالة AWACS) والإذار المبكر الأرضي (JSTARS) هما من حالات المراقبة. وكلاهما مجموعة فرعية من إدارة المعركة الجوية (ABM)، التي هي مجموعة ثانوية من القيادة والسيطرة (C2).

إن القيادة والسيطرة (C2) مثل الإستخبارات، المراقبة والإستطلاع فهي وظيفة أساسية عملية، وهي جزء من العمليات الفعالة. القيادة والسيطرة (C2) هي نهاية (الغاية أو الهدف)، الإستخبارات، المراقبة والإستطلاع هي (الطريقة / الوسيلة) أما المراقبة الرادارية فهي الوسائل (المتحمسات / النظم). في حالة الإستخبارات، المراقبة والإستطلاع، فإن المخابرات هي النهاية والمراقبة والإستطلاع هي الطرق، والرادار هو الوسائل. مثل وجهة النظر هذه تكشف بشكل واضح بأنّ الوعي المُوْقِعِي هو الصيغة العامة المشتركة. إن القيادة والسيطرة (C2) الفعالة تستند على الدقة، كما أن الإستخبارات الحديثة حالة العدو الجوية والأرضية، تزداد من خلال المراقبة. بكلمة أخرى، فإن مدراء المعركة الجوية يفسرون بيانات المراقبة لتكوين إدراك وفهم لها - تفسّر قيمة إستخباراتها - لأغراض القيادة والسيطرة (C2).

وفي النهاية، عندنا مع ذلك عدّة طُرق لرسم التمييز بين المراقبة والإستطلاع، وفي كُلّ الحالات نرى بأنّها وسائل لتجمّع البيانات، التي منها، ومن خلال التحليل والتركيب، تستنتج إستخباراتنا. تدعم مثل هذه الإستخبارات إتخاذ القرارات سواء للقائد الأرضي، قائد المعركة الجوية، قائد المهمات المضادة للجو، أو القائد الأعلى.

الإستخبارات والمراقبة والإستطلاع مجالٌ محايد

كما أن الإستخبارات، المراقبة والإستطلاع غير قابل للقسمة نسبةً للمهمة. ولا يمكن أن تكون معزولة بال المجال بدون التقليل من تأثيراته. ونعيد تصريح الفريق موسيلي، الإستخبارات، المراقبة والإستطلاع هي "أساس اليقظة العالمية، الوصول، والقوّة". الإستخبارات، المراقبة والإستطلاع هي نطاق المهمة الرئيسية الواحدة في السلاح الجوي والتي تقطع بحق عبر كُلّ الحالات وتؤثّر تقربياً على كل نطاق مهمة وأخرى تكيف إمكانيات الجو، الفضاء، الإنترن特 والإستخبارات، والمراقبة والإستطلاع السطحية حسب الحاجة لتوفير المرونة، وسرعة الإستجابة، والتعدديّة في الاستعمال، وقابلية الحركة التي تتطلّبها الحاجات الشائقة لتدفق المهام العالمية.

نستعمل المعلومات التي جمع من خلال المراقبة والإستطلاع ونحوّلها إلى الإستخبارات بإستغلال وخليل الصياغة الإستراتيجية، السياسة، والخطط

العسكرية. إن تطوير وإدارة الحملات يقود إلى إكتساب القابليات المستقبلية، ويحّمي ويَمْنَع ويتغلب على العدوان والتهديدات التي تستهدف الولايات المتحدة ومصالحها. إن عمليات السلاح الجوي للإستخبارات والمراقبة والإستطلاع ليست بالأصل تكتيكية أو عملية أو إستراتيجية في طبيعتها وإنما هي عمليات جمع المعلومات وتزود المعرفة لتلبية المتطلبات على كل مستويات الحرب. عمليات الإستخبارات، المراقبة والإستطلاع تنفذ عبر كل المجالات وتُدار من خلال مدى من العمليات العسكرية ابتداءً بالسلام، والحرب، وانتهاءً بحل النزاعات.

تمرُ اليوم، عمليات السلاح الجوي للإستخبارات، المراقبة والإستطلاع بثورةٍ فعليةٍ في تطبيق أساسه التأثيرات بدلاً من التطور ببساطة لقابلة الطلبات المتزايدة. إن وجهة النظر الثورية لتطبيق أساسه التأثيرات للإستخبارات، المراقبة والإستطلاع تُشير بدلاً من ذلك إلى الدور الذي تلعبه مخابر السلاح الجوي كدور عالمي، كذلك وظيفة سد النقص في البيانات من خلال كل المجالات بالإضافة إلى الأصول. تحتاج تأثيرات الإستخبارات، المراقبة والإستطلاع الفعالة الحقيقية إلى التكامل بين كل من الجو والفضاء والإنترنت لمد وتغذى شبكة المعلومات العالمية. ما زالت أهمية الشرح الواضح للإستخبارات، المراقبة والإستطلاع في الحرب الحديثة قد وضعتها عبر مجال ميدان المعركة. فكل شخص يريد قطعة من هذه المنطقة السريعة النمو. حتى أولئك الذين يُقبلون عدم قابلية الإستخبارات، المراقبة والإستطلاع للقسمة ك مهمة، بينما عندهم الرغبة لتقسيم الإستخبارات، المراقبة والإستطلاع بواسطة تنظيم المجالات. عملياً، مثل هؤلاء المدافعين يهتمون بملكية أجزاء مهمة الإستخبارات، المراقبة والإستطلاع التي يشتغلون فيها، أو إليها، أو من حقل تخصصاتهم.

ثبتت مجالات الفضاء والإنترنت هذه الظاهرة. فعندما بُرِزَت قيادة السلاح الجوي والفضاء كقيادة رئيسية (MAJCOM) عام ١٩٨٦، وأخذت جزءاً معيناً من سيطرة الإستخبارات، والمراقبة والإستطلاع ضمن مجال الفضاء. تتضمّن المهام الرئيسية لقيادة مراقبة الفضاء والإندار المبكر. هذه المهام هي كلتا المراقبتين. مراقبة الفضاء وتتضمن المراقبة - الأقمار الصناعية وحطامها - من سطح الأرض. والإندار المبكر وهو مراقبة الجو وسطح الأرض - في الغالب تحذيرات من أطلاق الصواريخ الباليستية - من الفضاء. وفي كلتا الحالتين، ننجز المراقبة لغرض إدراك الموقف - ملء فجوات الإستخبارات. دمج الطرق، الوسائل، والنهايات يخلق الموضع والمنافسات بين المجالات، الأوامر، حقول

المهنة، وقنوات المعلومات، وفي النهاية التقليل من فعالية ومصداقية الإستخبارات، والمراقبة والإستطلاع.

اليوم، يطبق البعض منطق ماثل حول ظهور قيادة السلاح الجوي للإنترنت، ولكن حتى لو كان هذا التطبيق لنهاية أكثر تطرفاً. وقد دعوا لإلحاق كل إستخبارات، مراقبة وإستطلاع السلاح الجوي حتى هذه القيادة الجديدة. مثل هذا التحرّك أظهر خطط المنظمة بأقل كلفة إلى القيادات الرئيسية (MAJCOMs) الحالية، بينما تُمُول مراكز الأخبارات أجزاءً كبيرةً من قدرات الإستخبارات، المراقبة والإستطلاع. هذا الأسلوب من التفكير، على أية حال، يفتقد حقيقة أنه بالرغم من أننا نتولى أجزاءً من مهام إستخبارات، مراقبة وإستطلاع السلاح الجوي في مجال الإنترت، فإن تلك الأجزاء لا تقل أو تزيد أهميتها عن التي في الجو، الفضاء، والجالات على سطح الأرض.

ليس هناك مجال معين يُمْكِنُه أن أو يَجِبَ أن يَدْعُى الأَحْقِيَّةُ في إحتكار مهمّات إستخبارات، مراقبة وإستطلاع السلاح الجوي. وبالرغم من أن قواتنا تطير وتقاتل في كافة ميادين الجو، الفضاء، والإنترن特، وهي لا تُخْصِرُ الإستخبارات، المراقبة والإستطلاع التابعة لها الوسط مُعين. إن قدرات الإستخبارات، المراقبة والإستطلاع في حصة مجال واحد هي دورٌ مكملٌ للمجالات الأخرى، ولتحسين الإستفادة من وصول المعلومات إلى أقصى حدٍ ممكن، كما يَجِبُ علينا أن نستخدمها بالكامل وبأسلوب متعاون. كأن هذا السبب الجوهرى وراء تأسيس وكالة إستخبارات، مراقبة وإستطلاع السلاح الجوي كمشروع سلاح جوّي واسع، وفصله من القيادة الرئيسية (MAJCOM) وإلحاقه بمكتب نائب رئيس هيئة أركان إستخبارات، مراقبة وإستطلاع السلاح الجوي (DCS).

إن فعالية الإستخبارات، المراقبة والإستطلاع مُحدّدة بفائدهتها لتفوق القرار؛ وهكذا تعمل كميzan بين الدقة، والكمال، والإجاز بالوقت المناسب وإمكانية الوصول. إن تقسيم الإستخبارات، المراقبة والإستطلاع بال المجال (حسب المسؤولية والتخصص) يُنْتَجُ مضاعفات وتنافس غير ضروري، ويخلق الحاجة للتتنسيق الملتوى والفحص والتحقيق بين المنظمات للتعويض عن الإختلال الوظيفي الذي يُسبّبه مثل هذا الإفتراق الإصطناعي في دورة الإستخبارات. في النهاية، يهتم صانعوا القرار بالذى في الإستخبارات. في أي ميدان من المجموعة - من سطح الأرض، الجو، الفضاء، أو الإنترت، أو إلى سطح الأرض، الجو، الفضاء، أو الإنترت - هو عن نتائج صغيرة. إن الإستخبارات،

المراقبة والإستطلاع هي مهمة عملياتية، تعتمد بعضاً على بعض مع العمليات الأخرى لكل صنوف القوات والقيادات وفي كل المجالات.

الإِسْتَخْبَارَاتُ وَالْمَرَاقِبَةُ وَالْإِسْتَطْلَاعُ هِيَ عَنِ الْقَابِلِيَّاتِ وَالْإِبْخَازَاتِ، وَلَيْسَ عَنِ الْأَفْرَادِ وَالْمَعَدَاتِ وَالثَّقَافَةِ

المانع الرئيسي لإدراك عدم قابلية القسمة التأصل للإسْتَخْبَاراتِ.
المراقبة والإستطلاع هو الطريقة التي تُديرُ فيها وزارة الدفاع (DOD) بشكل جماعي البرامج الفردية كعناصر ضمن عملية ميزانية الدفاع التي يُمكن أن توصف في أحسن الأحوال كبيزنطية. حيث ليس السؤال التضليلي الوحيد الذي يؤثر على الإعتراف بعمليات الإِسْتَخْبَاراتِ. المراقبة والإستطلاع الإفضل في السلاح الجوي. ولكن في أغلب الأحيان، يُركِّز المدافعون عن تقسيم الإِسْتَخْبَاراتِ. المراقبة والإستطلاع على أسئلة من وكيف؟ من يُحسّن إدراك الموقف لصانعي القرار؟ كيف تتدفق المعلومات؟ من يمتلك أو يسيطر على الأنظمة أو الأصول؟ وكيف تموّل النظم أو الأصول؟

من المعتقدات السائِقةِ، يتربّ على السلاح الجوي أن يُديِّر الإِسْتَخْبَاراتِ.
المراقبة والإستطلاع عملياً بالقابليات والمفاهيم التي أساسها الإِبْخَازَاتِ. عرف الجنرال موسيلي هذا عندما أسسَ هيئة أركان الجو الجديدة (A2)، لرفع المنصب إلى نائب رئيس هيئة أركان السلاح الجوي (DCS AF) المسؤول عن الإِسْتَخْبَاراتِ.
والمراقبة والإستطلاع بشكل جماعي كمشروع واسع للسلاح الجوي. إن تعزيزِ الإِسْتَخْبَاراتِ، والمراقبة والإستطلاع تحت سلطة نائب رئيس هيئة أركان السلاح الجوي يتناقض مع التوجيه الإستراتيجي المنشور في مجلة الدفاع الرباعية عدد ٦٠٠٢، (تصدر هذه المجلة كل أربع سنوات) الذي يوجه بأن كل "قسم سيعمل على إعادة عملياته حول مناصب القابليات المشتركة".^{١٧} يملي التركيب الذي يرتکز أساسه على القابليات، بأن لكل الأعمال من التخطيط، إلى البرمجة، إلى الإِسْتِهْلاك، إلى تأثيرات وقابليات التوظيف في الإِسْتَخْبَاراتِ، المراقبة والإستطلاع. يجب أن تُقود وتشكل الجهد لإشباع حاجات صانعي القرار في القوات المشتركة. ببساطة الإِسْتَخْبَاراتِ، المراقبة والإستطلاع الفعالة لا يمكن أن تُوجَّه بعدد الأجهزة والمنصات أو صناديق المال.

حتى التركيب الذي أساسه البرنامج، غالباً ما يؤدي التركيز الضيق لتحقيق مثالية البرنامج إلى فقدان الفرص لتوحيد، خليل، وتفسير المعلومات القيمة إلى المقاتلين وصانعي القرار. إن أكثر الطائرات المقاتلة في الجيش الأمريكي فيها بعض أنواع المحسّسات، رغم ذلك فإن كلّ بيانات الإستخبارات، المراقبة والإستطلاع تلك تُترك - بلا فائدة - على أرضية كابينة القيادة. في عالم برنامج الميزانية المركزي الحالي لوزارة الدفاع (DOD)، فإن التركيز الضيق لتحقيق المثالية للمعدات والمنصات الفردية، المحسّسات، والأنظمة هو النموذج. إن غياب إستراتيجية واضحة محددة، تُضيّع الصورة الكبيرة نحو بديل من قطع جُمعَت سوية وهي مصممة لغرض آخر. في البيئة الحالية، لماذا يصرف مدير عناصر برنامج الطائرة (AC-130) أموال البرنامج على التكامل المستمر لبيانات محسّسات الطائرة لشبكة المعلومات العالمية، إن عمل ذلك سوف لا يطلق قذائف أكثر على الهدف؟ بالمقابل، لماذا تساهم مجموعة المخبرات بالأموال لبرنامج خارج سيطرتها، أيعرفون أنّ بالإمكان إعادة توجيه تلك الأموال؟

بالتحول إلى تركيب أساسه القابليات، نلتمس غلق فجوات السلاح الجوي الثقافية الحالية في الإستخبارات، المراقبة والإستطلاع بترتيب قابليات الخدمة للإستخبارات، المراقبة والإستطلاع في مناطق القابليات المشتركة. فكما صور سابقاً مع مجموعة تصوير فيديو الحركة الكامل المحمول جواً (FMV) والإندار الفضائي المبكر، فإن الإمكانيات الإصطناعية يمكن أن تُشوش من ينجذب العملية مع التأثير الذي أحدثته تلك العملية المنجزة. مناسب لسلاح الجو مع AFSC 14N (ضابط) أو 1NX (جندي) لا يلزم بالضرورة أن يكون مشتركاً في العملية للتأثير الذي سيُعتبر إستخبارات بشكل صحيح.

إعطاء تحذير التهديد الوشيك إلى الطيارين في المعركة يصور هذه النقطة. أحد رجال الجو من الإستخبارات (ضابط أو جندي). سواء في مركز العمليات الجوية أو حتى في مركز عمليات الجناح الجوي. يمكن أن يعالج ويحلل المعلومات القادمة، ويتعرف على التهديد الذي يواجه المهمة المستمرة. ويوصل تلك الإستخبارات إلى الطيار المهدّد من خلال مُختلف تفرعات وسائل القيادة والسيطرة (C2). وبالرغم من أن هذا يحدث فهو متعب ويستهلك الوقت. ومن غير المتحمل أن يتخلل النجاح الباهر. نستعمل بشكل دوري نص منسق من هذه العملية عندما يُمْرِ طاقم طائرة مهمة مشتركة من طراز (RC-135) بتحذير تهديد وشيك. يجمع المستلمون على متن الطائرات إشارات البيانات الإلكترونية

المُخْلِفَةَ فِي الْحَيْطِ. فِي دَاخِلِ هَذِهِ الطَّائِرَاتِ أَنْظَمَةٌ تُعَالِجُ الْبَيَانَاتِ وَتَحْوِلُهَا إِلَى مَعْلُومَاتٍ صَالِحةٍ لِلِّإِسْتِعْمَالِ، وَيُفْسِرُ أَفْرَادُ الطَّاقِمِ أَيْ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ قَدْ تُشَكِّلُ تَهْدِيدًا يَتَطَلَّبُ رَدًّا أَوْ عَمَلاً مَا. إِنَّ الرَّمُوزَ الْخَاصَّةَ لِلِّسْلَاحِ الْجَوِّيِّ (AFSC) لِلِّمُحَلَّ وَالْمُخْبَرِ غَيْرِ اسْسَاسِيَّةِ - التَّأْثِيرُ يُحَسِّنُ الْوَعِيَ الْمُوقِعِيَّ لِلطَّيَارِ الْمُقَاتِلِ مِنْ خَلَالِ الْمُسَاهِمَةِ لِلِّإِسْتِخْبَارَاتِ الدَّقِيقَةِ وَذَاتِ الْعَلَاقَةِ فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ.

نَرَى صُورَةً أَكْثَرَ بِسَاطَةً لِهَذِهِ الْعَمَلِيَّةِ فِي طَائِرَةٍ مُجَهَّزَةٍ بِالرَّادَارِاتِ، أَجْهِزَةِ إِسْتِلَامِ الْإِنْذَارِ الرَّادَارِيِّ، وَالْأَنْظَمَةِ الْأُخْرَى الَّتِي صُمِّمَتْ لِجَمْعِ مَعَالِجَةِ وَتَفْسِيرِ الْعَدِيدِ مِنَ التَّهَدِيدَاتِ بِدُونِ تَدْخُلٍ خَارِجيٍّ. وَبِالْإِعْتِمَادِ عَلَى طَاقِمِ الطَّائِرَةِ لِتَقْرِيرِ مَاهِيَّةِ الْمَدَافِعَاتِ الَّتِي تَتَطَلَّبُ عَمَلاً. بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ مُسْتَلِمَ الْإِنْذَارِ الرَّادَارِيِّ قَدْ يَفْتَقِرُ إِلَى الضَّبْطِ وَالدِّقَّةِ لِلتَّقْنِيَّاتِ الْأَكْثَرِ نَقاُوَةً لِلْتَّحْلِيلِ إِشَارَاتِ الْإِسْتِخْبَارَاتِ، فَإِنَّ الْحَاجَةَ لِلِّإِسْتِخْبَارَاتِ فِي وَقْتِهَا أَثْنَاءَ حَالَاتِ رُدِّ فعلِ التَّهَدِيدِ تَقْوُدُ إِلَى قَبُولِ مَجَافَةِ أَكْبَرِ تَدْخُلِ الْإِسْتِخْبَارَاتِ. الْمَرَاقِبَةُ وَالْإِسْتِطَلَاعُ الْغَيْرِ مَحْدُودُ فِي تَطْوِيرِ وَبِرْمَحةِ هَذِهِ الْأَنْظَمَةِ لِلِّسَماَحِ لِطَوَاقِمِ الطَّائِرَاتِ بِأَدَاءِ التَّفْسِيرِ النَّهَائِيِّ لِلِّإِسْتِخْبَارَاتِ الْمُسْتَلَمَةِ وَالتَّصْرِيفِ وَفَقَاءً لِذَلِكَ. وَفِي هَذِهِ الْحَالَاتِ، فَإِنَّ الْوَعِيَ الْمُوقِعِيَّ الْمُتَزَادِ لِنَتَائِجِ الطَّيَارِينِ الْتَّجْرِيبِيَّةِ مِنِ الْإِسْتِخْبَارَاتِ يَسْتَنِدُ عَلَى الْإِسْتِطَلَاعِ، وَالْمَرَاقِبَةِ، أَوْ كُلِّيهِمَاً.

خَطَّةُ الطِّيَرَانِ

إِنَّ الْمَحْدُودَ بَيْنِ الْإِسْتِخْبَارَاتِ، الْمَرَاقِبَةِ، وَالْإِسْتِطَلَاعِ هِيَ مُنْتَاجُ الْإِنْحِرَافِ التَّارِيَخِيِّ وَالْمُؤْسَسَاتِيِّ. الْيَوْمُ، عَمَلِيَّاتُنَا الَّتِي أَسَاسُهَا التَّأْثِيرَاتُ (EBAO) وَعَمَلِيَّاتُ الطَّائِرَاتِ الْمُسِيرَةِ الْمُسَلَّحةِ (UAS) الْمُشَتَّرَكَةُ تَتَطَلَّبُ عَقْلِيَّةً مُتَغَيِّرَةً وَتَرْكِيبَ تَنظِيمِيِّ جَدِيدٍ. وَقَامَتِ الْبَحْرِيَّةُ بِهَذِهِ الْخُطُوطِ الْمُفَاجَئَةِ مِنْ ذَيْنِ خَلَتِ الْغَوَّاصَاتِ كَانَتْ دَائِمًا مِنْصَاتِ إِسْتِخْبَارَاتِ، وَمَرَاقِبَةِ، وَإِسْتِطَلَاعِ مُسَلَّحةٍ لِلصَّيْدِ وَالْقَتْلِ. وَبِالْعَكْسِ، كَانَتِ الْمَنَصَاتُ الْمُضَادَّةُ لِلْغَوَّاصَاتِ فِي حَالَةٍ ثَابِتَةٍ مِنْ عَمَلِ الْإِسْتِخْبَارَاتِ، الْمَرَاقِبَةِ، وَالْإِسْتِطَلَاعِ. الْغَوَّاصَاتُ، أَصْوَلُ الْخَلْسَةِ وَالْخَفَاءِ الْأَصْلِيَّةِ، مِنْ بَيْنِ أَصْعَبِ الْأَشْيَاءِ فِي الْعَالَمِ لِلِّكْشَفِ. تَعَلَّمَتِ الْبَحْرِيَّةُ الطَّرِيقَةَ الصَّعِبةَ فِي حِرَبِينِ ضَدِّ الْغَوَّاصَاتِ، بِأَنَّ سَلَسَلَةَ الْقَتْلِ إِذَا لَمْ تَكُنْ فُورِيَّةً تَقْرِيبًا، فَإِنَّ إِحْتِمَالَ تَدْمِيرِ الْغَوَّاصَةِ يَهْبِطُ بِشَكْلٍ شَدِيدٍ لِلِّإِنْحِدَارِ. هُنَاكَ الْيَوْمُ مُتَوَازِيَّاتٍ فِي التَّفْتِيشِ عَنِ الْإِرْهَابِيِّينِ، الَّتِي سَتُنْتَقِلُ إِلَى الْحَرْبِ الْجَوِيِّ الْمُسْتَقْبَلِيِّ ضَدِّ الطَّائِرَاتِ الْمُسِيرَةِ الْمُسَلَّحةِ الْمَعَادِيَّةِ (UAS) وَالْطَّائِرَاتِ الْخَفِيَّةِ الْمَعَادِيَّةِ.^{۱۸}

فرعنا في القوات المسلحة يجب أن يقبل الإستخبارات، والرقابة، والإستطلاع عبر المجال كمهمة رئيسية للسلاح الجوي تُمكّن وتحسن تأثيرات كل مهمة أخرى. في عصر المعلومات، تستحصل المعلومات الإستخباراتية من المراقبة والإستطلاع ومن تأثيراتها الخاصة أيضاً ولمعرفة كل تأثيرات الإستخبارات، المراقبة، والإستطلاع بالكامل فإن ذلك يتطلب أن نُغيّر أجزاء ثقافتنا التنظيمية.

إن الإستخبارات، والرقابة، والإستطلاع مجموعة مهام ثابتة وذات كيان ويجب أن تُعطى الأولوية لقيمتها بين مهام السلاح الجوي الأخرى. ولا يمكننا أن نبقى نتعامل طويلاً مع مهام الإستخبارات، والرقابة، والإستطلاع كدعم للعمليات. إن عمليات الإستخبارات، والرقابة، والإستطلاع هي أساسية لكل ما يؤديه السلاح الجوي.

كما أن الإستخبارات، والرقابة، والإستطلاع هي عن التعاون. فإن التكامل والتزامن يُؤديان تأثيرات الإستخبارات، والرقابة، والإستطلاع الجماعية وتتجاوز إمكانيتها أكثر بكثير مما تكون في حالة إنفصال كل البيانات والمعلومات التي تتطلب لإنتاج الإستخبارات هي حصيلة المعلومات التي جمع من المراقبة والإستطلاع. وبالمقابل، فإن الغرض الوحيد للمراقبة والإستطلاع هو جمع البيانات والمعلومات لإنتاج الإستخبارات.

تعامل الإستخبارات، والرقابة، والإستطلاع مع المعرفة، بغض النظر عن تأثيراتها (إلى، من، في، أو خلال) وبغض النظر عن من ينتجهها أو يستلمها. علينا أن ننظر إلى الإستخبارات، المراقبة، والإستطلاع من ناحية القابليات والتأثيرات. ويجب عليها أن تَعْمَل مع تفوق القرار وليس تفوق المعدات، المحسّسات، والرموز الخاصة للسلاح الجوي (AFSC). وعلى القوات المسلحة الأمريكية أن تضمن بأن الإستراتيجية تُوجّه وتعلم برمجة الميزانيات وليس العكس. إستراتيجية الإستخبارات، والرقابة، والإستطلاع المترابطة عبر المجال يجب أن تدعم قرارات الميزانية.

التقدُّم إلى الأمام حسب المعتقد أن الإستخبارات، والرقابة، والإستطلاع غير قابلة للقسمة تبدأ بالعقيدة. إن تعريف العقيدة هو أنها هيكل المعتقدات الأساسية حول المبادئ التوجيهية. هكذا، فإن مبدأ الإستخبارات، والرقابة، والإستطلاع الغير قابلة للقسمة كما نوّقش هنا في الحقيقة هو عقيدة السلاح الجوي للإستخبارات، والرقابة، والإستطلاع ويجب أن تتضمن وثيقة عقيدة السلاح الجوي رقم ١ (AFDD 1)، عقيدة السلاح الجوي الأساسية، ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر

٢٠٠٣، التي لا تُعرف حالياً الإستخبارات، والمراقبة، والإستطلاع بشكل جماعي. وهكذا، فهي خارج التزامن في العقيدة المشتركة ووثيقة عقيدة السلاح الجوي AFDD 2-9 (الأكثر حداةً).

لم تتغير طبيعة الإستخبارات، والمراقبة، والإستطلاع، بل تغيرت شخصيتها. إن التحدي أمامنا هو أن نتحول اليوم للسيطرة على البيئة العملياتية التي لم تتطور لحد الآن، ولواجهة خصوم لم يشخصوا أو يعرفوا لحد هذا الوقت.

إن تحويل إستخبارات، مراقبة، وإستطلاع السلاح الجوي في تقدم مستمر. وقد وضعت مراقبة وإستطلاع السلاح الجوي (DCS) للإستخبارات، المراقبة، والإستطلاع من أجل السلاح الجوي إستراتيجية موحدة للإستخبارات، والمراقبة. والإستطلاع - كأداة أو وسيلة لربط النهايات، الطرق، والوسائل لزيادة تعاون إمكانيات الإستخبارات، المراقبة، والإستطلاع في الجو، الفضاء والإنترنت ما وراء هدف خطة برنامجنا الحالية. وسوف تعنى بأكثر من ثلاثة دوائر للميزانية بدلاً من كسر الروابط البرمجية التي تربطنا حالياً بالثقافة القديمة للأنظمة، المعدات، والبرامج. إنه الفارق بين التصور "إين النظام الراداري المشترك لمراقبة مهاجمة الأهداف (JSTARS)" (بشكل هامشي هي أفضل طائرة بالتحسس التطوري) و"مستقبل المراقبة" (وهي القابلities السليمة المستمرة لمجموعة شبكة المعلومات المركزية).

على مستوى التوظيف، جهزنا قيادة العناصر الوظيفية المشتركة للإستخبارات، والمراقبة، والإستطلاع جوهر مفهوم الإستخبارات، والمراقبة، والإستطلاع العالمي للعمليات الذي يعكس التكامل المثالي لعمليات الإستخبارات، والمراقبة، والإستطلاع البشرية وغير البشرية، عبر كل المجالات، الجو، البحر، الأرض، الفضاء، والإنترنت. إن النية هي توفير قاعدة للقادة المقاتلين لخاطبة الإستخبارات، المراقبة، والإستطلاع بطريقة معدلة، حيوية، شمولية ومشتركة. لمارسة هذا النوع من المفاهيم داخل السلاح الجوي لتطوير وتنفيذ تكتيكات الإستخبارات، المراقبة، والإستطلاع الحيوية الشاملة، التقنيات، والإجراءات فقد شكل السلاح الجوي مركزاً لإستخبارات، المراقبة، والإستطلاع للتفوق في قاعدة نيلس للسلاح الجوي، بولاية نيفادا.

إن تقسيم إمكانيات الإستخبارات، والمراقبة، والإستطلاع تولد عدم الكفاءة، ترويج الضعف، وتدخل مفاهيم العمليات والتكتيكات، والتقنيات.

والإجراءات، وعمليات التزامن. إن محاور القابلية - مراكز التفوق - توفر الوسائل الأكثر كفاءة لتقديم إمكانيات الإستخبارات، والمراقبة، والإستطلاع، المتكاملة الثابتة والفعالة، في الوقت الذي توسيع فيه القدرات.

على سبيل المثال، وجّه رئيس هيئة أركانَ السلاح الجوي مؤخرًاً أندماج نظام السلاح الجوي المشترك الأرضي - أول نظام سلاح شبكي معلوماتي مركزي عالمي - في جناح واحد. حيث كانت سابقاً خمساً عُقدَّ نظم أساسية تعود إلى ثلاثة قيادات رئيسية (MAJCOMs) مختلفة، والآن جناح المخابرات رقم ٤٨٠ الذي سيُكون النقطة المركزية لكل معايجات السلاح الجوي المحمولة جواً للإستخبارات، المراقبة، والإستطلاع، كذلك الإستغلال، والنشر.

تعزيز هذا المُعتقد، قد يضع خططاً لإستخبارات، ومراقبة، واستطلاع السلاح الجوي تتضمن تأسيس مركز خليل للتفوق في مركز الإستخبارات الوطني للجو والفضاء، الذي سيعرض معتقد المجال المعايد للإستخبارات، والمراقبة، والإستطلاع الغير قابلة للقسمة بدمج خليلات الجو، الفضاء، وإنترنت في عقدة وصول خلفية وحيدة. وعلى نفس النمط، فإن الإستهداف عَرَفَ كفاءة مخابرات السلاح الجوي التحليلية وهي التي تشمل حالياً مجالات كثيرة من الخبرات المنتشرة عبر القيادات الرئيسية (MAJCOMs). أُنوي أيضًاً أن أقدم توصية إلى رئيس هيئة الأركان بأننا نؤسسُ مركز إستهداف السلاح الجوي للتفوق وذلك لتعزيز السلاح الجوي كمركز إستهداف لوزارة الدفاع (DOD)، يُزودُ النقطة الوحيدة من الاتصال، ويحسنُ الإنضباط بتوظيد ودعم الخبرة.

إن مقدار وسرعة التغيير من ميّزات القرن الحادي والعشرين الخامسة، كما إن عالم عصر المعلومات يزيد من الاتصال والمعرفة عن الأزمات حول العالم تصل إلى مشاهدي العالم كما حدث في وقتها، تخفض النقاط المتهبة وتقلل هومايش الخطأ. كما هو الحال مع كل سمة أخرى لعصر المعلومات، وسيكون النصر من نصيب أولئك الذين يخلقون ويستغلون المعرفة أسرع من خصومهم وعلى نحو متزايد في الحالات الغامضة والغير أكيدة. إن مواجهة هذا التحدي يتطلبُ الإنقال من عقلية الحرب الباردة التي تعالج الإستخبارات، والمراقبة، والإستطلاع كوظيفة مساندة إلى الفهم الجديد للقرن الحادي والعشرين، وهو أن الإستخبارات، والمراقبة، والإستطلاع بما ستتصبح المهمة الرئيسية التي تهيا لتحقيق أهدافِ أمتنا القومي. وفقاً لذلك، يجب علينا أن ننظر بشكل ملائم أكثر للإستخبارات، والمراقبة، والإستطلاع كعنصر رئيسي متكامل لسياسة

الأمن القومي الفعالة والتصميم العملياتي. والتخطيط. والتنفيذ. وهذا سيتطلب تعديل المفاهيم والعمليات للتحصيص. والتخطيط. وإستخدام الاستخبارات. والمراقبة. والإستطلاع ككيان متماسك. إن عمل ذلك قد يؤدي إلى تعاون الاستخبارات. والمراقبة. والإستطلاع أعظم بكثير من الذي جربناه في الماضي. وهو الذي سيجعل الاستخبارات. والمراقبة. والإستطلاع تشبه - كتابة قوّة جوية كبيرة - وكواحدة من ميزات أمريكا الامتناظرة.

اللاحظات

١. عدم قابلية قوّة الجو للقسمة كان الحجّة الضمنية وراء ورقة قائد السلاح الجوي البيضاء، السلاح الجوي والأمن القومي الأمريكي: الوصول العالمي - القوّة العالمية (واشنطن، دي سي: قسم السلاح الجوي . حزيران/ يونيو ١٩٩٠) از
٢. إبراهام لينكولن، "خطاب تقسيم البيت" (سبرينجفيلد، الينوي ١٦ حزيران/ يونيو ١٨٥٨
Abraham Lincoln Online, (١٨٥٨)
<http://showcase.netins.net/web/creative/lincoln/speeches/house.htm>
٣. راجع نفس المصدر.
٤. ريتشارد هافير، "لذا الاستخبارات. والمراقبة. والإستطلاع؟ أهمية نائب رئيس هيئة أركان السلاح الجوي (DCS AF) للإستخبارات. والمراقبة. والإستطلاع" ("اتهيئه التعليقات للحلقة الدراسية للجناح الخامس والخمسون للإستخبارات. المراقبة. والإستطلاع، أو ماها هيلتون، ٢٤ مايو/مايو ٢٠٠٧).
٥. المنشور المشتركة ١-٠٢ (JP)، قاموس وزارة الدفاع للعبارات العسكرية وما يرتبط بها، ١٢ نيسان/أبريل ٢٠٠١ (عدل في ١٧ تشرين الأول /أكتوبر ٢٠٠٧)، ٢٧١،
http://www.dtic.mil/doctrine/jel/new_pubs/jp1_02.pdf.
٦. نفس المصدر.^٥
٧. نفس المصدر.^٦
٨. نفس المصدر.^٧
٩. نفس المصدر.^٨

١٠. وثيقة عقيدة السلاح الجوي (AFDD) ١، عقيدة السلاح الجوي الأساسية، ١٧ تشرين الثاني /نوفمبر ٢٠٠٣، ٥٤.
https://www.hqafdc.maxwell.af.mil/afdcprivateweb/AFDD_Page_HTML/Doctrine_Docs/afdd1.pdf.
١١. المنشور المشترك ١-٠٢ (JP)، قاموس وزارة الدفاع، ٥٢٥.
١٢. ديفيد جوردن، "إكتساب الأهداف والمراقبة"، دليل أكسفورد للتاريخ العسكري ، ed. ريتشارد هولز (أكسفورد، المملكة المتحدة: مطبعة جامعة أكسفورد، ٢٠٠٣)، ٨٨-٨٨.
١٣. المنشور المشترك ١-٠٢ (JP)، قاموس وزارة الدفاع، ٤٥٣.
١٤. نفس المصدر، ٢٧١. بالمقابل، اختصار RSTA (الاستطلاع، المراقبة، وإستملاك الأهداف) يُعرض مثالاً عن كيفية غلق مصطلح بغير مفصل، حوار منتج، إستملاك الهدف ببساطة هو منتج أو حصيلة إستخبارات معينة، وليس مهمة بحد ذاته.
١٥. سبعة وخمسون بالمائة من الأهداف التي أشتباك معها بواسطة السفن الحربية الأمريكية (البارجتان) ميوزوري وويسكونسن حدد مكانها من الجو من قبل الطائرات المسيرة (UAS). جورдан، "إستملاك الأهداف والمراقبة"، ٨٨-٨٨٧.
١٦. ديفيد جوردن، "الاستطلاع / الاستكشاف، دليل أكسفورد للتاريخ العسكري، ٧١-٧١.
١٧. وزارة الدفاع، تقرير مجلة الدفاع الرباعية (تصدر كل أربع سنوات) (واشنطن، دي سي: وزارة الدفاع، ٦ شباط / فبراير ٢٠٠١)، ٦٨.
<http://www.defenselink.mil/pubs/pdfs/QDR20060203.pdf>.
١٨. هافير، "لماذا الاستخبارات، والمراقبة، والاستطلاع؟

ماذا حصل لهجوم الاستراتيجي؟

المقدم جي . بي هيونروادل ، القوة الجوية الأمريكية ، متقاعد*



كل ما في الحرب هو حول الإرادة . وأولئك الذين يشنون حرباً يتبعون القول المأثور لكلاؤزفيتس : "فرض إرادتنا على العدو هو هدف الحرب . ولضمان ذلك الهدف ، علينا أن نجعل العدو عاجزاً" . وعلى مدى التاريخ ، فإن جعل العدو عاجزاً قد تعني في الأغلب حرمانه من وسائل المقاومة وذلك بهزيمة قواته العسكرية الميدانية . وعلى كل حال هناك طرق أخرى ، في جعل العدو عاجزاً أو بطريقة أخرى إقناعه بالإذعان لإرادة الآخرين . وبشكل جماعي يُدعى الهجوم الإستراتيجي (SA) وله أصل تاريخي يسبق الاسم كثيراً . وتبحث هذه المقالة في أجزاء ذلك الأصل . وتبيّن طوله وتنوعه ، وتنسأله صراحة لماذا لا يجد المرء إلا القليل الذي كتب حول هذا الموضوع . وقد شُكِّل الهجوم الإستراتيجي دائماً الجزء الخديسي من أفكار خطط القائد ، ولم يحظ باهتمام ظاهري كبير في أفضل الممارسات المؤوثقة للولايات المتحدة . ويتخذ مثل هذا التوثيق الشكل

*المؤلف محلل عقيدة أقدم في مديرية العقيدة المشتركة والمتعددة الجنسيات في مركز التعليم وتطوير عقيدة القوة الجوية ، قاعدة مكسويل الجوية ، ألاباما.

ال رسمي لعقيدة مشتركة تذكر الهجوم الإستراتيجي سبع مرات فقط^٥. يقدم المنشور المشترك 3-0 (JP) ، العمليات المشتركة . هذه الفقرة القصيرة كشرح وحيد للهجوم الإستراتيجي :

ينبغي على [قائد القوات المشتركة] (JFC) أن يأخذ بعين الاعتبار إدارة الهجمات الإستراتيجية عندما تكون مجديّة . والهجوم الإستراتيجي هو فصل هجومي موجه من قائد القوات المشتركة ضد هدف عسكري أو سياسي أو اقتصادي أو أي هدف آخر يكون محدداً بدقة لتحقيق أغراض وطنية أو عسكرية استراتيجية . وتسعى هذه الهجمات لإضعاف قدرة أو إرادة العدو عن الدخول في صراع أو الاستمرار في عمل (معادي) وبذلك تكون جزءاً من حملة عسكرية أو رئيسية أو إجراء إتخذ بناءً على توجيهات من الرئيس أو (وزير الدفاع). إضافة إلى ذلك، فقد تحقق هذه الهجمات أهدافاً استراتيجية دون أن تتخذ أو تحقق بشكل ضروري أهدافاً عملياتية كشرط مسبق. وقد تتضمن الأهداف المناسبة، لكنها غير محددة بمراكز الجذب COG الإستراتيجية لدى العدو. وقد يكون لدى جميع مكونات القوات المشتركة قدرات لإدارة الهجمات الإستراتيجية^٦.

وهذا جيد إذا مضت الأمور هكذا، لكنها لا تذهب بعيداً جداً. لا يجد المرء ذكرًا لأفضل الممارسات التاريخية أو مظاهر واحدة للهجوم الإستراتيجي ISA الذي قد يكون نتيجة لاعتبارات عقائدية . واكثر من ذلك فإن العقيدة المشتركة لا توضح كيف تحقق مثل هذه الهجمات أهدافاً إستراتيجية دون تحقيق أهداف عملياتية كشرط مسبق. إنها تبين بوضوح أن قائد القوات المشتركة JFC يجب أن يدرس الهجوم الإستراتيجي وأنه يتضمن بوضوح تماماً أنه يمثل استخداماً فعالاً "لجميع مكونات" القوة المشتركة . ومع ذلك لا توجد عقيدة مشتركة حول الموضوع عدا هذه الاشارة المقتضبة . وعلى العكس ، فإن المرء يجد كتاباً كاملة حول الموضع والعقبات والألغام اضافة الى استخدام " حاويات مواد الدعم العسكري " في سلطة تنفيذ العقيدة المشتركة^٧ . وبلا شك فإن هذه الموضعيات المهمة تبرز كتنويه كامل في العقيدة . ولكن أليس هذا الشكل من أشكال الحرب الذي يحيد مراكز جذب العدو بدون الحاجة للقتال من خلال قواته، يستحق أيضاً المعالجة العقائدية ؟

ومن باب الانصاف، فإن عقيدة القوة الجوية تتضمن كتاباً كاملاً عن الهجوم الإستراتيجي . (في الحقيقة أن طبعة جديدة ومحسنة نزلت إلى المكتبات منذ يونيو/

حزيران ٢٠٠٧^٥. وربما يكمن في هذه المسألة جزء من السبب في أن العقيدة المشتركة لا تتضمن معالجة أكمل. ولكننا سوف نعود إلى أسباب ندرة العقيدة المشتركة في نهاية هذه المقالة. وبعد دراسة الهجوم الإستراتيجي نفسه بشرح أوسع.

ما هو الهجوم الإستراتيجي؟

إن تعريف العقيدة المشتركة للهجوم الإستراتيجي المذكور أعلاه هو " فعل هجومي موجه من قائد القوات المشتركة ضد هدف ما ... وينتقل بشكل خاص لتحقيق اهداف إستراتيجية وطنية أو عسكرية " لا يكشف الكثير. وقد وصف تعريف سابق مشترك الهجوم الإستراتيجي بأنه " فعل هجومي يقصد به التأثير المباشر على مراكز الجذب للخصم "^٦. وتعرف المنشورات الحالية للقوة الجوية حول الهجوم الإستراتيجي بأنه " فعل هجومي ينتهي بشكل محدد لتحقيق اهداف إستراتيجية وطنية "^٧. وهذا لا يقدم ايضاحاً اضافياً . وهناك تعريف اقدم للقوة الجوية قدمه أحد الضباط الكبار في ندوة حول الموضوع عقدت في ٢٠٠٢ ربما يكون الاكثر ا ايضاً (وبالتأكيد الاكثر خديداً) : " فعل هجومي تتواله سلطات القيادة ويستهدف احداث تأثيرات تحقق اهدافنا الامنية الوطنية الاكثر مباشرة بالتأثير على قيادة الخصم ومصادره لادامة الصراع أو استراتيجيةه^٨ . وهذا التعريف يعطي الكلمة معنى أقرب الى الواقع . وعلى كل حال ، لفهم الموضوع بشكل كامل فعلى المرء ان يدرس تفاصيل ذلك التعريف .

عمل هجومي

يتطلب النصر عادة فعلاً هجومياً، وهكذا فإن الهجوم الإستراتيجي هو فعل مسبق والجزء القتالي للعمليات الإستراتيجية التي تتضمن ايضاً الدفاع الإستراتيجي (مثل الرادع النووي في الحرب الباردة ووضع صواريخ باتريوت في اسرائيل أثناء عملية عاصفة الصحراء) والعمليات الإستراتيجية الأخرى (مثل جسر برلين الجوي) والتي معظمها "يحقق مباشرة أهداف أمننا الوطني ".

" تقوم القوات المشتركة بالهجوم الإستراتيجي "

يعطي التعريف المشترك الخيار بتوجيه الهجوم الإستراتيجي لقائد القوات المشتركة . وغالباً ما تتولى مكونات القوة المشتركة الهجوم الإستراتيجي

. وخاصة المكونات الجوية ومكونات العمليات الخاصة . وهكذا فإن عمليات الهجوم الإستراتيجي تأتي ضمن نطاق مسؤولية وموافقة قيادات هذه المكونات التي تدعم مقاصد قائد القوات المشتركة . وعلى العكس ، فإن الهجوم الإستراتيجي يفترض مثل هذه الأهمية والدقة لحملة تأخذ موافقة مباشرة من القادة الوطنيين الذين هم أعلى من قائد القوات المشتركة مثل رئيس الجمهورية أو وزير الدفاع ، أو القائد المقاتل . وفي الحقيقة قد يكون للمقاتلين أحياناً عدا الشخص الذي عُين قائد للقوات المشتركة (مثل قادة القيادة الإستراتيجية الأمريكية [STRATCOM] أو قيادة العمليات الخاصة) قد تكون عندهم في بعض الأحيان السلطة لإدارة عمليات الهجوم الإستراتيجي في منطقة قائد القوات المشتركة ، بصورة مستقلة عن خطة أو قصد القائد وذلك أحد الأسباب في أننا نحتاج إلى دليل عقائدي مشترك حول الهجوم الإستراتيجي .

”تستهدف إحداث تأثيرات“

تطلب هزيمة أو اجبار الخصوم هجوماً استراتيجياً مؤثراً . أي ان على المرء ان يضم افعالاً ضد انظمة العدو لخلق التأثيرات المحددة المرغوبة التي تساهمن مباشرة في تحقيق الاهداف العسكرية والسياسية . الإنجاز الذي يوصل الى مجموعة من شروط الحالة النهائية التي تعطي فوائد مستمرة . واكثر من ذلك فان على المرء ان يفعل ذلك فيما يتتجنب تأثيرات محددة غير مرغوب بها التي تعيق تحقيق مثل هذه الشروط . ان ادارة الهجوم الإستراتيجي تشجع على اتخاذ طريقة تقوم على التأثيرات في العملية العسكرية .

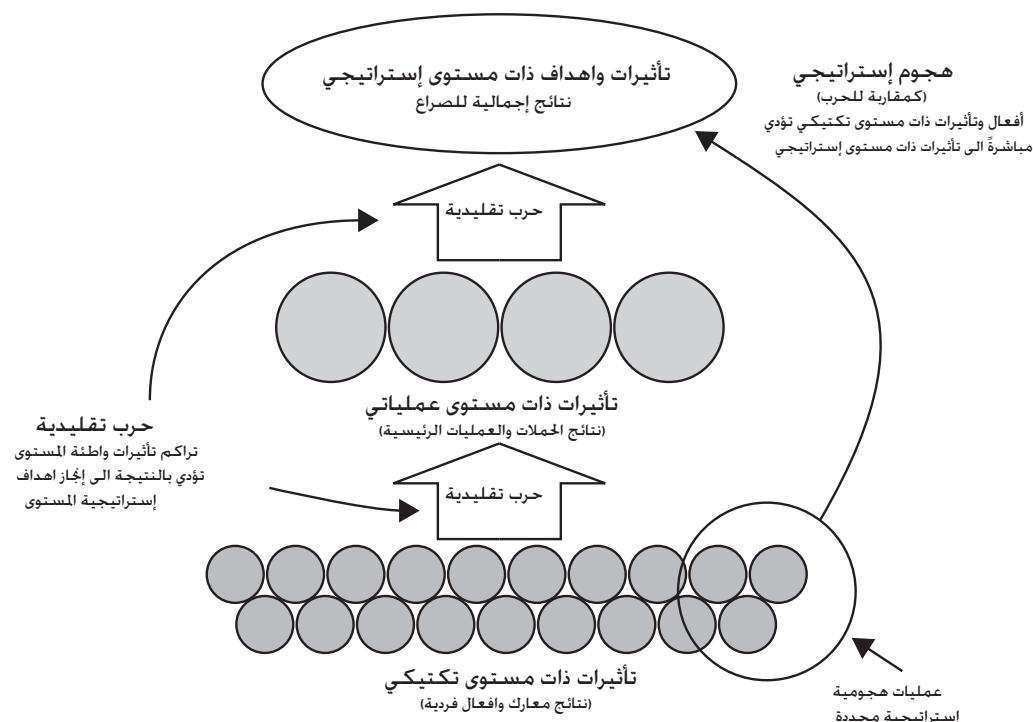
”تحقق بشكل اكثربأشارة اهداف امننا الوطني“

ان عبارة اكثربأشارة هي مفتاح فهم هذا الجانب من الهجوم الإستراتيجي . وفي اغلب الأحيان يقدم تراكم الافعال التكتيكية ضد القوات العسكرية الميدانية للعدو أسلوباً مؤثراً في تحقيق الأهداف الأمنية الوطنية . وعلى كل حال ، فإنها في الأغلب لا تمثل أكثر الأساليب مباشرة بلغة مستوى الأفعال أو الأهداف المختارة . ومثل هذا النصر التكتيكي ضد القوات الميدانية يأتي في الغالب بكافة أعلى في ما يتعلق بالأرواح والثروة والوقت والفرص . لذا فإن الهجوم الإستراتيجي قد يبرهن على أنه أكثر كفاءةً وكذلك أكثر مباشرةً . ومن السخرية ان مؤرخين مثل بي أج ليدل هارت قد صنف الهجمات التي تتجاوز قوات العدو بـ ”الطريقة

غير المباشرة ”^٩ وهذا يوضح كم أصبحت فكرة حرب قوات ضد قوات متأصلة عميقاً في العقلية العسكرية . وفي الحقيقة فإن الهجوم الإستراتيجي إنما هو أكثر مباشراً قاصداً لتجاوز التأثيرات العملياتية المستوى للحرب التقليدية ويحقق مباشرة أغراض استراتيجية . (أنظر الشكل التوضيحي).

”القيادة“

لدي كل نظام نوع ما من توجيه الفعل . ولدى كل نظام أنساني قائد أو قادة . وفي حالات عديدة فإن الهجمات التي تجعل هؤلاء القادة محابدين تستطيع إنهاء مقاومة العدو . وجعل العدو ضعيفاً . ومن الناحية التاريخية ، كما سنرى



الشكل التوضيحي . هجوم استراتيجي ومستويات الحرب (من وثيقة عقيدة القوة الجوية (أي أف دي) ٢-١، هجوم استراتيجي ، ٢٠٠٧ ، ١ يونيو/حزيران ، ٢٠٠٧
[https://wwwdoctrine.af.mil/afdcprivateweb/AFDD_page_HTML/Doctrine_DOCS/afdd2-1-2.pdf.\)](https://wwwdoctrine.af.mil/afdcprivateweb/AFDD_page_HTML/Doctrine_DOCS/afdd2-1-2.pdf)

، فان هذا قد استلزم في أغلب الأحيان ضرب القادة الإستراتيجيين بشكل مباشر . وأكثر من ذلك ، لدينا الآن القدرة على ضرب الأساس الذي يدعم ويوصل فعل القيادة ببقية النظام . ومن الطبيعي . ففي السياق الحاضر ، على المرء أن يقوم بشن هجمات على القيادة طبقاً لقانون النزاع المسلح ، الذي يؤكد على أن القادة يجب أن يكونوا أهدافاً عسكرية شرعية .

”مصادر إطالة النزاع“

إن من الممكن غالباً استهداف وسائل العدو في إدارة أو استمرار النزاع . ان الدعم الضروري لإبقاء مصدر الحرب الحديثة المركزة (حتى الحرب البدائية تعتمد على مصادر من نوع ما) يهيء عدة اهداف مربحة ويسرع في انهيار العدو . ويلغي خيارات قادة العدو .

”الإستراتيجية“

ذكر سن تسو أن أفضل سياسة في الحرب هي دحر استراتيجية العدو ، وهذا يتطلب من المرء ان يجعل من الخطر على العدو ان ينشد الحصول على شيء او حرمانه من القدرة على الحصول عليه . ويمكن ان يمنع الهجوم الإستراتيجي خيارات العدو الإستراتيجية . وكثيراً ما يكون بالتزامن مع حرمان العدو من مصادر ادامة الصراع . وهذا يعني ان الهجوم الإستراتيجي يمكن ان يحرم العدو من وسائل الانشغال في قتال او ممارسة خيارات استراتيجية معينة وبوسائل لا تتضمن تدمير قواته العسكرية .

اعتبارات فريدة من نوعها

تميز عدة اعتبارات ادارة الهجوم الإستراتيجي عن حرب القوات المعاكسة الاكثر تقليدية . ويختلف اختيار الاهداف طبعاً مثلاً قد تختلف وسائل مهاجمتها . وتستدعي الخبرة المطلوبة بادارة هجوم استراتيجي ناجح ضد انظمة حديثة خليلات استخبارية ذات كلفة اكبر بكثير مما تتطلبه عمليات تنهك ببساطة قوات العدو الميدانية . وهذا يستوجب تطوير الشراكات الفيدرالية الاستخبارية مع وكالات المستوى الوطني واحياناً مع الدوائر الاستخبارية لحكومات أجنبية وذلك لتحليل الانظمة بشكل مناسب . وعلى القادة ان يضمنوا ان مثل

هذا العمل التحضيري يجب أن يتم قبل تطور الأزمة وحدوث الصراع . واكثر من ذلك ففي عمليات القوات المضادة من الممكن قياس التقدم ببساطة باحصاء القتلى من افراد القوات المعادية أو القطع والتجهيزات المدمرة ، لكن تقدير التأثيرات لهجوم استراتيجي يتطلب تعقيداً أكبر بكثير في اختيار المقاييس والمؤشرات . ويطلب أيضاً صبراً أكثر من القادة العسكريين والزعماء الوطنيين طالما ان التقدم باتجاه تحقيق الهدف قد لا يظهر علامات ظاهرية حتى تتحقق الاهداف نفسها . ومع ذلك لم تذكر العقيدة المشتركة ايًّا من هذه الاعتبارات .

الهجوم الإستراتيجي ليس شيئاً واحداً

الهجوم الإستراتيجي ليس مرادفاً للهجوم النووي أو الذري . كربط الحرب الباردة الطويلة بين كلمة أستراتيجي ونووي في ذلك الوقت، ومع ذلك يمكن استخدام الأسلحة النووية لدارة هجوم استراتيجي . كما في الهجوم الذري على اليابان عام ١٩٤٥ . وفي سياق الهجوم الإستراتيجي، فإن كلمة الإستراتيجي تشير إلى مستوى التأثيرات وليس الوسائل المستخدمة في خلق هذه التأثيرات . من المحتمل أن يمكن للمرء استخدام أي نظام سلاحي لدارة هجوم استراتيجي . وحتى تلك الأسلحة البسيطة مثل الرمح والسيف، كما تظهر الأمثلة التاريخية .

أمثلة تاريخية

من أي مصدر استخرجت هذه المعلومات حول الهجوم الإستراتيجي؟ هل هناك سجل لنجاح تاريخي يظهر أفضل الممارسات؟ في الحقيقة يوجد واحد بالتأكيد. مع ان من الطبيعي أن الهجمات التي يمكن أن تعتبرها من قبيل الهجوم الإستراتيجي لم يسمها المؤرخون كذلك .

وقد ظهر مثال واحد مبكر في معركة أيسوس في نوفمبر، تشرين الثاني من عام ٣٣٣ قبل الميلاد . فقد دحر الإسكندر الأكبر الفرس عندما اندفع مع فرسانه ليستهدف الملك الفارسي داريوس نفسه، غير راغب كثيراً في دحر الجيش الفارسي وذلك ليفوز بالنصر لصلحته الشخصية^١ . وقد دفع بداريوس الى خارج ميدان المعركة واغتصب إمبراطوريته منه . وبنفس الطريقة فإن مشاة الجيش الفرنجي لشارلس مارتييل في معركة "تور" ٧٣٢ ميلادية قد عزلوا الأمير عبد الرحمن . القائد الإسلامي وطعنوه بعدة رماح ومات . ثم هرب جيش المسلمين

أمام العدو . وبذلك تم إنقاذ أوروبا الغربية من تقدّمات أكثر للمسلمين^{١١} . وترد إلى الذهن أيضًا قصة داود ضد جالوت . وفي سياق المعركة التاريخية فإن القوات الأرضية تدير في العادة هجوماً إستراتيجياً ضد القادة الإستراتيجيين ، ويتضمن التأثير في القائد عادة درجة من قتال قوات ضد قوات ، ولكن ليس الهزيمة التكتيكية لجميع قوات العدو (كما في معظم المعارك القديمة الأخرى) . ومع ذلك فإن الوجود الطويل للهجوم الإستراتيجي يبرهن على أصلاته وحقيقة أن القوات الأرضية تستطيع أن تديره كأي عنصر آخر من عناصر القوة المشتركة . وبالرغم من أن اشتباك قوات ضد قوات قد حسم أغلب المعارك ، فإن الهجوم الإستراتيجي (عندما يكون مكناً) قد أثبت على الأقل أنه مساعد فعال لحرب الاستنزاف والإبادة وجعل العمليات العسكرية مؤثرة وكفؤة معاً . وقد يعتبر بعض الناس زحف الجنرال وليام شيرمان الشهير إلى البحر ، ونهب الجنرال فيليب شيريدان لوادي شيناندوح أثناء الحرب الأهلية الأمريكية حملات هجوم إستراتيجي ، وفي ذلك فإنهم سعوا لحرمان اتحاد الولايات الانفصالية من المصادر الحيوية لإدامة الصراع ، متجنبين في نفس الوقت الإشتباك المباشر مع القوات الإتحادية .

وقد وجد الهجوم الإستراتيجي مكانه أيضًا ضمن ما سمته العقيدة المشتركة " بالحرب غير النظامية "^{١٢} . وقد دخلت الولايات المتحدة في حرب للفترة من ١٩٠٢-١٨٩٩ لقمع العصيان المسلح في الفلبين ضد القاعدة الأمريكية . وبغض النظر عن لياقة هذه المغامرة الإمبريالية الدموية والوحشية على كلا الجانبين ، فإن الحدث الأكثر شهرة في الحرب تضمن القبض على قائد العصيان الفلبيني أميليو اوغونينالدو من قبل القوات الأمريكية عام ١٩٠١ . وقد نشأ اعتراض يتعلق بمشروعية الخدعة التي استخدمت للقبض على اوغونينالدو طبقاً لقواعد الحرب (تظاهر جنود بانهم سجناء لدى دوريات استطلاع حلية) . وقد لبسوها قيافة فلبينية وليس زياً أمريكيًا ، وعلى كل حال فإن ذلك العمل أدى إلى مقاومة في معظم الفلبين . وقد مثل ذلك استخداماً فعالاً للهجوم الإستراتيجي من قبل قوة أرضية في سياق الحرب غير النظامية^{١٣} . وتلعب قوات العمليات الخاصة دوراً خطيراً في الهجوم الإستراتيجي . ففي عام ١٩٤٣ دمرت فرق الكوماندو البريطانية والنرويجية تخفيزات ألمانية للماء الثقيل وضربوا المنشآت المستخدمة لإنتاجها في عمل وصفته قيادة العمليات الخاصة البريطانية بأنه " أكثر عمل تخريبي خاجاً في جميع الحرب العالمية الثانية "^{١٤} . ولقد قدم أيضاً مثالاً فعالاً

وبشكل ضخم لهجوم إستراتيجي صمم لحرمان هتلر من خيار إستراتيجي وذلك بمنعه من إنتاج أسلحة الدمار الشامل (WMD).

وبنفس الطريقة فقد أظهرت حملة الغواصات الحليفية ضد اليابان في مسرح عمليات المحيط الهادئ أثناء الحرب العالمية الثانية استخداماً فعالاً للهجوم الإستراتيجي ضد المصادر: أرادت الغواصات المتحالفية بشكل محدد أن تتجنب الاحتكاك بالبحرية الإمبراطورية اليابانية . وبدلاً عن ذلك سعت وراء الملاحة التجارية . ولا يُحظى هذه الحملة بنفس الاعتبار الذي حظيت به الضربة الذرية لليابان لفرض نهاية للحرب لكنها أيضاً تظهر الاستخدام الفعال تماماً للهجوم الإستراتيجي من قبل القوة البحرية . ومن الطبيعي فإن الضربة الذرية بما هي المثال الأكثر شهرة ، التي جسدت الشكل الأكثر صفاء للهجوم الإستراتيجي ، أداء لسلاحين كانت لهما نتائج استراتيجية مرغوبة مباشرة وفورية تقريباً .

القوة الجوية والهجوم الإستراتيجي

بعد الحرب العالمية الثانية، أصبحت القوة الجوية أحد أكثر الأنظمة فعالية في شن هجمات إستراتيجية. وفي عام ١٩٤٢ قام المقدم جيمي دولتيل مع مجموعة صغيرة من طياري قاذفات (B - ٢٥) منطلقيين من حاملات طائرات في وسط المحيط الهادئ بعمل جوي يعتبر مثلاً صرفاً تقريباً للهجوم الإستراتيجي. وبعد تجنبهم الدفعات الجوية اليابانية فإن الغارات الجوية لم تسبب سوى ضرر ضئيل لقدرات العدو . ومع ذلك فقد قصد منها رفع المعنويات في الولايات المتحدة . وأظهرت أن القوات المتحالفية يمكنها في الحقيقة ضرب اليابان . وقد كان لذلك الفعل نتائج استراتيجية بعيدة المدى . أولاً ، إنها كشفت للقيادة السياسية اليابانية عدم حصانة بلد़هم، كما أدى إلى إعادة توزيع إستراتيجي لقواتها الجوية المنتشرة ما بين الصين وجزر اليابان، مسببة، في الجوهر، إنهاكاً فعلياً لقدرة العدو في الصين . ثانياً ، اقنع الهجوم رئاسة الأركان اليابانية لتابعة التقدم في العمل الذي أدى إلى معركة وسط الطريق والهزيمة الخامسة لبحرية الإمبراطورية اليابانية . وفي هذه الحالة ، فإن الهجوم الإستراتيجي قد سهل بشكل كبير حملات ذات مستوى عملياتي منطلقة بالتزامن وقصرت بشكل فعال زمن الحرب في المحيط الهادئ . واثناء الهجوم الجوي الموحد في أوروبا في الحرب العالمية الثانية ، فقد وجهت الهجمات الجوية المتحالفية ضد سكك الحديد الألمانية وأنظمة المراقبة الداخلية ضربة ميتة ضد الاقتصاد الألماني . ومع ذلك فإن القدرة الإنتاجية

للمصانع الفردية قد ارتفعت على مدى معظم عام ١٩٤٤ . ان تمرق النقل شلّ الى مدى كبير الاقتصاد ككل ، وجرد في الغالب المانيا من القوة الكهربائية (بسبب إعاقة شحنات الفحم) وأعاد بشكل كبير حركة جيوش العدو . وقد تكون هذه الجهود قد أنهت الحرب في أوروبا بنفسها ، لكن المقاومة الألمانية في الميدان لم تنهار في وقت واحد."لقد كان الهجوم على النقل ضربة حاسمة شوشت الاقتصاد الألماني بالكامل. لقد خفضت الإنتاج الحربي في جميع المرافق وجعلت من الصعب نقل ما كان ينتج إلى الجبهة. كما حدد الهجوم التكتيكي للجيش الألماني ^{١٥} . وفي الجوهر، ارتفى هذا الى مستوى الضربة القاتلة لمصدر إدامه الصراع . ان حصة الهجوم الإستراتيجي لعملية القضية العادلة في بينما عام ١٩٨٩ - تدمير المروحيات المسلحة لقيادة الدكتاتور مانويل نوريبيغا ، كمثال - قد أوقع الفوضى في امكانيات قيادته وسيطرته وساعد على وضع السياق لعزلته النهائية واعتقاله من قبل القوات الأمريكية . ومثل ذلك ، فان مساهمة الهجوم الإستراتيجي المكثف في عاصفة الصحراء قد أوقع الفوضى في قيادة وسيطرة صدام حسين بتعطيل عدد من آليات السيطرة في نظامه ، ما أدى تقريراً الى سقوط نظامه في اعقاب الحملة البرية التي ازاحت قواته من الكويت . وفي عملية القوة المتحالفـة ، فان القوات الجوية الموحدة قادت هجوماً استراتيجياً موجهاً ضد الدكتاتور الصربـي سلوبودان ميلوسوفيتش في سحب قواته من كوسوفـو . ان حالة القوة المتحالفـة جديرة بالاهتمام من منظور الهجوم الإستراتيجي لعدة اسباب: الاول ، المسـاهمة الحـقيقـية للـهجـوم الإـسـتـراتـيـجي فيـحملـةـالـتيـ بدـأـتـ مـتأـخـرـةـ ، بعد فـشـلـ عـدـةـ ضـربـاتـ جـوـيةـ مـباـشـرـةـ عـلـىـ القـوـاتـ الصـرـبـيـةـ الـمـيـدـانـيـةـ ، ثـانـيـاًـ ، كانـ اـخـتـيـارـ أـهـدـافـ الـهـجـومـ الإـسـتـراتـيـجيـ دـقـيقـاًـ جـداًـ ، فقدـ اـخـتـارـ خـالـفـ الإـسـتـراتـيـجيـينـ أـنـ يـسـتـهـدـفـواـ وـبـأـنـتـقـاءـ الصـنـاعـاتـ وـالـمـشـارـيعـ الصـنـاعـيـةـ وـالـتـجـارـيـةـ المرـتـبـطةـ بـأـزـلـامـ مـيـلـوـسـوـفـيـتـشـ . لقدـ قـامـواـ بـضـربـ مـوـاـقـعـ فـيـ هـذـهـ المـنـشـآـتـ معـ هـجـمـاتـ الـإـنـتـرـنـتـ ضـدـ أـرـلـامـ النـظـامـ أـنـفـسـهـمـ (مـثـالـ ذـلـكـ ، مـخـاطـبـتـهـمـ شـخـصـيـاـ بـالـفـاكـسـاتـ وـبـالـلـاغـهـمـ بـأـنـ أـعـمـالـهـمـ التـجـارـيـةـ قـدـ ضـرـبـتـ)ـ وـبـالـرـغـمـ مـنـ أـنـنـاـ اـسـتـهـدـفـنـاـ الـبـنـىـ التـحـتـيـةـ الـدـنـيـةـ لـإـضـعـافـ الدـعـمـ الـصـرـبـيـ الـعـامـ مـيـلـوـسـوـفـيـتـشـ . فـإـنـ هـذـهـ الـهـجـمـاتـ غـيرـ المـيـتـةـ لـمـ تـسـبـبـ ضـرـرـاـ دـائـيـاـ (مـثـالـ ذـلـكـ هـجـمـاتـ خـيـوطـ الـكـرـيـونـ ضـدـ الـنـشـآـتـ الـكـهـرـبـائـيـةـ الـتـيـ قـطـعـتـ مـؤـقـتاـ الـطـاـقـةـ الـكـهـرـبـائـيـةـ عنـ الـسـكـانـ)ـ ^{١٦}ـ . وـعـلـىـ خـلـافـ عـلـمـ الـقـوـةـ الـمـعـاـكـسـةـ لـلـتـحـالـفـ ، فـانـ الـهـجـومـ الإـسـتـراتـيـجيـ لـمـ يـثـبـتـ فـعـالـيـتـهـ فـيـ اـحـدـاثـ النـهـاـيـةـ الـمـرـغـوبـةـ لـهـذـهـ الـحـمـلـةـ الـخـاصـةـ .

ولا يحدد هذا النجاح، على كل حال، الاسلوب ازاء ما اسمه المعلم التلفزيوني رالف بيترز " بالحرب النظيفة "^{١٧} وستكون حملات الهجوم الإستراتيجي غير المدمرة التي " تريح المباراة " استثناءً نادراً وليس القاعدة . ان الهجوم الإستراتيجي يكون اكثر فعالة بالتناغم مع جهود اخرى متضمنة عمليات القوة المعاكسة . وتقديم عملية خير العراق مثلاً أفضل . فقد بدأت تلك الحملة بمحاولة فاشلة لكنها مع ذلك محاولة لإيقاع الفوضى من أجل قتل صدام في الحال . وقد استمر الهجوم الإستراتيجي في كل مكان معطلاً وظائف القيادة وحرمانها من مصادر إدامة الصراع وخبيث الواقع العراقي المشكوك بها لأسلحة الدمار الشامل . وبنفس الطريقة تقرباً استخدمنا الهجوم الإستراتيجي في عاصفة الصحراء أو ، بقدر تعلق الأمر بذلك في الحرب العالمية الثانية . وبغض النظر عن الوسط الذي يدار منه الهجوم الإستراتيجي فإنه يساعد القوة الموحدة المشتركة على مسأء المبادرة وتعطيل دورة اتخاذ القرار وحساباته لدى الخصم وتأثير بشكل حاسم على قيادته الإستراتيجية (COGs) كما تحدد فصول الصراع في سلوكه ووقته حسب اختيارنا . انه الجزء الحيوي في الإستراتيجية الشاملة والمخطط العملياتي .

وبالتأكيد فإن أعداءنا يفكرون هكذا : لقد استخدمو احد أكثر الأمثلة مدعاه للإثارة في الهجوم الإستراتيجي ضدنا في هجمات ٩/١١ على مركز التجارة العالمي ووزارة الدفاع حتى أنهم اختاروا استخدام الطائرات كوسيلة للقيام بهذا العمل . وسواء كان استخدامهم للهجوم الإستراتيجي ناجحاً فإنه سيبقى في التصور ولكن بالتأكيد له نتائج استراتيجية عميقة . فمثلاً نستخدم اليوم الهجوم الإستراتيجي في العمليات المستمرة في الحرب الكونية على الإرهاب لحرمان أعدائنا من الوصول إلى المصادر الحيوية مثل الأصول المالية التي تdim الصراع . وإزالة القيادة المقاتلة الشرعية للعدو مثل أبو مصعب الزرقاوي . إن مطاردة القاعدة والقادة الإرهابيين الآخرين تستمر يومياً في الحرب المستمرة (ينفذ كثير منها عناصر القوة المشتركة أكثر من الجوا) . ومع تواجد جنود البحرية على الأرض في مناطق مثل العراق وأفغانستان فسيصبح الهجوم الإستراتيجي مرة أخرى النشاط لجميع مكونات الخدمة والفعالية للقوة المشتركة .

الصمت المشترك

يبقى الهجوم الإستراتيجي ، كما رأينا ، بعيداً عن العمليات الأخرى . وله سجل بتسلسل الممارسات التاريخية الجيدة (والسيئة) . ويطلب أيضاً ان القادة

يعتبرون عناصر تختلف بما يكفي عن عمليات أخرى لتأكد معالجة عقائدية .
فلمَّاذا إذن الصمت النسبي في العقيدة المشتركة؟

إن الجواب على ذلك السؤال يترك العديد من الناس غير مرتاحين . والشرح البسيط هو أن معظم المعارضة للهجوم الإستراتيجي في العقيدة المشتركة يأتي من الخدمات الأرضية التي ترى فيه كتهديد لوضعها المفهوم كسلاح حاسم لآلة القوة في الجيش الأمريكي . إن حقيقة أن القوة الجوية المشتركة وقوات العمليات الخاصة تدير اليوم معظم أفعال الهجوم الإستراتيجي هي حقيقة مثيرة طلما ان العديد من أعضاء القوات الأرضية ، الجيش الأمريكي والقوات البحرية يعتبرون تلك المكونات من القوة المشتركة مجرد عناصر دعم لأسلحتهم الحاسمة . ان رد الفعل هذا مفهوم بعض الشيء . الجيوش تقاتل جيوشاً آخر ، وقادة القوة الأرضية تفكرون بلغة إيقاع الهزيمة بقوات العدو . وقد اوجدت هذه الحالة ثقافة غنية في التقاليد والارتباط العاطفي بمفهوم قوة ضد قوة ، حرب الإستنزاف . ويجد المرء من الصعب ان لا يتأثر عاطفياً عند التفكير بتضحيات الرجال (والآن النساء) بحياتهم فداء في سبيل الوطن الذين وقعوا صرعى في سوح الحرب وهم يقاتلون العدو . ومع ذلك هل من الممكن ان يوجد خاملاً ضد الهجوم الإستراتيجي في دوائر مشتركة معينة بسبب الفهم بأنه يقدم القوة الجوية وقوة العمليات الخاصة بمنزلة متساوية في مطلب كونهما حاسمين؟ ان المدافعين عن استخدام الهجوم الإستراتيجي ينبغي ان يحذروا عدم التأكيد كثيراً على نواحٍ كمركزيته الجوية الظاهرة . ان بإمكان جميع عناصر القوة المشتركة إدارة هجوم استراتيجي . وعلى جميع القادة المشتركين ان يعرفوا الكيفية أو الطريقة الأفضل للإستفادة من القوات لتنفيذها . وفي بيئه اليوم الموحدة المشتركة المتكاملة ، علينا أن نفكر بلغة دحر العدو ، ليس فقط في قواته ، مرة أخرى ، جميع الحرب هي من أجل الإرادة وإجبار العدو على أن يفعل ما نريده . ويمكن أن يكون الهجوم الإستراتيجي الجزء الحيوي في جعل العدو ضعيفاً وخلق شروط ذات فوائد مستمرة .

ومع ذلك فإن عناصر معينة من الجماعات المشتركة قاومت الهجوم المشترك من النواحي العاطفية والإجراءات العنيفة . وفي وقت واحد وجدت مسودة المنشور المشترك ج ب ٣ - ٧٠ . "الهجوم الإستراتيجي المشترك" وفي أوقات مختلفة تمنع الهجوم الإستراتيجي برعاية القوة الجوية والقيادة الإستراتيجية STRATCOM ، لكن عناصر في مجموعة العقيدة المشتركة حاربته بالأسنان

والاظافر . وقد الغيت بناء على امر مثلي عقيدة معينة من الخدمات الاخرى الذين اعتقدوا ان اشارة المرور للهجوم الإستراتيجي في المنشور المشترك ٣٠٠ قد اوجد معالجة ملائمة . لقد ظهر المنشور باختصار ثانية خت القيادة الإستراتيجية وفي مؤتمر عام ٢٠٠٥ حول العقيدة المشتركة فقد صوت ضد وجودها ثانية . ومنذ ذلك حين لم يحاول احد اعادة الحياة اليها او إيجاد عقيدة قد تمثل بشكل جيد و حقيقي المواصفات الموحدة للهجوم الإستراتيجي الى جمهور مشترك . وقد ظهرت شكوك اثناء تنسيق الوثيقة حول نوعية المسودات المخالفة (من الصعوبة الكتابة حول الهجوم الإستراتيجي ، وبخاصة اذا لم يشترك في ذلك اختصاصيون بهذا الحقل) ولكن المناوئين ادانا فكرا اننا لم نكن بحاجة اليه - وقد وجدت تلك التغطية الكافية في العقيدة المشتركة سابقاً . ان هذا الخلاف زائف في الظاهر . وكما ذكر سابقاً ، فلدينا ثروة من العقيدة حول مثل هذه المسائل كحرب الالغام وحاويات مواد الدعم العسكري (وبدون شك كل ما فيه ثمين) إلاّ فقرة فقط حول الهجوم الإستراتيجي . وبالتالي ، فإن شكلاً لقتال الحرب هو : (أ) استخدمه القادة بكثافة في الماضي (ب) يتضمن اعتبارات موحدة بالمقارنة مع حرب قوات ضد قوات تقليدية ، (ج) وقد يتضمن بشكل كامن قضايا متنازع عليها لسيطرة القيادة والتنفيذ تبرر معالجة كاملة في العقيدة المشتركة .

ان على جماعة العقيدة المشتركة أن يضعوا جانباً أي مقاومة عاطفية لمفهوم الهجوم الإستراتيجي ولا سطورة أن الهجوم الإستراتيجي يستلزم " رعاية بقر " القوة الجوية محاولين المضي به لوحدهم . ان أقساماً من الجماعة المشتركة التي تقر الهجوم الإستراتيجي يجب ان يتجنبو الافراط في التفاؤل وأن يضعوا جانباً أي افكار ستحدث " حريراً نظيفة " ، مدركون بأنها تمثل فقط أداة واحدة من عدة القائد . مع ذلك فإن أصالة الهجوم الإستراتيجي وتميزه يؤكdan منحه مكاناً دائمياً في التسلسل الهرمي للعقيدة المشتركة . نحن نحتاج الى نشر عقيدة مشتركة حول الهجوم الإستراتيجي .

ملاحظات

١. كارل فون كلاوزفيتس ، حول الحرب ، نشر وترجمة مايكل هاوارد وبيترباريت (نيويورك : الفريد أي نوب ، ١٩٩٣ ، ٨٣) .

٥. أربع مرات في المنشور المشترك (JP) ٣-٠ . العمليات المشتركة ، ١٧ سبتمبر/أيلول ٢٠٠٦ ، وثلاث مرات في المنشور المشترك ٣-٣ . القيادة والسيطرة للعمليات الجوية المشتركة ، ٥ يونيو / حزيران ٢٠٠٣ .
٦. المنشور المشترك ٣-٣ . العمليات المشتركة ، ١١١-٢٢ الى ١١١-٢٤ .
٧. المنشور المشترك ٣-١٥ ، الحواجز والعقبات ، وحرب الألغام للعمليات المشتركة ، ٦٦ أبريل / نيسان ٢٠٠٧ ، والمنشور المشترك ٤-١٧ .. التكتيكات المشتركة ، والتقنيات ، والإجراءات لاستخدام حاويات مواد الدعم العسكري في العمليات المشتركة ، ٧ يونيو / كانون الثاني ١٩٩٧ .
٨. وثيقة عقيدة القوة الجوية (أي أف دي دي) ٢-١، ٢ . الهجوم الإستراتيجي ، ١٢ يونيو / حزيران ٢٠٠٧ .
٩. المنشور المشترك ٣-٧٠ ، "الهجوم الإستراتيجي المشترك" ، المسودة الثالثة ، مارس / آذار ٢٠٠٥ ، ١-١ (نسخة لدى مركز التعليم وتطوير عقيدة القوة الجوية ، قاعدة مكسيوب الجوية) .
١٠. وثيقة عقيدة القوة الجوية ٢-١، ٢ . الهجوم الإستراتيجي ، ٢ .
١١. وثيقة عقيدة القوة الجوية ٢-١، ٢ الهجوم الإستراتيجي ، ٣٠ سبتمبر / أيلول ٢٠٠٣ ، ١ ، نسخة ١٢ يونيو / حزيران ٢٠٠٧ تستخدم تعديل التعريف المشترك . ورغم أن التعريف الجديد مفضل في أن له درجة من المحرص عليه إلا أنه ليس وصفيًا .
١٢. بي . إج . ليديل هارت ، الإستراتيجية ، الطبعة الثانية ، من منشورات (لندن : بلوم ، ١٩٩١) ، ٣٨٣ .
١٣. ديدورس سيكولوس ، مكتبة التاريخ ، ترجمة سي . إج . اولدفاذر (كامبردج ، ماساتشوستس: مطبعة جامعة هارفرد ١٩٣٥) ، الكتاب ١٧ ، القسم ٢٣-١-٣ .
١٤. مؤرخ عربي أخاري من القرن الثامن مجهول الهوية . مقتبس من إدوارد كريسي ، المعارك الخامسة الخمس عشرة في العالم من ماراثون إلى واترلو (وايتفيش ، MT : منشورات كيسنجر ، ٢٠٠٤) ، ١٤٤ .
١٥. الحرب غير النظامية هي "صراع عنيف بين الدولة وقطاعات غير رسمية من أجل الشرعية والسيطرة على السكان ذوي العلاقة بالموضوع" . المنشور المشترك ١ ،

عقيدة القوات المسلحة الأمريكية ”، مسودة طبعة التنسيق النهائي، ٢٧ أكتوبر / تشرين الاول ٢٠٠٦ ، ١-٢ .

١٣. ماكس بوت ، المروب الهمجية للسلام : حروب صغيرة وبزوج القوة الأمريكية (نيويورك ، الكتب الأساسية [بيزك بوكس] ، ٢٠٠٢) ، ٩٩-١٢٨ .

١٤. ويكيبيديا : الانسكاوبيديا الحرة . s.v. ”تخريب الماء الثقيل النرويجي“
http://en.wikipedia.org/wiki/Norwegian_heavy_water_sabotage.

١٥. مسوحات القصف الإستراتيجي الأمريكي (الحرب الاوربية) (حرب الباسفيك) (١٩٤٥ : repr. ، قاعدة ماكسويل الجوية ، AL : مطبعة الجامعة الجوية ، ١٩٨٧) ، ٣٠ .

١٦. على سبيل المثال. إقرأ ، ” CBU-94 (قنبلة التعتيم) BLU-114/B (القنبلة اللطيفة) ” افاد العلماء الامريكان شبكة المخليين العسكريين ، ٧ مايو أيار ١٩٩٩ .
<http://www.fas.org/man/dod-101/sys/dumb/blu-114.htm>

١٧. رالف بيترز. ” اسطورة الحرب النظيفة ” ، الولايات المتحدة اليوم ، ٥ سبتمبر / ايلول ٢٠٠٦ .
http://www.usatoday.com/news/opinion/editorials/2006-09-05-warfare-edit_x.htm

المحور ووضع الحلفاء الإستراتيجي في فلسطين

دروس مخفية من الحرب العالمية الثانية

الملازم أول باسل أبو العينين، السلاح الجوي الأميركي
المقدم البحري يوسف أبو العينين
الملازم البحري فيصل أبو العينين

كانت وما زالت المشكلة حول فلسطين لغزاً محيراً بثلاثة مكونات متنافسة: (١) الصهيونية، (٢) القومية العربية و(٣) التنافس بين القوى الأوروبية. وقبل نشوء إسرائيل في ١٩٤٨، فقد تدخلت أربع قوى كبرى، بريطانيا العظمى، فرنسا، إيطاليا، وألمانيا في فلسطين بشكل مباشر وغير مباشر. وفي الدسائس الإستراتيجية الجغرافية بين المحور والخلافة، بدت فلسطين لتشغل دوراً فريداً في تفكير السياسة الخارجية الألمانية النازية بالإضافة إلى الفعاليات المعادية للحلفاء التي خططتها المخابرات النازية (البويبة) في الشرق الأوسط. ولم يكن الألمان غرباء لفهم هزيمة الإمبراطورية العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى وبشكل خاص المعاهدات التالية التي أُجّلت إحساس العرب المعادي للبريطانيين مثل:

- تنفيذ اتفاقية سايكس - بيكر التي قطّعت المقاطعات العربية الخاضعة للإمبراطورية العثمانية إلى مناطق نفوذ فرنسية وبريطانية.
- إعلان بلفور الذي إعترف بالحاجة لوطن يهودي في فلسطين، ولكن ليس على حساب السكان المحليين. وأخيراً.
- الخطة المقترحة للجنة بيل التي أوصت بتقسيم فلسطين في قطاعين يهودي وعربي في عام ١٩٣٧.

الخمس والدعم العربي اللذان كرسهما النازيون

بفضل الموارد الاقتصادية، ونجاح الفيلق الألماني في شمال أفريقيا، وتعويض سيطرة الحلفاء على حلقات الاتصالات في الشرق الأوسط، فقد كان للرايخ

الثالث مصلحة إستراتيجية في الشرق الأدنى. بالإضافة لذلك، فقد أدت التطورات في فلسطين بالألمان أن يتبنوا موقفاً سياسياً حول الشؤون العربية بهدف إثارة العرب والمسلمين ضد البريطانيين¹. وكان من شأن هذا أن يفتح جبهات متعددة للبريطانيين. ويؤدي إلى سحب القوات لِخَمَاد المعارضين في مصر والعراق وفلسطين وإمارة شرق الأردن.

بعد عقود من الإحباط، كانت الأعمال العدائية جاه الإنذاب البريطاني في فلسطين موجودة دائماً تحت المظهر الخارجي في الثلاثينيات. وقد رحب العرب في فلسطين وفي الشرق الأدنى بحماس بالنظام النازي المنبثق في ألمانيا. ورأى المثقفون القوميون العرب في النازيين محربين جاءوا لإنقاذ المنطقة من عقود الحكم البريطاني. وهو تصور كرسه رجال المخابرات الألمانية السريون في مصر العراق، الشرق وفلسطين. وعلى عكس بريطانيا، لم يُنظر في الشرق الأوسط إلى الألمان بشك وإرتياح خلال الفترة بين الحربين العالميتين الأولى والثانية. وقد بدأت التنظيمات والجمعيات القومية العربية تتطابق مع عناصر الإشتراكية الوطنية ورأت فيها كوسيلة لمواجهة الصهيونية والإمبريالية الأوروبية. إن إساءات معاهدة فرساي التي فرضت على ألمانيا شملت نداء بلغ للقادة العرب الذين اعتبروا الإنذاب على فلسطين وإعلان بلفور جزءاً من الإجحاف الذي اشترك العرب فيه مع الألمان. ولقد شجع النازيون واستثمروا هذا الإحساس في تشكيل جو موات لانتفاضات عربية في فلسطين². لم يضيع القادة العرب الفلسطينيون الوقت في جعل تقييمهم الإيجابي للأحداث معروفاً في ألمانيا في ١٩٣٣. لقد أدار القنصل العام الألماني في فلسطين هاينرتش وولف حواراً دائماً مع الفتى الأول للقدس، الحاج أمين الحسيني. وقد أبلغ الفتى وولف بأن العرب في فلسطين مستعدون للثورة ونظر النازيون بتوقع شديد إلى مستقبل نشر الفاشية في أرجاء الشرق الأدنى. وتلقت القنصلية الألمانية في بيروت والسفارة الألمانية في بغداد رسائل من المواطنين السوريين والعراقيين معتبرين عن إعجابهم بهتلر إضافة إلى مقتراحات بصلات أقرب بين العالم العربي وألمانيا. وسلم الدكتور جوزيف غوبلن، وزير الدعاية، تقارير من مصادر الشرق الأدنى حول إتساع المشاعر المؤيدة للألمان. لقد تطلع كثير من العرب إلى مواصلة أهداف القومية العربية في فلسطين بإنشاء حركة تقوم على نموذج الإشتراكية الوطنية وختارها³.

الإنتفاضة العربية لعام ١٩٣٦

ينظر عادة إلى الإنتفاضة التي بدأت عام ١٩٣٦ بأنها تتضمن الأحداث الرئيسية التالية: الأول، التحرير الذي أوجده عز الدين القسام. ثانياً، تأسيس اللجنة العليا العربية برئاسة الحاج أمين الحسيني. ثالثاً، فترة جنة بيل. وأخيراً، إستئناف الثورة.

في ١٩ نيسان/أبريل ١٩٣٦، بدأت الإضطرابات أولاً في يافا من قبل أتباع الشيخ عز الدين القسام، القائد الروحي ومؤسس منظمة الكف الأسود. وهي منظمة مقاتلة إسلامية سرية ضد الصهاينة وضد البريطانيين. ولد القسام عام ١٨٨٢ في مدينة جابلة الساحلية في شمال سوريا، وتعلم في جامعة الأزهر في القاهرة. وبعد الاحتلال الإيطالي للبيضاء عام ١٩١١، جمع أموالاً وجند متطوعين إلى عمر المختار والمقاومة الليبية. ثم طوع في الجيش العثماني خلال الحرب العالمية الأولى، وتلقى تدريباً عسكرياً، وعمل كواعظ مسلم في قاعدة الجيش العثماني قرب دمشق. ومع تنفيذ إتفاقية سايكس - بيکو، أدار حرب عصابات ضد القوات الفرنسية. مع تأسيس منظمة الكف الأسود، التي صُنفت كمجموعة إرهابية من قبل سلطات الإنذاب، نظم الخلايا وجند رجالاً قادوا حملة واسعة الإنشار لشن الهجمات ضد الجماعات اليهودية والمعسكرات البريطانية، وتدمير الخطوط الحديدية. وقد تعاون كثيراً مع الحاج أمين الحسيني الذي أمد القسام بمساعدات مالية. وفي تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٣٥ حرك القسام قاعده في التلال بين جنين ونابلس لتجوشه من إنتقادات بريطانية. وقد شن البوليس البريطاني حملة مطاردة وحاصر بيته الأمين. وإثر معركة بالأسلحة قتل القسام. وأصبح موته إلهاماً للمنظمات المقاتلة في السنوات اللاحقة. وقد سمي الجناح المقاتل لحماس سرايا عز الدين القسام واستخدمت متفجرات سميت صواريخ "قسام".

مع موت القسام، قدم القساميون (الأتباع المخلصون للقسام) ضربة شاملة في يافا وفي نابلس وشنوا هجمات على المراكز اليهودية والبريطانية. وقد حرض على هذه الهجمات اللجنة العليا العربية التي يرأسها الحاج أمين الحسيني. فقد شكل منظمات شبابية على النمط العسكري، الفتوه، التي أخذت دورها من شباب هتلر. وقد بينت اللجنة العليا أن الهجوم سوف يستمر حتى توافق الإدارة البريطانية على وقف الهجرة اليهودية. تستهدف الثوار أنبوب النفط الرئيسي من كركوك إلى حيفا^٤. وقد تسلم السفير الألماني في العراق، الدكتور

فرتز غروبا، طلبات من مصادر عربية خلال الأشهر الأولى من الثورة لأسلحة وتجهيزات أخرى للثوار العرب في فلسطين. وقد جاء أحد هذه الطلبات من فوزي قاوقجي، وهو ضابط سابق في الجيش العراقي الذي قاد وحدات عربية في فلسطين خلال الثورة. طلب كميات كبيرة من الأسلحة الألمانية، وقد أشتريت على أساس الإعتماد ودفع ثمنها من قبل اللجنة العليا للمفتى. وبعد التعبير عن التعاطف مع حق تقرير المصير العربي في فلسطين، فقد صرّح إن ألمانيا ترغب بإدامه علاقات صداقة مع بريطانيا وإن أية مساعدة مادية للثورة العربية سيكون لها أثر بالغ على العلاقات الأنكلو - ألمانية. لقد كان تعقب مصدر الأسلحة صعباً لتحققه بريطانيا منه. وقد تضمنت المصادر دولاً عربية مجاورة وحتى بإحتمال تورط سوفيتي. وأشار تقرير أعده دوهل (Dohle) إلى أن المفتى ومنظمته قد جهزوا المعلومات التالية غير المؤكدة: "إن وحدات النخبة للمنظمة الإرهابية العربية تتحرك شيئاً فشيئاً تحت تأثير روسي. ومع المساعدة الروسية، ينبغي أن تحصل العصابات العربية المخارية على أسلحة جديدة حديثة بعد زيارة أخيرة للممثل التجاري للإتحاد السوفيتي في يافا". وحسب تقرير مكتب المستعمرات البريطاني، في تموز/يوليو ١٩٣٦، فإن الحكومة البريطانية كان لديها سبب للشك في إمكانية أن السلطات القنصلية الإيطالية في فلسطين وفي مكان آخر في الشرق الأدنى كانت تقدم المال والأسلحة للثوار العرب في فلسطين وهو ما أنكره وزير الخارجية الإيطالي غالизو سيانو^١. لقد توقف الإضراب والعنف في ١٥ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٣٦، ومع وصول لجنة تفويض (بيل) في ١١ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٣٦ التي رأسها اللورد وليام ويلسي بيل للتحقيق في الأسباب التي تقف خلف الإنفاضة وإقتراح حل لها. وقدمت تقريرها يوم ٧ تموز/يوليو ١٩٣٧، وإقتراحت إنهاء الإنذاب وتقسيم فلسطين إلى جزئين: دولة يهودية متضمنة خمس المحافظات ودولة عربية مكونة من الباقي متضمنة إمارة شرقي الأردن وممراً يغطي بيت لحم والقدس يكون تحت الإنذاب. وأوصى التقرير بالتحول القسري للفلسطينيين العرب من المناطق الخصصة للدولة اليهودية. وبناء على ذلك رفضت القيادة العربية الخطبة واستؤنفت الثورة في خريف ١٩٣٧. ومع إغتيال المعتمد البريطاني للمنطقة لويس يلاند أندر وز، أعلنت بريطانيا القانون العرفي وطبقته على المخالفين العرب. لقد حظروا منظمة اللجنة العليا العربية وأصدروا مذكرة اعتقال الحاج أمين الحسيني. ومع أن هدف الثورة كان باطلًا، ولكنه يشير إلى ولادة شخصية فلسطينية عربية قومية^٢.

المفتى العام: الحاج أمين الحسيني

كان الحاج أمين الحسيني أكثر شخصية بارزة في التعاون العربي النازي. وقد إمتد نفوذه إلى ما وراء حدود فلسطين. ولد الحسيني في عام ١٨٩٧ لعشيرة الحسيني البارزة في القدس وينتمي للفقه الحنفي في المذهب السنّي في الإسلام. وبعد تعلمه التحدث باللغة التركية بطلاقة في مدرسة حكومية عثمانية في فلسطين، التحق بجامعة الأزهر في القاهرة في عام ١٩١٦ حيث درس النظرية الإسلامية والدراسات العربية والقانون وخلال وجوده في القاهرة التحق بمؤسسة تعليمية تعرف باسم دار الدعوة والإرشاد (معهد للنشر والتوجيه) أسسه القائد السلفي الإسلامي السوري محمد رشيد رضا الذي روج سياسياً لإحياء الخلافة للعالم الإسلامي. وقد خضع في دار الدعوة بفعالية ل تعاليم جمال الدين الأفغاني التي علمته تكتيكات التحرير وال Islami والتطرف. وواصل دراسته في كلية الآداب في جامعة القاهرة وتعلم الإدارة والقيادة في المدرسة العثمانية للإداريين في إسطنبول.

بعد التحاقه بالأكاديمية العسكرية في إسطنبول، ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى، تخرج كضابط مدفوعة في الجيش العثماني، ملتحقًا بكلية ضباط الاحتياط. وبعد تسعه أشهر تخرج ضابطًا غير مفوض والتحق بفوج المشاة ٤١ المتمركز في أزمير جنوب غربي تركيا والذي حل محل فوج المدفعية ٤٧ المتمركز في أزمير. إن ولاءه للوحدة الإسلامية العثمانية قد تضاءل تدريجيًا بسبب التمركز العثماني الصارم للأقاليم العربية وقمع النظمات القومية العربية. وفي تشرين الثاني/نوفمبر ١٩١٦، ترك الجيش العثماني بسبب فقدان الأهلية وعاد إلى القدس حيث بقي حتى نهاية الحرب العالمية الأولى. وبعد معاهدة فرساي أصبح حانقاً على عدم مشاركة الثورة العربية ومن تدفق المهاجرين اليهود إلى فلسطين تحت الانتداب البريطاني^١.

الهجرة اليهودية والمصالح الاقتصادية في فلسطين

إستُقبلت الثورة العربية في ألمانيا بلا مبالغة كاملة تقريباً ودون تقديم دعم كثير للقضية العربية. وكتب المنظر النازي الفريد روزنبرغ مقالة إنتقد فيها دعم

بريطانيا أحادي الجانب للقضية الصهيونية وإهمالها للمطالب العربية المشروعة. وجادل بأن من الممكن لبريطانيا أن تكون حساسة أكثر للرغبات العربية على أن تبقى مخلصة لروح إعلان بلفور، وبين بأن كان من المفترض أن يكون (إعلان بلفور) أساساً لوطن قومي يهودي في فلسطين وليس ذريعة لتحويل فلسطين إلى دولة يهودية على سبيل المحرر. وبشكل يثير الدهشة، فإن معظم العرب لم يدركوا أن النازيين قد اعتبروهم وضيعين عرقياً. ومثل الكثيرين في أنحاء العالم، فإن العرب لم يدققوا بأمعان وجهة النظر الرسمية لهتلر في كتابه المعنون "كافاحي". وأكثر من ذلك، لم يكن هناك ربط بين النازيين الذين وقوفهم ومسؤوليتهم المباشرة عن الزيادة المفاجئة في هجرة اليهود إلى فلسطين بعد ١٩٣٣، بسبب القوانين المعادية للسامية التي أصدرها الرايخ الثالث. وفي عام ١٩٣٠ هاجر ٤,٩٤٤ يهودياً إلى فلسطين، تبعهم ٤,٠٧٥ في ١٩٣١. وارتفع الرقم إلى ٩,٥٥٣ بحلول عام ١٩٣٦ وإلى ٣٠,٣٢٧ في ١٩٣٣. وبحلول عام ١٩٣٤ ارتفع إلى ٤٢,٣٥٦ وإلى ١١,٤٥٨ مع عام ١٩٣٥. وبتفاهم بين سلطات الرايخ والوكالة اليهودية لفلسطين وقعت إتفاقية هافارا (العبرية للتحويل). كان العرب غافلين عن البرنامج النازي الذي سمح فيه لليهود الألمان أن يقطعوا جزءاً من أملاكهم ليأخذوا مقابلها سلعاً من المنتجات الألمانية. إن مكتب الرعاية والنقل لشركة هافارا الخدودة، المؤسسة عام ١٩٣٥ كنتيجة للإتفاقية، كسب إحتكاراً فعلياً لاستيراد البضائع الألمانية في فلسطين. وقد هاجر ما يقرب من ٥٠,٠٠٠ يهودي إلى فلسطين تحت هذه الاتفاقية.^٧ كان هذا قبل أن تلجم القيادة النازية إلى البرنامج الشنيع للابادة الجماعية الذي طلبوه كحل نهائي. زادت الصادرات الألمانية إلى فلسطين من ١١,٤ مليون مارك ألماني عام ١٩٣٦ إلى ١٦,٧ مليون مارك في عام ١٩٣٣ و٣٢,٤ مليون في ١٩٣٧. وقد أشار أحد التقارير الذي أعدته نشرة برلين "الصناعة والتجارة" إلى "أن فلسطين كانت في حالة تطور سريع وكانت تعتبر جزيرة في محيط من الكساد الاقتصادي العالمي". مع ذلك فقد انتقدت هذه الإتفاقية بشدة داخل الدوائر الحكومية الألمانية، مع إنها اعتبرت ضرورية لتسريع الهجرة اليهودية. إن تحويل الملكية اليهودية ضمن إطار اتفاقية هافارا أدى إلى أن تقع غالبية الملكية اليهودية في الأيدي النازية. ليس من الواضح إلى أي مدى ساهمت سياسة الرايخ الثالث المعادية لليهود والهجرة المتزايدة إلى فلسطين في الإنفاضة العربية في عام ١٩٣٦. لكن الهافارا لم تخذل اليهود الألمان فقط بل العرب الفلسطينيين أيضاً. ومثل خطة التقسيم البريطانية لم تكن مرضية لكلا اليهود والعرب في فلسطين. فمن جهة، أجبر الاضطهاد ومعاداة السامية في ألمانيا اليهود على

طلب سمات دخول فلسطينية، واستنهضت الجهود للأهداف الصهيونية، ومن جهة أخرى فإن الدعاية النازية المعادية لليهود تزامنت مع مخططات القوميين العرب المتعلقة بالسيطرة المزعومة "لليهودية العالمية" على الموارد المالية والسياسات العالمية، وحول المؤامرة البريطانية اليهودية لأخذ فلسطين من ساكنيها^٨. وقد فاقم هذه الأفكار والمؤامرات دبلوماسيو المحور ورجال الأخبار السريون في الشرق الأوسط بشكل عام وفلسطين تحت الإنذاب البريطاني على وجه التحديد. ومازالت مثل هذه الدعاية المعادية للسامية قائمةاليوم في شكل إسلاميين مقاتلين ومتطرفين آخرين في المنطقة دارسين للنسخ العربية لكتاب هتلر "كافاهي" والبروتوكولات المفتركة لحكماء صهيون.

الطابور الخامس النازي في فلسطين

كان المهاجرون الألمان في فلسطين المؤيدون للفاشست أحد الأدوات الرئيسية للرايخ الثالث. في عام ١٩٣٧، وإستناداً إلى القنصل العام الألماني في القدس، وولتر هانس دوهل، فإن ٢,٥٠٠ ألماني عاشوا في فلسطين، وبصورة رئيسية في القدس، يافا، حيفا، وكذلك في المناطق الريفية من سارونا وبيت لحم. وكان للفلسطينيين الألمان منظمة من الألمان المقيمين في فلسطين الذين كانوا تحت التأثير الكامل للقادة المحليين "حزب العمال الألماني الإشتراكي الوطني أو النازي" (NSDAP) الذي عامل المستوطنات الألمانية في فلسطين كمراكز متقدمة للرايخ الثالث^٩. لقد تأسست أول خلية لحزب العمال الألماني الإشتراكي الوطني في فلسطين عام ١٩٣٥ من ستة أعضاء، وعند منتصف عام ١٩٣٧ إزدادت العضوية إلى نحو ٣٠٠ عضواً، متضمنة فرعاً محلياً في سارونا ويافا تكون من ١٠٨ أعضاء، حيفا من ٩٠ عضواً، في القدس ١١ عضواً، ١٩٦ عضواً في بيت لحم^{١٠}. إن عملية التزامن الفعالة قد تم تبعها من قبل المركز الرئيسي للحزب النازي في برلين وقيادة الحزب النازي في فلسطين. وكان هذا سيقوى الصلات بين ألمانيا وتنظيم الحزب النازي في فلسطين. لقد شرع الحزب النازي في فلسطين بحملة إعلامية تضمنت دورات تعليمية، أدب، ورحلات منتظمة إلى ألمانيا لحضور مؤتمرات وإنتماءات حاشدة لإثارة الحماس. وقد تم نشر خدمات الراديو والأخبار الألمانية بشكل بارز، كما تم تصفيه بعض المكتبات العامة باللغة الألمانية من المؤلفين الألمان غير الملائمين وإبدالهم بالأدب النازي. وفي عام ١٩٣٥ نالت المنظمة الخارجية للحزب النازي في برلين السيطرة على تعليم المدارس الألمانية لما وراء البحار وذلك بطلب مدرسين

يؤدون قسم الولاء لـ هتلر وبدأ زجهم في إتحاد المدرسين الإشتراكيين الوطنيين عام ١٩٣٨ . وأقام شباب هتلر مخيمات وجندوا معظم الأطفال الألمان في فلسطين . وقد كانت العلاقات مع اليهود الفلسطينيين جيدة قبل أن يغتصب هتلر السلطة وساعات مع مرور الوقت . أما عرب فلسطين فقد كانوا ميالين للنظر إلى الألمان كحلفاء محتملين في صراع عام ضد الصهيونية والإنتداب البريطاني . بينما إرتاب المسؤولون البريطانيون من طابور خامس نازي بين المقيمين الألمان في فلسطين .^{١٠}

تغير جذري في السياسة الألمانية

مع الأخبار بشأن خطة بيل لعام ١٩٣٧ لتقسيم فلسطين وإيجاد دولة يهودية . فقد راجعت السياسة الخارجية الألمانية موقفها إزاء قضية فلسطين . وفي اليوم الأول من يونيو/ حزيران ١٩٣٧ أرسل كونستانتين فون نيومان ، وزير الخارجية الألماني ، تعليمات للسفارة الألمانية في لندن . إضافة إلى القنصلية العامة في القدس والى الدكتور فرتر غروبا ، المفوض الألماني في بغداد . كما أرسلت رسالة يوم ٢٢ يونيو/ حزيران من وزارة الخارجية الألمانية إلى جميع المخافر الأمامية الألمانية وسفارات ما وراء البحار . وتعاملت كلا الوثيقتان بشكل محدد مع مسألة فلسطين .^{١١}

وقد أعلنت هاتان الوثيقتان إن علاقة ألمانيا مع الشؤون الفلسطينية تدور حول إفراط سياسي داخلي لإضعاف البريطانيين في العالم العربي . وقد ذكرت الآتي:- "حتى الآن كان الهدف الأساسي لسياسة ألمانيا اليهودية هو تشجيع هجرة اليهود من ألمانيا بقدر الإمكان . إن تشكيل دولة يهودية أو كيان سياسي بقيادة يهودية تحت الإنتداب البريطاني ليس في مصلحة ألمانيا طالما أن دولة فلسطينية قد لا تستوعب يهود العالم لكنها قد تخلق موقفاً إضافياً للقوى تحت القانون الدولي لليهودية الدولية . إلى حد ما مثل دولة الفاتيكان للكاثوليكية السياسية أو موسكو للدولية الشيوعية" .^{١٢}

أصدرت وزارة الخارجية الألمانية بياناً ينص كما يلي: "في الواقع، فإن من الإهتمام العظيم لألمانيا هو على إبقاء اليهود مُشتتين . فعندما لا يبقى أي عنصر من الجنس اليهودي مستقراً في ألمانيا، فمن اليقين إن تطورات السنوات الأخيرة أظهرت عدواً أيديولوجياً وبذلك سياسياً للإشتراكية الوطنية في

ألمانيا، لذلك فإن المسألة اليهودية هي في نفس الوقت إحدى أهم مشاكل السياسة الخارجية الألمانية^{١٢}.

لقد اعترفت تعليمات فون نيومان أيضًا بأن “ألمانيا لذلك لها مصلحة في قوية العالم العربي كثقل موازن ضد زيادة كبيرة مكنته في القوة لليهودية الدولية”^{١٣}. وقد تسلم الدكتور فرنس غروبا، المبعوث إلى بغداد، توجيهًا من برلين لهذا الانطباع بأن “تفهم ألمانيا للألماني القومية العربية يجب أن يعبر عنها بصورة أكثر وضوحاً من السابق، لكن دون إعطاء وعد محددة”^{١٤}.

في ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٣٧ أثار فون نيومان المسألة مع السلطات البريطانية فيما يتعلق بضمادات للمستوطنات الألمانية في فلسطين في التقسيم المقترن. وقد طلب دوهيل، القنصل العام في القدس تغييرًا جذريًا في السياسة، كما أشار دوهيل إلى أنه كنتيجة للسياسة القائمة حول الهجرة اليهودية، فإن العرب قد يستجيبون بعدم تأييدهم لألمانيا. ونوه فون نيومان بأن المهمة الأكثر أهمية من تهجير اليهود خارج ألمانيا هي إدامة حالة تشتتهم، أما رأي المدافعين عن هذه الفرضية فكان أن دولة يهودية كانت تبني كنتيجة للسياسة القائمة في هجرة اليهود إلى فلسطين بدعم المال الألماني والمعرفة والمهارات التي اكتسبها اليهود في ألمانيا^{١٥}.

وكانت وجهة النظر المُقدّمة بأن تمنع الهجرة، ومن الجانب الآخر إدامة السياسة الألمانية ضد اليهود، ولم يكن الرايخ الثالث يعرف بشكل عام كيف يتصرف مع اليهود، الذين تحولوا إلى مواطنين من الدرجة الثانية وإلى عبء على الحكومة النازية. وفي عام ١٩٣٨ كان النقاش حول هجرة اليهود دون معنى، إذ أن السلطات البريطانية قد تخلت عن تقرير لجنة بيل المقترن وحددت بشكل مفاجئ هجرة اليهود إلى فلسطين. لقد جرى التفكير في اعتبارين للسياسة النازية المعادية للسامية. الأول كان الميل إلى إخراج اليهود من ألمانيا والثاني إستغلال قضية اليهود في التخطيط السياسي داخل الرايخ الثالث، وقد تولد هذا من بذرة “الحل النهائي” للقضية اليهودية^{١٦}.

الخاتمة

خصص جيش الولايات المتحدة جهداً كبيراً لفهم الشرق الأوسط ولزرع التعاطف الذي يحتاجه العمل سوية مع حلفائنا في الشرق الأوسط. وقد درست

كليات الحرب الأمريكية على نحو ملائم الجوانب الرئيسية لاستراتيجية الحرب العالمية الثانية، كما يجبأخذ مساقات (كورسات) في القرن الحادى والعشرين لدراسة السياسات العسكرية - السياسية للمحور والخلافات بجاه مصر، العراق، الشرق، وفلسطين خلال الحرب العالمية الثانية. إن هذه الأوجه المعروفة قليلاً عن الحرب العالمية الثانية قد تركت تأثيراً في حالة نظريات المؤامرة وتوضح لماذا ينظر العالم العربي إلى الغرب بهذل هذا الشك، وهذه المقالة محاولة لردم فجوة الشك، وذلك بتسلیط الضوء على دور القوى الغربية في الشرق الأوسط أثناء الحرب العالمية الثانية، فيما تكشف القرارات الضعيفة لبعض القادة العرب في إتباعهم المتھور لدعایة المحور. بالإضافة لذلك، فإن إستراتيجيی القاعدة مثل أیمن الظواهري وأبو مصعب الزرقاوي قد سعوا إلى إعادة تعريف وكتابه التاريخ. مقدمین شظايا مختارة من التاريخ المتعلقة بتورط بريطانيا وأمريكا في المنطقة. لا نستطيع أن نقدر على عدم الاستقراء بعين علمية للإتفاقيات والعمليات والخطط التي أديرت في الحرب العالمية الثانية لنضع خطأً قياسياً ولا نتخلى عن التاريخ لمثقفين زائفين مثل أبو مصعب الزرقاوي. إن القادة الإسلاميين المقاتلين والأيديولوجيين هم خبراء في إعادة كتابة الروایة التاريخية وتقديم المؤامرات كحقيقة في حملتهم لاستقطاب المنطقة وتعزيز جدول أعمالهم. إن الصراع في الشرق الأدنى يسمى فوق طبيعته الخلية لأنه ذو تضمینات عالمية للسلام العالمي. ومن المنظور السياسي، فقد عكس حقيقة إن عدة إتجاهات وضغوط منطبعة في مركز إنتاج النفط الحيوي للعالم. أن واحدة من أكثر النواحي المشحونة والمحرّفة للغاية في تاريخ الشرق الأوسط هي القضية الفلسطينية، وقد نعمل جيداً لنفحص التاريخ العسكري السياسي بدقة لهذه المنطقة الضطيرية، إنه مواجهة إذ لا تلميذ في العلوم السياسية أو التاريخ العسكري يستطيع أن يقدر على الإشراف والمراقبة. إن النسخة العربية لمجلة القوة الجوية والقدرة الفضائية تقدم لخلفائنا العرب وسيلة للتعبير عن آرائهم، مسائل للمناقشة، وتزويدنا بالفهم العربي حول الشؤون العسكرية السياسية. إنه من المؤمل أن هذا الجزء سوف يولد حواراً ونقاشاً بين قرائنا المتحدثين باللغة العربية.

المصادر

١. لوكاش هرثويج. *الرايخ الثالث والشرق العربي* (لندن : روتلنج وكيفان بول، ١٩١١) صفحة ١٩.
٢. فرانسيس آر. نيكوستيا. *الرايخ الثالث ومسألة فلسطين* (ترانسكتشن بوبليشرز، نيو برونسويك ولندن. ٢٠٠٠) صفحة ٨٥.
٣. نفس المصدر السابق نيكوستيا صفحة ٨٦.
٤. توم سيفيغيف. *فلسطين واحدة*. كاملة: اليهود والعرب تحت الإنتداب البريطاني (كتب متروبوليتان. ١٩٩٩) الصفحات ٣٦٠-٣٦٢.
٥. شبكة بث الجزيرة (الإطلاع في ٢٣ يونيو/حزيران ٢٠٠٨)
<http://web.archive.org/web/20051215061527/http://english.aljazeera.net/NR/exeres/9A489B74-6477-4E67-9C22-0F53A3CC9ADF.htm> (accessed on June 23, 2008).
٦. الحاج أمين الحسيني: مفتى القدس. ذكرى الولايات المتحدة للاپادة اليهودية موقع شبكة المتحف. (الإطلاع في ٢٩ حزيران/يونيو، ٢٠٠٨).
<http://www.ushmm.org/wlc/article.php?lang=en&ModuleId=10007255>
٧. نفس المصدر السابق هرثويج صفحة ٢٦.
٨. نفس المصدر السابق هرثويج صفحة ٢٧.
٩. نفس المصدر السابق هرثويج صفحة ٢٨.
١٠. نفس المصدر السابق نيكوستيا صفحة ٩٦.
١١. نفس المصدر السابق هرثويج صفحة ٢٩.
١٢. نفس المصدر السابق هرثويج صفحة ٣٠.
١٣. نفس المصدر السابق هرثويج صفحة ٣١.
١٤. نفس المصدر السابق هرثويج صفحة ٣٣.
١٥. نفس المصدر السابق نيكوستيا صفحة ١٠٣.

إضافة سهام أقل فتكاً إلى الجعبة من أجل العمليات الجوية المضادة للتمرد

العقيد إيرني هاندسكى، السلاح الجوى الأمريكى*



لقد مكّن النزاع في العراق المقاتل الحربي على قسمين، وبشكل آخر في بعض الحالات، عدة تكتيكات، تكنولوجيات وإجراءات لمواجهة التمرد (COIN) وأوضح بعض التغيرات في قدراتنا لمواجهة التمرد. وفي هذه المقالة، أشرح واحدة من هذه التغيرات في مخزوننا من الأسلحة، وأركز على كيفية حلنا لها لإعطاء رجال الجو سلاحين آخرين لدعم عمليات مواجهة التمرد. إن هذا النقاش في مجمله حول ما إذا أضفنا إلى مخزوننا وكيف أضفناه.

في منتصف عام ٢٠٠٧ حدد المقاتل الحربي الحاجة لتأثير ناشط للإشتباك مع المتمردين في المناطق المدنية أثناء إشتباك القوات المباشرة (أهمة من نوع الإسناد الجوى الوثيق [CAS]) مع إبقاء الخسائر غير القتالية إلى الحد الأدنى وإجازة الضربات الجوية قرب الواقع والأهداف ذات الأهمية الثقافية أو التاريخية.^١ ويستخدم المتمردون مثل هذه الأماكن كملاذات لزيادة الخيار الناشط للإسناد

*المؤلف أستاذ في دراسات الجو والفضاء في جامعة ماريلاند وخريج مدرسة أسلحة المقاتل ومدرسة طياري إختبار. خدم مع الجيش الأميركي في بغداد سنة ٢٠٠٧. وكان نائباً لمدير عنصر تنسيق الكون الجوى.

الجوي الوثيق (CAS) في إستهداف مناطق مؤكدة. إن الوصف التالي لكيفية تحديد وملء القوات المتحالفه لفجوة قدرات أسلحة مواجهة التمرد تقدم دروساً مهمة ساعدت على شرعنـة أهمية إشراك رجال الجو في تحطيط وتنفيذ العمليات الأرضية على المستويات الإستراتيجية والعملياتية والتكتيكية. ويعزز النقاش أيضاً الحاجة إلى أن يستمر رجال الجو في تقليدهم كونهم مبدعين وسريعي الحركة كلما نحسن قدراتنا القتالية المستقبلية على إمتداد طيف الصراع.

عمليات المواجهة الجوية للتمرد في العراق

شارك السلاح الجوي على إمتداد سلسلة من الصراعات الخريبة في مسرح العمليات العراقي لثماني عشرة سنة حتى الآن. إن حملات القصف الإستراتيجي المكثف قد إحتل وسط المسرح أثناء الأسابيع الأولى لعملية عاصفة الصحراء والأيام الأولى لحملة "الصدمة والرعب" التي أطاحت بصدام حسين. وأثناء هذه الفترة كذلك، أمضى السلاح الجوي سنوات من السيطرة على أجواء العراق يعزز مناطق حظر الطيران ويقدم المساعدات الإنسانية. وليس عرض في مناسبات عدّة قدراته القتالية البالغة الدقة عند مواجهة هدف معادٍ وفق قواعد الإشتباك كجزء من عمليات المراقبة الجنوبية والمراقبة الشمالية.

لقد كان الثابت الوحيد طوال هذه الفترة هو تفوقنا الجوي في أجواء العراق. ولم يكن لزاماً على أفراد القوات المسلحة الأمريكية منذ ١٩٩١ أن يتتسائلوا ما إذا كانت أي طائرة خلق فوقهم في العراق صديقة أم لا؟ ولا تستطيع أن تستخف بهذه الحقيقة. كما لا يجب أن نغفلها طالما إن عناصر السيطرة على الأجواء في جميع العمليات الجوية في الوقت الحاضر تدعم الصراع في العراق والصراعات المستقبلية. وحتى العمليات المستقبلية المضادة للتمرد قد لا تمنحنا نفس التنعّم، لذا ينبغي علينا أن نبقى مهنيين للقتال لتحقيق السيطرة على الأجواء بما يعطينا حرية العمل على الأرض. أما في العراق اليوم، فإن قوتنا في الجو ساحقة تماماً ومسطرة ولكن بطرق مختلفة بسبب طبيعة النزاع.

يمكننا أن نصنف النزاع بشكل أفضل بعد إحتلالنا للعراق في عام ٢٠٠٣ كحرب غير نظامية (IW) والتي تُعرفها وثيقة عقيدة السلاح الجوي 2-3 (AFDD). الحرب غير النظامية "صراع عنيف بين الدولة وعناصر غير رسمية من أجل الشرعية والتأثير على السكان ذوي العلاقة بهذا الأمر. إن الحرب غير النظامية تدعم مفاهيم

غير مباشرة وغير متماثلة رغم إنها قد تستخدم نطاقاً كاملاً من القدرات العسكرية وغيرها من أجل إستنفاف قوة وتأثير وإرادة الخصم^١. ولهذا النوع من الحرب خصائص إستثنائية إذ تتطلب تفهّماً مختلفاً وإستراتيجيات موحدة غير التي تدرّينا عليها للحرب التقليدية. وتتميز الحرب غير النظامية وفق الفعاليات المطلوبة لإدارتها، وجوهرها الذي يقع فيه التمرد والعمليات المضادة للتمرد.

تقليدياً كان الجيش متعددًا في إدامه عقайдته في الحرب غير النظامية، خصوصاً منذ نهاية حرب فيتنام. وقبل كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٦، لم يكن الجيش قد نشر كتيبةً مخصصةً حسراً للعمليات المضادة للتمرد (COIN) لعشرين سنة. كما لم تكن قوات مشاة البحرية قد نشرت مثل هذا الكتيب لخمس وعشرين سنة.^٢ إفتقر السلاح الجوي حتى عام ٢٠٠٧، إلى دليل أو عقيدة رسمية للحرب غير النظامية (WIA) عدا مجال الدفاع الداخلي والخارجي. كما أنزلنا عقيدة الحرب غير النظامية إلى أسفل أولوياتنا أو حتى أنها أغفلناها لعدة أسباب تتضمن الآتي:

- إنها لم تكن ما تدرّينا عليه (أعني إنها ليست ذلك النوع من النزاع الذي تريد قواتنا أن تقاتل فيه).
- إنها لم تكن مركبة عسكرية (أعني، إنها تتضمن الكثير من التنسيق بين الأقسام وبين الوكالات).
- كان من الصعب تبرير حيازة أجهزة ذات تقنية عالية مرتفعة الثمن والتي هي شرائح خبز وزيد الصنوف العسكرية (أعني إن الحرب غير النظامية تعتمد إلى حد بعيد قليلاً على أجهزة عالية التقنية التي تُستخدم في قتال الحرب التقليدية).
- انه من المعقّد والصعب تنفيذها بنجاح. لذا فان بعض الناس فضلوا خاملها.^٣

هذه الأسباب تعكس وجهة نظر محددة ركزت على نزاعات قوة مقابل قوة ناجحة ضمن منطقة الراحة العسكرية أكثر مما ركزت على صراعات فوضوية ومعقدة وأقل من ناجحة خارج تلك المنطقة، وللقوات العسكرية الأمريكية في هذا الميدان سجل لسلسل أحداث متنوعة في جنوب شرق آسيا، أمريكا اللاتينية وإفريقيا. إن تركيز النظر هذا هو الآن شيء من الماضي.

منذ أواخر عام ٢٠٠٣، أكد النزاع في العراق هذا النوع من الحرب وأدى إلى أفعال محددة. وقد تعاون الجيش وقوات مشاة البحرية على تطوير كراس المعركة 3-24 - (FM) ونشرة قوات مشاة البحرية 3-33.5 (MCWP)، مكافحة التمرد، في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠١. ونشر السلاح الجوي فيما بعد وثيقة عقيدة السلاح الجوي 2-3 (AFDD) للمساعدة في تحديد كيف ينظم السلاح الجوي ويُدرِّب ويجهز ويدعم قواته لهذا النوع من الحرب. وكل هذا جيد وسوف يضمن إن رجال الجو المستقبل مستعدون للتحديات المصاحبة لعمليات الحرب غير النظامية والفعاليات المتعلقة بها وبضمنها العمليات المضادة للتمرد (COIN)، دعم العمليات المضادة للتمرد، مكافحة الإرهاب، تشكيل وردع ودعم التمرد.^٦

يدعم السلاح الجوي حالياً العمليات المضادة للتمرد (COIN) تماماً كما يفعل في جميع أنواع الحروب ومن خلال (١٧) وظيفة عملية رئيسية.^١ على سبيل المثال، منذ الإطاحة بالرئيس صدام وتوقف "العمليات القتالية الرئيسية" فقد إستخدمنا العمليات البرية المضادة بشكل مكثف، عمليات المعلومات، الإسناد القتالي، القيادة والسيطرة، الجسر الجوي، التزود بالوقود جواً، العمليات الخاصة، الاستخبارات، المراقبة والاستطلاع (ISR)، عمليات إسترداد الأشخاص، الملاحة وتحديد الواقع، وخدمات الطقس (الأنواء الجوية). وعلى كل حال وبسبب طبيعة وخصائص العمليات المضادة للتمرد فإن بعض الوظائف ذات صلة أكثر من غيرها وتأخذ وسط المسرح. وفي الحقيقة فقد رفعنا وبثبات في عام ٢٠٠٧ عدد الطلائع المعتمدة على الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع (ISR) والإسناد الجوي الوثيق (CAS). وعلى سبيل المثال فإن مهمات الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع بمركبات جوية دون طيار في العراق قد زادت بنسبة الثلث في الستة أشهر الأولى من عام ٢٠٠٧ بالتزامن مع تعزيز القوات.^٧ كما زاد عدد مهمات الإسناد الجوي الوثيق (CAS) بنسبة (٤٠-٣٠) بالمئة في ربيع عام ٢٠٠٧.^٨ وخلال هذا الوقت فقد زدنا أيضاً عدد القنابل التي قصفنا بها في الستة أشهر الأولى من ذلك العام. وقد أطلق طيران السلاح الجوي والبحري ٤٣٧ صاروخاً وقنبلة في المسرح العراقي للعمليات. بزيادة أكثر من خمسة أضعاف آل ٨١ قذيفة المستخدمة في نفس الفترة من عام ٢٠٠١ وثلاث مرات أكثر من النصف الثاني من عام ٢٠٠٦.^٩

ومع الزيادة المفاجئة في المركبات الجوية بدون طيار وإستخدام الطائرات المقاتلة التقليدية المجهزة بقدرة جهاز تقوية الاستلام الفيديوي المسيطر عليه

عن بعد (ROVER). فإن المسرح العراقي للعمليات يشهد تحوّلًا في المهام الجديدة التي تدعى حالياً بالرقابة الفوقيّة المسلحة والإستخبارات والمراقبة والإستطلاع غير التقليدية. إن مقدرة جهاز الإستلام الفيديوي (ROVER) يمكن القادة الأرضيين والمحطات المشتركة لوجهي الهجوم (JTAC) من رؤية بث فيديو مباشر لفضاء المعركة في طائرة المشاهدة وبذلك يمكن التهيئة لتقدير موقف حاسم لأرض المعركة ومقدرة الإستهداف.^{١٠} إن الإسناد الجوي الوثيق التقليدي ومهام الإستطلاع المسلحة قد إستكمّلت بهمة الرقابة الفوقيّة المسلحة.^{١١} وكما يقابل للإستطلاع المسلح، فإن الرقابة الفوقيّة المسلحة تتطلع برقابة مستمرة وتبقى هكذا لأوقات طويلة - نوعاً من عين لا ترمش على أرض المعركة، مفترضة بمقدار على القتال الميت في أي وقت. إذا تطلب الأمر ذلك. وعلى الرغم من أن المركبة الجوية بدون طيار من طراز بريديتور (MQ-1 Predator) هي النجم الوحيد حالياً في هذا النوع من المهام فإنها عاجلاً سوف تشارك في هذا الشرف مع المركبة الأخرى من طراز ريبير (MQ-9 Reaper) فهي أكبر وأسرع. ولفظتها التي تعني الحاصد أكثر إستقاً من الموت. معدات وأجهزة غير تلك المعروفة، منها للإستخبارات والمراقبة والإستطلاع مخصصة لتولي وإدارة مهام الإستخبارات والمراقبة والإستطلاع غير التقليدية في العراق، وهذه في العادة مقاتلات تقليدية مُجهَّزة بمقدرة جهاز تقوية الإستلام الفيديوي المسيطر عليه عن بعد (ROVER)، والتي تمكّنا من إشراك حركتها الفيديوية الكاملة مع القيادات الأرضية المساعدة. ولقد تم تجهيز جميع أسراب المقاتلات في العراق بمقدرة أجهزة تقوية الإستلام الفيديوي في خريف ٢٠٠٧.^{١٢} وهذه المقدرة الفيديوية هي المعيار الذهبي الجديد لإدراك الموقف الفعلي للقيادات الأرضية ومحطاتهم المشتركة لتوجيه الهجوم (JTAC). ويقدم هذا مثلاً واحداً فقط لكيفية قيام النزاع الحالي في العراق بإعادة كتابة التكتيكات والتكنولوجيات والإجراءات للعاملين في قوة الجو كما أننا نخلب تكنولوجيا جديدة إلى المسرح العراقي للعمليات وما يطوره الصراع من خطط ونظريات.

العمليات الجوية الناشطة ومواجهة التمرد

بالرغم من أن معظم العمليات المضادة للتمرد (COIN) تؤكد على الوظائف غير الناشطة، فإن العمليات الناشطة تتخذ مكانها متناسبة مع أهداف قائد القوة المشتركة. كما إن الزيادات الأخيرة في مهام الإسناد الجوي الوثيق (CAS)

تظهر بوضوح. وبعض هذه المهام كانت ضربات مخططاً لها مسبقاً، لكن معظمها قد جاءت كنتيجة لقوات منشغلة في مواجهات مع التمردين أو خلال مهمات المراقبة الفوقيّة والتي ضبطت التمردين وهم يزرعون أجهزة متفرجة مرخّلة (IED).

إن إقتصاد القوة، كمبدأ في الحرب، مناسب جداً خلال مناقشة العمليات الناشطة المضادة للتّمرد، ووفقاً لآخر مسودة لوثيقة عقيدة السلاح الجوي (AFDD 1)، "العقيدة الأساسية للسلاح الجوي". "إقتصاد القوة يُعرف بأنه الإستخدام الحكيم للقوى وتوزيعها... . رغم إن هذا المبدأ يقترح إستخدام القوة المفرطة في معنى واحد فهو يوصي أيضاً بالحذر من "المبالغة في القتل" المصاحب لـإستخدام القوة المفرطة وهذا يكون وثيق الصلة خاصة عند إستخدام القوة المفرطة التي يمكن أن تدمر مكاسب وإدامة الشرعية والدعم لعملية ما".¹³ وينكب كراس القتال (FM 3-24) وكراس مشاة البحرية (MCWP 3-33.5) على إحتمال الحالات التي تكون فيها القوة المفرطة ضرورية، مثل تدمير أو تخويف الخصم أو طمأنة السكان. لكن على القائد أيضاً إستخدام مستويات مناسبة ومحددة من القوة. وهذا يستدعي إستخدام "القوة بدقة وبذلك تُنجز المهمة دون إحداث خسارة غير ضرورية في الأرواح، أو معاناة". أو ضرر في الممتلكات المادية.¹⁴ وهذا يعني للقوى الأرضية إستخدام التدرج في إجراءات القوة للتقليل من الخسائر المحتملة في الأرواح والأضرار المصاحبة (CD).¹⁵ إن مركز العمليات الجوية والفضائية الموحدة (CAOC)، والمخططين الجويين والطواقم الجوية والمحطات المشتركة لتوجيه الهجوم (JTAC) لديهم مثل هذه الإجراءات وتخزين من الأسلحة المتطابقة التي يمكن إستخدامها لتقليل إمكانية حدوث خسائر غير قتالية وتدمير أبنية غير حربية ومتلكات خاصة. وفي العمليات المضادة للتّمرد يصبح تقليل الأضرار المصاحبة أكثر أهمية من التأثيرات المضاعفة خلال عملية يراد بها كسب قلوب وأراء السكان. إن أي حادث يؤدي إلى ضرر مصاحب فسيع سيكون له معانٍ مروعٍ لعمليات المعلومات الإستراتيجية للمتمردين، بسبب التداعيات السياسية المصاحبة له.

ما هو المقدار الصحيح في إستخدام القوة للتأكد من أننا لا ننفر السكان غير المقاتلين (تماماً) ونحن نحاول التأثير فيهم؟ وبعبارة أخرى، كيف يمكننا تقليل الأضرار المصاحبة، وبالتالي حرمان أعدائنا - التمردين - مواد المعلومات الخاصة بهم لعمليات حملتهم الإعلامية لإقناع السكان ضد الحكومة الضيفة ومواجهة

المتمردين؟ المتمردون في العراق سرعان ما أخذوا كل قنوات الإعلام الشعبية والأماكن العامة للإنترنت، على سبيل المثال، إستخدامهم للمدارس باعتبارها موقعاً لإطلاق الصواريخ لاستخلاص ضربة إنتقامية تقتل أو تخرج تلاميذ المدرسة. وإذا حدث ذلك فإنهم يعرضون هؤلاء القتلى أو الجرحى كضحايا بريئة، حتى إنهم يزيفون آثار الحادث لتشويه سمعة الحكومة المضيفة ومكافحة المتمردين.

ولتقدير المقدار الصحيح للقوة، فإن على المرء أن يبدأ بقانون الصراع المسلح، الذي على رجل الجو واجب ملزم بإطاعته. ومن بين أمور أخرى، فإن القانون يضع إطاراً عمل لضمان استخدام وسائل مشروعة في الحرب. الضرورة العسكرية، المبدأ القانوني الأساسي في قانون الصراع المسلح. تبين بأن "الهجمات يجب أن تحددها الضرورة العسكرية" وهذه الضرورة "تسمح بتطبيق تلك الدرجة فقط من القوة المنظمة، ليس بطريقة أخرى محمرة بقوانين الحرب، وهي مطلوبة للإذعان الجزئي أو الكامل للعدو مع تفريط أقل بالأرواح والوقت والموارد المادية".¹¹ المبدأ التالي، هو التناسب، ويعني بأن "العمليات العسكرية يجب أن تأخذ في الإعتبار حجم الدمار المدني والخسائر المحتملة التي سوف تنتج ومدى تناسبها مع ضرورات الوضع العسكري. وتنشد جنب أو التقليل من هذه الخسائر والتدمير، ويجب أن تتناسب الخسائر المدنية مع الفوائد العسكرية المنشودة".¹² وفي أي حالة، على رجل الجو عدم تعمد مهاجمة المدنيين أو أن يستخدم الأسلحة التي قد تسبب ضرراً مصاحباً مفرطاً.

إن السؤال التالي الذي علينا الإجابة عليه بعد دراسة قانون الصراع المسلح يتعامل بشكل محدد مع التأثيرات المرجوة من استخدام القوة. بواسطة التأثير، أعني النتائج المرجوة، الأحداث، أو العواقب الناجمة عن استخدام القوة. وليس كافياً ببساطة الحديث عن التأثيرات المباشرة طالما أن أمر التأثيرات الثانية والثالثة لأي عمل يُدار في حيز المعركة قد يتغاهل التأثيرات المباشرة. وتذكر وثيقة عقيدة السلاح الجوي (AFDD 1) إن مهام السلاح الجوي العملياتية ترتبط بتحقيق تأثيرات محددة.¹³ كذلك يمكن أن يكون للتأثيرات التكتيكية للإسناد الجوي الوثيق (CAS) آثار عملية وإستراتيجية مهمة، قائمة على ما أسميه بتأثيرات مضاعفة للأضرار المصاحبة (CD). إن أي أضرار مصاحبة سينتتج عنها ما يمكن تسميته بالتأثير الدليلي المضاعف الذي بواسطته يُعرف عدد الخسائر أو مقدار وأهمية الممتلكات المتضررة لتحديد الآثار السلبية العملية أو الإستراتيجية للهجوم. وكلما كان عدد الخسائر المدنية من القتلى، أو مدى الأضرار

التي لحقت بالبنية التحتية المدنية كبيراً (المياه، الكهرباء، مصافي النفط، النقل ... الخ) أو المباني التاريخية والدينية والثقافية، كان الضرر كبيراً لجهود العمليات المضادة للتمرد (COIN) نظراً إلى أن هذا يؤثر سلباً على السكان غير المقاتلين - وهم الناس عينهم الذين يحاول مكافحوم التمرد التأثير فيهم وكسفهم.

تناولت نشرة مركز عقيدة السلاح الجوي 10-01 (AFDCH)، كتيب قائد الفضاء والجو (JFACC) [للقائد المشترك للمكون الأساسي للسلاح الجوي] المبادئ القائمة على التأثيرات، ثلاثة منها تتطابق بشدة مع الفعاليات المضادة للتمرد. ويوصي الكتيب "بدراسة التطابق الكامل للنتائج، الأحداث والعواقب - ليس فقط المباشرة (المادية) بل غير المباشرة أيضاً المتضمنة التأثيرات (النفسية والمتماثلة على نطاق واسع)".^{١٩} ويلاحظ المبدأ الثاني بأن علينا "أن نسعى للتأثير في السلوك وليس فقط إحداث تغيير مادي (حتى الإنهاء) من شأنه أن يضعف وحدات العدو أو أن تستسلم)".^{٢٠} والمبدأ الثالث - وهو مبدأ حاسم جداً، خاصة في عمليات مكافحة التمرد - يتطلب منا أن "تحديد طرق قياس جميع الآثار المرجوة والأهداف".^{٢١} وبدون وجود حجم مناسب من الفعالية، فإن تقرير ما إذا أدت الفعالية التأثير المرغوب يصبح صعباً جداً.^{٢٢} إن تقييم أضرار المعركة وكذلك تقارير الطاقم الجوي وتقارير ما بعد مهمة محطات المراقبة المشتركة تنجز قياس الفعالية لحلقة المراجعة الذي يستخدمه لتحديد تفاصيل النتيجة المرجوة. ويصبح هذا القياس حتى أكثر أهمية للأسلحة غير النشطة والأسلحة التي تؤدي إلى أضرار مصاحبة أقل. وهي مصممة ليكون لها التأثير في تقليل الضرر المادي وتعديل السلوك. والأمثلة على الأساليب غير الناشطة تتضمن إستعراضات للقوة (قوات العمليات الخاصة SOF) أو إستعراض حضور الطلعات الجوية (إجراءات التنفيذ القياسية SOP).^{٢٣} إن تأثيرات هذه الأنواع من الطلعات الجوية لا يمكن قياسها. فمثلاً إستخدمنا إظهار (قوات العمليات الخاصة SOF) لإستعراض القوة خلال الإنتخابات العراقية للتأثير في السكان المدنيين والمتمردين معاً من خلال سلسلة من عمليات القوات البرية والجوية.^{٢٤} وفي هذه الحالة، لم يكن لدينا وسيلة لقياس وبشكل محدد مقدار العدد الزائد للناخبين نتيجة لهذه الطلعات، ولكنها بالتأكيد مكنت العراقيين من إجراء إنتخابات ناجحة حدثت فيها إضطرابات ثانوية فقط.

ولكي تكون هذه الطلعات فعالة، فإن السكان والمتمردين في حاجة إلى معرفة أن قوات التحالف كان لديها الإمكانية والعزز على المواجهة، وبينفس

الأهمية . فان السكان والمتمردين اضطروا لأن يكونوا عرضة للهجوم (وأعني إنهم أي المتمردين متفوقون في القوة النارية ويفتقرون لإجراءات دفاعية ضد الطائرات). بالإضافة إلى ذلك، فعلى السكان أن يعرفوا بأن السلاح الجوي يدعم القوات البرية. ولتشجيع السكان على الخروج والتصويت، فإن الوجود الظاهر للقوات البرية قد ركز الانتباه على إظهار حضور الطلعات الجوية (إجراءات التنفيذ القياسية SOP) المخلقة على ارتفاعات متوسطة قرب مراكز الإنتخابات. ولردع المتمردين أو المتطرفين، فإن طائرة مقاتلة حلقت في غارات وعلى ارتفاعات منخفضة لإظهار القوة قرب مناطق مشكوك في أنها قلقة وذلك لإظهار تصميم القوات المتحالفه للتدخل إذا تطورت بعض المشاكل.

وبإيجاز، فإن القوات العسكرية تجد نفسها في عمل متوازن مع العمليات المضادة للتمرد - في محاولة كسب السكان المحليين غير المقاتلين. وهم المركز الحقيقي للجذب لهذا النوع من الحرب. بينما تهزم المتمردين في الوقت نفسه. ولسوء الحظ فإن هذين العملين يظهران في نفس المجال المادي الذي تشارك فيه نفس المجموعتين خاصة في المناطق المدنية. "إن الهدف من الحرب هو فرض الإرادة على العدو من خلال تدمير إرادته" (المعروف أيضاً بالإكراه) "أو المقدرة على المقاومة" (معروفة أيضاً بالرفض).^٦ وفي عمليات مكافحة التمرد (COIN)، عندما تكون القوات في إشتباك مع المتمردين فإن الهدف هو نفسه بالضبط. ولكن على المستوى التكتيكي، مع ذلك، فعلى قوات التحالف في نفس الوقت أن تمنع الأضرار المصاحبة حتى لا ينفر السكان غير المقاتلين أو يُخسر تأييدهم. وخلال العمليات المضادة للتمرد فإن الأضرار غير القتالية وتدمير أهداف مدنية يمكن أن تتخذ أهمية إستراتيجية، والتي يمكن أن يستغلها المتمردون ما يبده أشهراً من بناء العلاقات في بناء الوئام وإقامة علاقات الثقة مع السكان المقيمين. وبسبب هذا العمل المتوازن، فإن الأسلحة التي تؤدي إلى أضرار مصاحبة أقل تكون حاسمة جداً في قتال المتمردين. في الحقيقة فإن واحداً من متناقضات مكافحة التمرد من كراس القتال (FM 3-24) وكراس مشاة البحرية (MCWP 3-33.5) يحذر من أنه في بعض الأحيان كلما يستخدم المرء مزيداً من القوة كلما يصبح أقل فعالية.^٧ إن مخزوننا الحالى من الأسلحة ذات الأضرار المصاحبة الأقل لا تعكس تماماً هذه الحقائق

المخزون الحالي من أسلحة الأضرار المصاحبة الأقل

منذ وقت طويل ونحن نلتمس طرقاً لزيادة القابلية المميتة للأسلحة التي تُطلق من الجو ولا يزال هذا المطلب موجوداً لكن إلى جانب جهود موازية للحد من هذه القابلية في حالات معينة. مع ظهور النظام العالمي لتحديد الواقع وإمكانياته الدقيقة المتماثلة، صرنا لا نحتاج دائماً إلى زيادة الفتك لتحقيق التأثيرات المطلوبة للأسلحة. إن المخزون الحالي من الأسلحة التي تُطلق من الجو لا يشمل في الواقع بعضاً من هذه الأسلحة ذات الأضرار المصاحبة الأقل والتي يمكن أن ترميها طائرات السلاح الجوي، البحرية، ومشاة البحرية لتحقيق التأثيرات المصممة بدقة.

يمتلك السلاح الجوي بعض الأسلحة الفتاكـة النشطة التي أثبتت فـجـاحـها في العمليـاتـ الـحالـيةـ المـضـادـةـ لـلـتمرـدـ فـيـ العـراـقـ.ـ أـوـلاـ.ـ القـنـبـلـةـ المـوجـهـةـ (GBU-39/B)ـ وهيـ قـنـبـلـةـ صـغـيرـةـ القـطـرـ (SDB)ـ إـسـتـخـدـمـتـ لأـولـ مـرـةـ فـيـ الطـائـرـاتـ المـقـاتـلـةـ الضـارـبةـ مـنـ طـراـزـ (F-15E)ـ فـيـ خـرـيفـ ٢٠٠١ـ طـوـرـتـ القـنـبـلـةـ شـرـكـةـ بوـينـغـ.ـ وـوـصـفـتـ بـأـنـهـ "ـالـجيـلـ الـقادـمـ لـسـلاـحـ الصـرـبةـ الدـقـيقـةـ التـسـدـيدـ وـالـضـرـرـ المـصـاحـبـ الأـقـلـ"ـ وـالـقـلـيلـ الـكـلـافـةـ لـتـسـتـخـدـمـهـ المـقـاتـلـاتـ وـالـقـاذـفـاتـ [ـوـالـمـرـكـبـاتـ الـجـوـيـةـ بـدـوـنـ طـيـارـاـ]ـ،ـ وـهـيـ قـنـبـلـةـ مـوجـهـةـ ذاتـ مـدىـ بـعـيدـ وـتـسـتـعـمـلـ فـيـ جـمـيعـ الـأـحـوـالـ الـجـوـيـةـ مـنـ فـئـةـ ٥٥ـ رـطـلـ.ـ وـتـعـتـمـدـ عـلـىـ النـظـامـ الـعـالـيـ لـتـحـدـيدـ الـمـوـاقـعـ /ـ وـالـنـظـامـ الـمـلاـحـيـ الـتـلـقـائـيـ الـمـوـجـهـ لـلـمـلاـحةـ ذـاتـيـاـ عـنـدـ إـجـادـهـاـ الـهـدـفـ وـضـرـبـهـ.

بعد ذلك مباشرة، إستخدمنا الأسلحة الخاملة خلال عمليتي المراقبة الشمالية والمراقبة الجنوبية لضرب أهداف هددت طائراتنا التي كانت تفرض مناطق حظر الطيران. وبشكل محدد، إستخدم التحالف العتاد الخامل الموجه بالليزر، زنة ٥٠٠ رطل المملوء بالكونكريت، وهو عتاد بالغ الدقة موجه تلقائياً محشو بالكونكريت (الإسمنت) وموجه بالليزر لتدمير أهداف منتقاة من دون تأثيرات الإنفجار التي يحدثها السلاح الحي.^٩ لقد إستخدم التحالف هذه الذخيرة ضد التهديدات التي أظهرت نية عدائية ولكنها كانت قرب المدارس والمباني المدنية. نفذت تلك العمليات لتدمير مواقع الرادار أرض - جو النشطة بينما يتم الحد من الأضرار المصاحبة. إضافة لذلك ، فقد إستخدمنا صواريخ جو-أرض الموجهة الخاملة والجديدة من طراز Hellfire 114 (AGM-114) من فئة ١٠٠ رطل، وهو صاروخ موجه بالليزر بالغ الدقة - من أجل تقليل تأثيرات الأضرار المصاحبة (CD).^{١٠} إن

النسخة الخامسة يمكن أن تخترق الأهداف دون أن تكون مصحوبة بتأثيرات الإنفجار للرأس الحي للقذيفة. والصاروخ الآخر ذو الأضرار المصاحبة للأقل (low-CD) من طراز AGM-65 Maverick) خُلِّمه طائرات السلاح الجوي. وهو صاروخ موجه تكتيكي جو-أرض ضد الدروع له رأس متفجر مختلف يزن أقل من ١٢٥ رطل. يكون مع نظام إرشاد بعدسات كهربائية تلفزيونية (AGM - 65 A or B) أو نظام إرشاد يصور بالأشعة تحت الحمراء (AGM - 65 D). بدأ السلاح الجوي في عام ٢٠٠٧ بإستخدام الصاروخ (AGM-65E Maverick) الموجه بالليزر. ومن خواصه الرأس المحربي الخارق المتفجر إلى شظايا (سابقاً استخدمته حسراً طائرات البحرية ومشاة البحرية).^{٣١}

لقد أدخلت البحرية وقوات مشاة البحرية سلاحها المتميز بالإضرار المصاحبة القليلة الخاص بها في أيار/مايو ٢٠٠٧: القنبلة الحية B-126/BLU (BLU) وهي قنبلة ذات ضرر مصاحب أقل (CDB)، مائلة للقنبلة من فئة ٥٠٠ رطل طراز (BLU-111/B) لكنها تحتوي على كتلة مواد متفجرة أقل بنسبة حوالي ١٦ بالئة ومنتجة نمط تشظية (جزء) منخفض وشعاع إنفجاري أقصر.^{٣٢} ويستخدم هذا السلاح نفس عدد التوجيه الدقيق كما في مجموعة القنبلة الحية طراز (BLU-111/B) بما في ذلك العدد الخاص بالقنابل الموجهة بالليزر (II) (Paveway II) المميزة بالحروف (GBU-51/B) وعدد عتاد الهجوم المباشر المشترك (JDAM) المميزة بالحروف (GBU-38 [V] 4/B).

وهل هناك أي إحتمال لظهور سلاح أقل ضرراً مصاحباً لمجموعات الأهداف المحددة؟ في المستقبل سيتوفر نوع من القنابل ذات القطر الصغير (SDB): وهي عتاد الهلاك المركز (FLM) الذي يجري الآن تطويره لتقليل الضرر المصاحب (CD) بدرجة أكبر وسيتم إستبدال الغلاف الفولاذي لقنبلة القطر الصغير (SDB) بغلاف من الألياف الكربونية المركبة يحتوي على حشوة متفجرة معدنية كثيفة.^{٣٣} حشوة هذه "المتفجرة التي تنفجر على مراحل" أكثر كثافة من القنبلة الأصلية ذات القطر الصغير (SDB). وتسبب إنفجارات أكبر منها قليلاً، ولكن مع تقليل الضرر المصاحب نظراً لأن الغلاف لا ينتج شظايا.^{٣٤} فهي تنتج سلاحاً يؤثر من الإنفجار فقط بشكل عام مع خفض إحتمال القتل. إن برنامج اختبار عتاد الهلاك المركز (FLM) الجاري حالياً سيُظهر إن ذلك السلاح له نفس دقة القنبلة ذات القطر الصغير (SDB). وبذلك فستخضع لتقدير فوائدها العسكرية من ثلاثة أوجه.^{٣٥} وسيسلم مكتب البرنامج (٥٠) سلاحاً متقيماً إلى القيادة المركزية

الأمريكية (USCENTCOM) لإجراء مثل هذا التقييم عند إكمال برنامج الإيضاح لتكنولوجيا القابلities المشتركة في ربيع ٢٠٠٨. إذا اعتبرت القيادة المركزية الأمريكية (USCENTCOM) نتائج التقييم إيجابياً فإن الخطة المعاشرة تتطلب إنتاج ٤٥٠ سلاحاً إضافياً من عتاد الهلاك المركز (FLM) على مدى السنوات الأربع القادمة.^{٣١}

مشكلة المقاتل الحربي

في عام ٢٠٠٧ احتاج المقاتل الحربي إلى تأثير ناشط يقع بين طلعات قوات العمليات الخاصة (SOF) وإجراءات التنفيذ القياسية (SOP) غير الناشطة وأسلحة الأضرار الجانبية (CD) الأقل في مخزوننا. إن الاستخدام المنتظم لطلعات قوات العمليات الخاصة (SOF) وإجراءات التنفيذ القياسية (SOP) غير الناشطة قد أثبتت فعاليتها عندما نستخدمها بشكل مناسب في الردع والأدوار الوقائية - وعلى كل حال، فقد إحتاجنا إلى شيء ما أكثر عندما لم خدنا التأثيرات المرجوة في إشتباك القوات المباشرة. لقد احتاج مقاتل الحرب المشتركة إلى قدرة على تهديد المتمردين مباشرة في الأماكن المدنية. كحد أدنى، يجب أن يكون لهذا السلاح تأثير في إجبار المتمردين على التخلص من مراكزهم الخفية، وخلق حالة من الفوضى، وتمكين قواتنا من إكتساب أو إستعادة المبادرة. يجب أن يُخفض سلاح "تأثير الصدمة" نموذج التشظية أكثر من أسلحة الأضرار المصاحبة الحالية الأقل (Low-CD) للحد من الأضرار المادية والإصابات لغير المقاتلين.

يحتاج المقاتل الحربي هذه المقدرة بشكل عاجل جداً للعمليات الخامسة القادمة - وهي السلاح الذي يمكننا جلبه بسرعة إلى مسرح العمليات، إضافة إلى أنه مألف سابقاً لأفراد التموين والنقل الذين يخزنونه وينقلونه، وأنطقم الطائرات الذين يستخدمونه وأفراد الصيانة الذين يصفّونه ويحملونه إلى الطائرات. يعني آخر فإن هذا السلاح يتطلب بشكل مثالى فقط تدريباً قليلاً لرجال الجو المعنيين.

الخل

إن المقاتل الحربي في الجيش سوياً مع رجال الجو في الفيالق المتعددة الجنسية في العراق (MNC-I)، قد حددوا هذه الحاجة. إن هؤلاء الطيارين ومخططي

الخطط الجوية، والخطط المشتركة لوجهي الهجوم (JTAC) والضباط الذين لهم إرتباط بالجو المعينين لمجموعة عمليات حملات الدعم الجوي. هم في مركز للتأثير المباشر ونصح الفوج (المجلس)، اللواء، الفرقة وقيادة الفيالق حول كيفية دعم قوّة الجو للمناورة البرية وفي نفس الوقت، فإنهم يهيئة المراجعة والدراسة لقائد مُكون السلاح الجوي والفضائي الموحد وهيئة أركانه في القضايا الراهنة والعمليات القادمة.

إن أعضاء هيئة أركان مركز العمليات الفضائية والجوية المتحدة (CAOC) ونظرائهم في الجيش والسلاح الجوي في مركز قيادة الفيالق المتعددة الجنسيات في العراق (MNC-I) قد حددوا هذه المشكلة خلال أحد المؤتمرات التلفزيونية المتزامنة الأسبوعية. وقد كان رجال الجو هؤلاء مطلعين على القنابل الخامala (GBU-12) المستخدمة في عمليتي المراقبة الشمالية والمراقبة الجنوبية المذكورة سابقاً. وقد أصبح السؤال المطروح الآن: هل نستطيع استخدام عتاد الهجوم المباشر المشترك الخامal (JDAM GBU-38) بطريقة مائلة لغرض طرد المسلحين التمرددين خارج ملاذاتهم في المناطق السكنية خلال الإشتباكات المباشرة مع قوات التحالف.

لقد طورت وزارة الدفاع عملية لمعالجة هذا النوع من المشاكل التي عانى منها مقاتلو القيادة القتالية (COCOM). وفي الماضي، فإن مجموعة الإكتساب سلمت أجهزة وخدمات إلى القيادة القتالية (COCOM) المعنية بإحدى العمليات المستمرة مستخدمين إجراءات، عديمة الكفاءة، مقيدة، ومرهقة للغاية. وقد أدى هذا إلى تأسيس خلية الإكتساب السريع المشتركة (JRAC)، وهي قسم في مكتب وزير الدفاع يقدم تقاريره إلى وزير الدفاع من خلال معاون الوزير لمراقبة حسابات الدفاع ومعاون الوزير للإكتساب والتكنولوجيا والسوق. تنسيق أجهزة الرقابة ل الخلية الإكتساب السريع المشتركة وتسهل مواجهة الاحتياجات التشغيلية عبر الاحتياجات العملياتية العاجلة المشتركة (JUON).^٧

إن الاحتياجات العملياتية العاجلة المشتركة (JUON) التي لا يمكن تلبيتها في إطار زمني مناسب من قبل عملية وكالة خدمات / دفاع تذهب إلى القيادة القتالية (COCOM) للتصديق عليها وإعطائها الأولوية: وقد ترفضها القيادة القتالية (COCOM) أو تصادق عليها وتعطيها الأولوية. وتحوّل المصادق عليها إلى الأركان المشتركة وخلية الإكتساب السريع المشتركة (JRAC)، في وقت واحد، ومع توصية الأركان المشتركة. توافق خلية الإكتساب السريع المشتركة أو ترفض

الإحتياجات العملياتية العاجلة المشتركة كحاجة فورية للمقاتل المحربي في غضون ١٤ يوماً من إاحتتها إلى الخلية.^٣ وتتابع خلية الإكتساب السريع المشتركة هذه الحاجة وتسهل إقرارها. وتتضمن هذه العملية بأن تأخذ الحاجة الإهتمام الضروري في الوقت المناسب، والخضوع إلى تدقيق متقطع بالمقارنة مع جميع الخدمات لتحديد ما إذا كان التوصل إلى حل ماثل سواء كان متاحاً بالفعل أو جري تهيئته، كما يُقر توفر التمويل للسنة الجارية.

في هذه الحالة بالذات، لمس الفريق المشترك أن نهجاً من شقين من شأنه أن يساعد على إقرار الحاجة في الوقت المناسب للعمليات المقبلة. ولذلك فقد أخذت القوة المتعددة الجنسيات في العراق (MNF-I) الإحتياجات العملياتية العاجلة المشتركة (JUON) إلى القيادة المركزية الأمريكية (USCENTCOM). وفي نفس الوقت أرسل قائد الفيالق المتعددة الجنسيات في العراق (MNC-I) مذكرة شخصية إلى القائد الرئيسي للسلاح الفضائي والجوي المتحدة (CAOC) - قائد الدعم ثانوي الوظيفة كقائد للقيادة المركزية التكتيكية للسلاح الجوي (CENTAF) يطلب الأسلحة الخامدة. إن الاستخدام السابق للقنابل الخامدة (GBU-12) برؤوسها الحربية الكونكريتية (الإسمنتية) ضد الأهداف من نوع الضرر المصاحب المنخفض قد وضع سابقة غير رسمية وأصبح عامل هاماً في تبديد بعض مخاوف هذه القضية. وبالإضافة إلى ذلك، كنتيجة للمؤتمرات الأسبوعية المتزامنة المنقولة تلفزيونياً بين المخططين الجويين للفيالق متعددة الجنسيات في العراق (MNC-I)، ضباط الارتباط الجوي وهيئة أركان القوة الفضائية والجوية المتحدة (CAOC). فقد عرف المشاركون بأن الأسلحة الخامدة كانت في المسرح بالفعل ويمكن تسليمها بسرعة إلى القواعد المناسبة.

آراء في إستخدام عتاد الهجوم المباشر المشترك الخامد

للبحث الأولى في جدوى إستخدام عتاد الهجوم المباشر المشترك الخامد، طلب من مكاتب سيك إيجل (Seek Eagle) التابع لمركز التسليح الجوي والبرنامنج المشترك لعتاد الهجوم المباشر الخامد في قاعدة أجلين الجوية في فلوريدا (Eglin AFB). التعليق على أي مخاوف حول الحمل والإطلاق والدقة، وقد كانوا مفیدين جداً وأشاروا إلى عدة عناصر ينبغي أخذها بنظر الإعتبار عند إستخدام

عتاد الهجوم المباشر المشترك الخامل لهذا الغرض بالذات. وقد كان قلقهم الأول هو إن عملية حشو الرأس الخامل للقذيفة قد تغير خواص غير ثابتة للكتلة والوزن قد لا تتطابق مع النسخة الحية المماثلة، مما يؤدي إلى التأثير على أداء عتاد الهجوم المباشر المشترك الخامل (JDAM).^{٣٩} شاكرين بأنهم وجدوا أن هذه الإختلافات ليست عنصرًا مهمًا لعتاد الهجوم المباشر المشترك الخامل زنة ٥٠٠ رطل من نوع (GBU-38 JDAM). ولا يمكن قول الشيء نفسه لنسخة عتاد الهجوم المشترك الخامل التي تزن ١٠٠٠ رطل من نوع (GBU-31 JDAM) ذات الإختلافات الكبيرة التي تؤثر بشكل كبير على دقتها. وأكثر من ذلك فقد أكدوا أنه بالمقارنة مع النسخة الحية، فإن الرؤوس الحربية الخاملة لا تتشظى كثيراً (لا تتحول إلى شظايا) بشكل عام. وهذا عامل مهم جدًا عند محاولة الحد من الأضرار المصاحبة (CD). وأخيراً، فإن التجارب السابقة مع القنابل الخاملة (GBU-12) أظهرت ميل القنابل الكونكريتية (الإسمنتية) لأن تنزلق أو تقفز من على السطوح ذات الزوايا غير الحادة - لكن عتاد الهجوم المباشر المشترك الخامل يمكن الموجه أن يخطط لمسار زاوية صدمة عالية لتقليل المجازفة.^{٤٠} ولم تكشف هذه المعلومات الأولية عن وجود مشاكل جديه مع الحمل، الإطلاق أو الدقة.

النتائج

قضت القيادة المركزية الأمريكية (USCENTCOM) بشأن الإحتياجات العملياتية العاجلة المشتركة (JUON) وقررت بوجوب فحصها من قبل القيادة المركزية التكتيكية للسلاح الجوي (CENTAF)، يستند على المتطلبات المحددة والتأثيرات المطلوبة، وافقت هيئة أركان القيادة المركزية التكتيكية للسلاح الجوي على إن القنابل الخاملة (GBU-38 JDAM) يمكنها تلبية الإحتياجات العملية العاجلة المشتركة وأن بإمكانها إعطاء التأثير الذي ينشده المقاتل الحربي.

اكتشف أركان القيادة المركزية للسلاح الجوي والقيادة المركزية الأمريكية، الذين يعملون على مسألة الإحتياجات العملية العاجلة المشتركة (JUON) بأن البحرية كانت تتسلم توًا وجبتها الأولى من القنابل ذات الأضرار المصاحبة الواطئة من طراز (GBU-51/B) (4/B) في عمليات المسرح العراقي. وعلى كل حال لم تكن أي من طائرات السلاح الجوي قد سمح لها بحمل وإطلاق هذه الأسلحة. وفي جهود لتوفير مرونة أكبر للمقاتل الحربي المشترك عندما تتصف القنابل ذات الأضرار المصاحبة الواطئة مناطق الهدف، وجه قائد القيادة المركزية

للسلاح الجوي. قيادة القوة الفضائية والجوية المتحدة (CAOC) وهيئة أركان القيادة المركزية للسلاح الجوي لبحث إمكانية إجازة بعض طائرات السلاح الجوي. وبعد مناقشات هيئة الأركان مع البحرية حول توفير الأسلحة ومع مكتب النسر حول إجازة الحمل والإطلاق، فإن قائد القيادة المركزية التكتيكية للسلاح الجوي قرر المضي في التحليل والإختبار لإجازة الحمل والإطلاق من طائرات السلاح الجوي من طراز (F-16A-10). إستلم كلا الطرازين في الحال تراخيص الطيران لحمل وإستخدام هذه الأسلحة و كنتيجة لذلك فان القائد الأرضي والمحطات المشتركة لموجهي الهجوم (JTAC) التابعة له كان لديهم حتى خيار آخر لإلقاء هذه الأسلحة الدقيقة ذات الإضرار المصاحبة الأقل من طائرات السلاح الجوي.

كذلك أدت المذكورة الشخصية لقائد الفيالق المتعددة الجنسية في العراق (MNC-I) إلى بعض الإجراءات الفورية. فقد إستجاب قائد مكون السلاح الجوي والفضائي المتحد بشكل إيجابي إلى المذكرة بعد إختبار جدوی وملاعمة عتاد الهجوم المبادر المشترك (JDAM) الخامل. وكان لهذا العتاد خاصية الحد الأدنى من التشظية. وكانت الذخائر موجودة بالفعل في المسرح. وكان كل موظفي التموين والنقل والصيانة، بالإضافة إلى أطقم الطائرات، على دراية بإجراءات نقل الأسلحة، صيانتها، تحميلاها وإلقائها، فقد كانوا يستخدمها بإنتظام لأغراض الإختبار والتدريب.

نقل العاملون في المسير الجوي قنابل الهجوم المبادر المشترك (JDAM) الخاملة إلى قاعدة بلد الجوية لغرض التحميل الفوري كخيار متوفّر للمحطات المشتركة لموجهي الهجوم (JTAC). وفي اليوم التالي طارت مقاتلات (F-16) بقنابل الهجوم المبادر المشترك (JDAM) الخاملة، وتسلّمت المحطات المشتركة لموجهي الهجوم (JTAC) تعليمات حول السلاح الإضافي المتوفّر لاستخدامهم. فقد أصبح لديهم الآن تأثير صدمة متوفّرة لعمليات الإندفاع في صيف ٢٠٠٧، عندما يشتbeck المتمردون مع جنودهم في محيط المناطق المدنية ذات الضرب المصاحب، وحين تكون خيارات صواريخ هلفايير (Hellfire)، والقصف أو قوات العمليات الخاصة الحركية غير مناسبة بسبب الخاوف حول نمط التشظية أو عدم الفعالية.

الدروس المستفادة

إن الدروس المستفادة من خلال هذه العملية تنطبق على أية حالة مستقبلية يرغب فيها المقاتل الحربي المشترك بأن يضيف تأثيراً لذخيرة قوة الجو.

أولاً، كلما أسرعنا في تحديد الحاجة، كلما كان ذلك أفضل. ولهذا فإن عمليات الاحتياجات يمكن أن تجري في سياقها ضامنة التقييم لكل السبل الممكنة. في هذه الحالة الخاصة، فإن قائد القوات الأرضية يحتاج إلى تأثير للقوات التي على إتصال في إطار المناطق الحضرية خلال العمليات المقبلة، لذا أصبحت الملائمة هي المخاوف المهيمنة. ثانياً، ينبغي على المرء استخدام جميع الموارد المتاحة في وقت مبكر لتحديد الخيارات المحتملة والتي يكون لها ما يبررها والتي ليس لها ذلك. وبالتالي جنب إضاعة الوقت أو الموارد في متابعة الطرق المسدودة. وإذا بدأ رجال الجو الطلب فقد قاموا بواجبهم المقرر لتسريع العملية. وبالإتصال في وقت مبكر من العملية بمكتبي (النسر الباحث) وبرنامج عتاد الهجوم المباشر المشترك (JDAM) فقد وفروا الكثير من الوقت بتأمين غياب أحداث فاصلة قبل إرسال المذكورة الشخصية. وبعد ذلك، فإن أهمية إشراك رجال الجو ليس فقط على المستويات التكتيكية، بل كذلك على المستويات العملياتية (الفرقة والقوات المتعددة الجنسية في العراق-1 MNC-I) والإستراتيجية (القوات المتعددة الجنسية في العراق MNF-I) قد ضمن بأننا كنا نوجه الأسئلة الصحيحة المتعلقة بالتأثيرات المرجوة. وبهذا مكنا قوة الجو بأن تكون أكثر خبرة في التكامل مع متطلبات الجيش الإستثنائية والتي تتأثر بعامل الوقت. هؤلاء الطيارون المطوقون بإحكام هم قناة لخططي الجيش والقيادة وكذلك محطاتهم المشتركة لموجهي الهجوم على الخطوط الأمامية. إن هذا الهيكل التنظيمي يضمن بأن التخطيط للعمليات القادمة يمكن أن يطبق الوسائل المناسبة لمواجهة الأهداف المطلوبة من قبل الوحدة الأرضية من ناحيتي الفعالية والكافاءة. والدرس المستقى الآخر يتضمن عدم إفتراض شيء مهما بدا واضحاً. والحقيقة إن ذخيرة الهجوم المباشر المشترك (JDAM) الحية والخاملة لها بالتأكيد إختلافات في خواصها الكتلية وزنها من الممكن أن تؤثر في الدقة لكنها ليست واضحة بديهياً، خاصة منذ أن بدأنا نستخدم الأسلحة الخاملة بشكل روتيني في الطلعات التدريبية.

إضافة لذلك، هناك سببان مهمان جداً لتثقيف صناع القرار المناسبين في الجيش والمحطات المشتركة لموجهي الهجوم ما إن وضعنا قدرات جديدة ولاسيما في بيئه قتال مرنـة. أولاً، هذه "الإدارة التوقعية" تضمن بأن القيادة الذين يشاهدون مسرح العمليات يدركون بأن لديهم سلاحاً آخر يمكنهم استخدامه وجعلهم يعرفون ما يمكن توقعه في طريق التأثيرات. ثانياً، إنها تعطي القائد الأرضي والمحطات المشتركة لموجهي الهجوم إطلاعاً على أي قيود بما يمنع إسـاءة

استخدام القدرات الجديدة، من الواضح، أننا لا نريد أن توظف موارد محدودة ضد أهداف ما لم تعط إلى النتائج المرجوة.

وهناك درساً فيماً آخر تم تعلمه يتعلق بالإختبار القتالي نشاً بعد أن إستُخدِّمت القنابل الخامدة (GBU-38) في الهجمات الجوية لدعم عمليات الخرية العراقية. فقد أرادت الفيالق متعددة الجنسيات في العراق أن تجرب إستخدام ذخيرة الهجوم المباشر المشتركة الخامدة ضد العبوات الناسفة (أجهزة التفجير المراجلة IED) على طول الطرق، ومن الناحية النظرية فإن هذا السلاح يمكن أن يفجر هذه العبوات دون أن يسبب أضراراً أكبر للطرق نظراً لأنها لا تحمل رؤوساً متفجرة. وهذا من شأنه أن يجعل إصلاح الطرق سريعاً ورخيصاً نسبياً، بالمقارنة مع الإصلاحات المطلوبة عند إستخدام رأس قذيفة هي. منذ أن إنصب هذا على الحاجة ذات الأولوية العالية لإبطال العبوات الناسفة (أجهزة التفجير المراجلة IED) على جانب الطريق، فقد وافق السلاح الجوي على التجربة على الرغم من خلخلات التسلیح التي أظهرت وجود إحتمال ضئيل جداً من النجاح. للأسف، وبعد عدد من التجارب الفاشلة، أوقفنا هذه التجارب.

هذا على الرغم من الإفتقار إلى النجاح فستكون هناك أوقات حقيقة عندما سنحتاج فيها إلى التجريب في القتال لإنتاج تأثير محدد ضد هدف محدد، لاسيما إذا كانت الخطأ عالية، وعلى سبيل المثال، إذا كنا نحاول أن نجد بسرعة طريقة لقهْر تكتيك مُطَوَّر جيداً مسؤولاً عن خسائر قوات التحالف كما كانت الحالة هنا. وعلى كل حال فإن هذه التجربة يجب أن تتوالى فقط بعد أن تتخذ القيادة المناسبة قراراً واعياً بعد التشاور والنظر في خطة التقييم المرسومة التي تدمج إجراءات الفعالية وأدوات مراجعة التقييم التي تتضمن لتوثيق حالات الإختبار قبل وبعد الحدث. بطريقة أخرى فمن الممكن أن تثبت النتائج الشك، وقد لا تُعطي أحکاماً حاسمة. إن إستخدام ذخيرة الهجوم المباشر المشتركة الخامدة ضد مواضع العبوات الناسفة (أجهزة التفجير المراجلة IED) "المشكوك بها" أو "المعروفة تاريخياً" دون معرفة أكيدة بوجود الجهاز أو موقعه الدقيق ليس طريقة لإجراء التجارب الميدانية.

الإستنتاج

إن العمليات الفعالة المضادة للتمرد تتطلب إعادة اختبار بعض التكتيكات المستخدمة سابقاً، التكنولوجيا والإجراءات وأنواع الأسلحة المستخدمة التي تعود الإرتباط بها. وبمساعدة رجال الجو المكلفين بحملة مجموعة عمليات الاستناد الجوي، حدد مخططو الجيش التأثير المطلوب بين (قوات العمليات الخاصة SOF) الناشطة والسلاح الأقل إحداثاً للأضرار المصاحبة التي في مخزوننا. وقد سد السلاح الجوي الفجوة بسرعة بذخيرة الهجوم المباشر المشترك (JDAM) الخامدة، حيث أصبحت متاحة فوراً لعمليات القتال الضاري أثناء صيف ٢٠٠٧. بالإضافة لذلك، ونتيجة لهذا الجهد تم ترخيص مقاتللات السلاح الجوي من طراز (F-16) (A-10) على استخدام قنابل البحرية الأقل إحداثاً للأضرار المصاحبة من نوع (GBU-51/B) و(GBU-38(V)4/B)، حتى يصبح الجيل التالي من الأسلحة الأقل إحداثاً للأضرار المصاحبة متاحاً وهو عتاد الهلاك المركز (FLM). وتعطي ذخيرة الهجوم المباشر المشترك وقنبلة البحرية ذات الضرر المصاحب الواطئ مقاتلي القوات المشتركة مرونة إضافية عند إحتياجهم إلى تأثيرات متزامنة مع الأسلحة المحدثة للضرر المصاحب الواطئ. هذه الذخائر سوف تتيح الوصول إلى الأهداف التي كانت سابقاً مقيدة بتحديات الضرر المصاحب وجعل السلاح الجوي أكثر فاعلية وفتكاً في العمليات المضادة للتمرد. إن رجال الجو الذين يقاتلون اليوم في العراق وأفغانستان يواصلون التقاليد الرائعة لخفة الحركة والإبداع، ضامنين بقاء قوة الجو مستجيبة لحاجات المقاتل الحربي المشترك على إمتداد سلسلة الصراعات الحربية بما في ذلك العمليات المضادة للتمرد (COIN).

ملاحظات

- تعريف الحركي، أنظر وثيقة عقيدة السلاح الجوي 2-1.9 (AFDD)، الإستهداف، ٨، حزيران/يونيو ٢٠٠٦، ١١٥.

https://wwwdoctrine.af.mil/afdcprivateweb/AFDD_page_HTML/Doctrine_Docs/afdd2-1-%209.pdf.

- وثيقة عقيدة السلاح الجوي 2-3 (AFDD)، الحرب غير النظامية، ١ آب/أغسطس ٢٠٠٧، ١.

https://wwwdoctrine.af.mil/afdcprivateweb/AFDD_page_HTML/Doctrine_Docs/afdd2-3.pdf.

٣. كراس القتال 3-24 (FM) / نشرة قتال فيالق مشاة البحرية 3-33.5 (MCWP)، مكافحة التمرد، كانون الأول / ديسمبر ٢٠٠٦، المقدمة، <http://www.fas.org/irp/doddir/army/fm3-24.pdf>.
٤. ينبغي ألا تكون الحرب غير النظامية مركبة عسكريّة بسبب طبيعة النزاع. وحيث إننا نحاول التأثير في السكان المضيّفين وإما ندعم الحكومة الدستورية أو نواكب شكلاً آخر من التنظيم الحكومي. فإن جميع عناصر القوة الوطنية تظهر في المسرح بما في ذلك بعض أو جميع التالي: الأفعال السياسية، الإقتصادية، الإعلامية، البرلمانية والمدنية.
٥. وثيقة عقيدة السلاح الجوي 2-3 (AFDD)، الحرب غير النظامية.
٦. وثيقة عقيدة السلاح الجوي 1 (AFDD)، "العقيدة الأساسية للسلاح الجوي" مسودة التنسيق الأعلى، النسخة ٣، ١٩ حزيران / يونيو ٢٠٠٧، ٣٧. تضع قائمة بالوظائف العملياتية السبعة عشر وهي الهجوم الإستراتيجي، مضادات الجو، مضادات الفضاء، مضادات الأرضية، المضادات البحرية، العمليات الإعلامية، دعم القتال، القيادة والسيطرة، الجسر الجوي، الإرضاع الجوي، الجسر الفضائي، العمليات الخاصة، الاستخبارات، المراقبة والإستطلاع، عمليات إسترداد الأفراد، الملاحة والاستكمان، والخدمات الجوية.
٧. لوليتا سي. باليدور، "قتال الفروع العسكرية لسيطرة الطائرات بدون طيار"، الأوكلاند تريبيون، ٦ تموز / يوليو ٢٠٠٧، http://findarticles.com/p/articles/mi_qn4176/is_20070706/ai_n19359009.
٨. تشرالزجي. هانلي، "إنعطافات الهجمات الجوية الأمريكية في العراق"، Boston.com، ٥ حزيران / يونيو ٢٠٠٧، http://www.boston.com/news/world/middleeast/articles/2007/06/05/us_doubles_air_attacks_in_iraq
٩. تشرالزجي. هانلي، "بناء السلاح الجوي الهادئ للوجود في العراق" أخبار ABC، ١٤ تموز / يوليو ٢٠٠٧، <http://abcnews.go.com/International/wireStory?id=3378044>.
١٠. رقيب أركان أماندا سافانا، "مفتاح تكنولوجيا ساحة المعركة للضربة الأطلسية ٧، رابط السلاح الجوي، ١٩ نيسان / إبريل ٢٠٠٧، <http://www.af.mil/news/story.asp?id=123049599>.

" يستطيع جهاز تقوية الاستلام الفيديوي روفر (ROVER) أن يستلم بيانات فديو ية عن بعد من طائرة مأهولة [و] مركبات جوية غير مأهولة .. لعرض [فيديو بكمال الحركة] على كمبيوتر نقال أو جهاز شاشة كومبيوتر. ويستطيع الجهاز المستلم أن يستلم معظم أفلام فيديو الإستخبارات والمراقبة والإستطلاع من الذبذبات الموجية (C, L, and KU Band). نفس المصدر السابق.

١١. النشرة المشتركة 1-02 (JP)، قاموس وزارة الدفاع للعبارات العسكرية ذات العلاقة، ١٦ نيسان / إبريل ٢٠٠٧ (منقح ١٧ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠٠٧)، يُعرّف عبارة الإستطلاع المسلح بأنه "مهمة هدفها الرئيسي إستكمان ومحاجمة أهداف الفرصة، أي مواد العدو وأفراده وتسلحته في مناطق عامة معينة أو على طول طرق المواصلات الأرضية المعينة وليس بهدف مهاجمة أهداف مختصرة محددة" (٤٤).
١٢. هانلي، "بناء السلاح الجوي الهدائي"، ٣.
١٣. وثيقة عقيدة السلاح الجوي 1 (AFDD)، العقيدة الأساسية للسلاح الجوي، ٢٧-٢٨.
١٤. كراس القتال 3-24 (FM)/ نشرة قتال فيالق مشاة البحرية 3-33.5 (MCWP)، مكافحة التمرد، ١٥-١. أضفت، الضرر المادي في الممتلكات طالما إن أي أضرار تصيب الممتلكات الشخصية للأفراد غير المقاتلين سيكون لها تأثير أيضاً على جهود إقناع السكان المحليين بأن كل شيء قد تم لتقليل الضرر المصاحب (CD).
١٥. نفس المصدر السابق. وفقاً إلى النشرة المشتركة (JP)، قاموس وزارة الدفاع، الضرر المصاحب هو "أذى أو ضرر غير متعمد أو عرضي لأشخاص أو أشياء هي ليست أهدافاً عسكرية قانونية في الظروف السائدة في حينه. ومثل هذا الضرر ليس غير قانوني طالما أنه ليس مفرطاً على ضوء مجمل الفوائد العسكرية المتوقعة من الهجوم" (٩٣).
١٦. أنظر "قانون الصراع المسلح" <http://milcom.jag.af.mil/ch15/loac.doc>. الأهداف العسكرية هي تلك "الأشياء التي بطبعتها، موقعها، هدفها، أو إستخدامها تحدث مساهمة فعالة للفعل العسكري والتي يقدم تدميرها الكلي والجزئي، الاستيلاء عليها أو تحيدها فائدة عسكرية معينة". "الأهداف المدنية هي أشياء مثل أماكن العبادة، المدارس، المستشفيات، دور السكن، إن [هذه] الأهداف قد تفقد وضعها الحمي إذا ما استخدمت لتحدث مساهمة فعالة للعمل العسكري". نفس المصدر السابق.
١٧. نفس المصدر السابق.

١٨. وثيقة عقيدة السلاح الجوي 1 (AFDD)، "العقيدة الأساسية للسلاح الجوي ". ٣٦
١٩. النشرة المجانية لمركز عقيدة السلاح الجوي 10-01 (AFDCH)، كتيب القائد الجوي والفضائي للقوة المشتركة JAFCC، ٢٧ حزيران/يونيو ٢٠٠٥.
٢٠. نفس المصدر السابق.
٢١. نفس المصدر السابق.
٢٢. النشرة المشتركة (JP 1-02)، قاموس وزارة الدفاع، يُعرّف عبارة قياس الفعالية بأنه "المعيار المستخدم لتحديد التغييرات في سلوك النظام، المقدرة، أو البيئة العملية المرتبطة بقياس إحراز الحالة النهائية، تحقيق الهدف، أو إيجاد التأثير. يسمى أيضاً (MOE)" (٣٣٥).
٢٣. طلعات (SOF) إستعراض القوة هي الطيران على إرتفاع واطئ أو أطلاق ذخيرة غير حية التي قد تتضمن أو لا تتضمن إحداث توهج. طلعات (SOP) وإظهار حضور الغارات تستخدم للتعزيز أو لإعادة حالة الطمأنينة. وعادة نستخدم كلا النوعين لأغراض وقائية في دور رادع بهدف تغيير السلوك. في الحالات غير القتالية، فإنها تبعث بشعور من الطمأنينة، وبالنسبة للمتمردين/المتطرفين فإنها تستعرض إحساساً بال تعرض للهجوم أو شكل من أشكال التحديف.
٢٤. الفريق روبرت جي. الرر (الابن)، "العمليات القائمة على التأثيرات: فلسفة القيادة" مجلة القوة الجوية والفضائية ١١، العدد ١ (٢٠٠٧) (١٤)، <http://www.airpower.maxwell.af.mil/airchronicles/apj/apj07/spr07/spr07.pdf>.
٢٥. العقيد فيليب أس. ميلنجر "الإستراتيجية الجوية: الإستهداف للتأثير"، مجلة إبروسبيس ١٣، العدد ٤ (شتاء ١٩٩٩): ٥٦، <http://www.airpower.maxwell.af.mil/airchronicles/apj/apj99/win99/meiling.pdf>.
٢٦. كراس القتال 24-3 (FM)/نشرة قتال فيالق مشاة البحرية 3-33.5 (MCWP)، مكافحة التمرد، ٢٧-١.
٢٧. رقيب جو فني راسل وايك، "قيادة القتال الجوي تعلن عن بداية استخدام قنبلة القطر الصغير"، رابط السلاح الجوي، ٥ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٦ <http://www.af.mil/news/story.asp?id=123028580>.
٢٨. نفس المصدر السابق.

٢٩. الدكتور توماس آر. سيرل. "جعل قوة الجو مؤثرة ضد حرب العصابات". مجلة الجو والفضاء، ١٨، العدد ٣ (خريف ٢٠٠٤): ١٩.
[http://www.airpower.maxwell.af.mil/airchronicles/apj/apj04/fal04/fal04.pdf.](http://www.airpower.maxwell.af.mil/airchronicles/apj/apj04/fal04/fal04.pdf)
 كان للقنابل الخامدة (GBU-12) خاص محدود في تقليل الضرر المصاحب (CD) أثناء عملية المراقبة الشمالية وذلك بسبب إرتداد القذائف وإنزلاقها بعيداً عن هدفها المقصود.
٣٠. فاغو موراديان "مقابلة مع الجنرال تي. ميشيل باز موسيلي ". أخبار الدفاع، ٢٢، أيار/مايو ٢٠٠٦، ١.
[http://integrator.hanscom.af.mil/2006/may/05252006/05252006-08.htm.](http://integrator.hanscom.af.mil/2006/may/05252006/05252006-08.htm)
٣١. جاك غيلوم، "صاروخ السلاح الجوي الساحق ماوريك" جريدة أريزونا ستار اليومية، ٢٢ آب/أغسطس ٢٠٠٧، ١، و "الصاروخ الموجه ماوريك (AGM-65)" ملف الحقيقة للبحرية الأمريكية، ٢٢ آب/أغسطس ٢٠٠٧
[http://www.navy.mil/navydata/fact_display.asp?cid=2200&tid=500&ct=2.](http://www.navy.mil/navydata/fact_display.asp?cid=2200&tid=500&ct=2)
٣٢. ان قنبلة (BLU-111/B) الخارقة مطلية حرارياً ولها رأس متفجر مغلق ببطء فولاذی وهي الطراز الأكثر إحتمالاً للدقعه قبلة الأغراض العامة (MK82) زنة ٥٠٠ رطل. أنظر أيضاً "BLU-111/B" [GlobalSecurity.org](http://www.globalsecurity.org)
<http://www.globalsecurity.org/military/systems/munitions/blu-111.htm>,
 "نافيير تسلم القنبلة ذات الضرر المصاحب الأقل" بيان إخباري، ١١ أيار/مايو ٢٠٠٧
 قسم الأسلحة. مركز حرب الجوية البحري.
http://www.naw cwd.navy.mil/naw cwd/news/2007/2007_05_low_collarateral_damage_bomb.htm
 : والمقدم جيمس أوكلين، مكتب (النسر المطارد) لقوة الجوية. للمؤلف. إتصال شخصي . ٤ آب/أغسطس ٢٠٠٧ .
٣٣. رقيب أركان، ريان هانسن."خط الوقت لقنبلة القطر الصغير يبقى على الجدول". الشؤون العامة لمركز التسليح الجوي، ٢٢ آذار/مارس ٢٠٠٦.
[http://www.afmc.af.mil/news/story.asp?id=123017916.](http://www.afmc.af.mil/news/story.asp?id=123017916)
٣٤. الرائد هيدي كورنيل، مراقب عنصر التقييم لبرنامج أسلحة الضربة الدقيقة. للمؤلف. إتصال شخصي. ٢٦ آب/أغسطس ٢٠٠٧ .
٣٥. الرائد هيدي كورنيل، مراقب عنصر التقييم لبرنامج أسلحة الضربة الدقيقة. للمؤلف. إتصال شخصي. ٢٦ آب/أغسطس ٢٠٠٧ . تقييم الثلاثة أوجه للمنفعة العسكرية يحتوي على اختبارات أرضية (إطلاق حي ساكن)، دخول ثلاثة مشاغل للسلاح، وإختبارات للطيران الحي.

٣٦. كورنيل، إتصال شخصي، ٢٦ آب/أغسطس ٢٠٠٧.

٣٧. للتغطية الإعلامية المفصلة لعمليات الحاجات العملياتية العاجلة المشتركة (JUON). أنظر رئيس قادة هيئات الأركان المشتركة (CJCS)، ٣٤٧٠،١، المصادقة والتوريد السريع للحاجات العملياتية العاجلة المشتركة (JUON) في سنة التنفيذ. ١٥ تموز/يوليو ٢٠٠٥ (كما هو في ٩ تموز/يوليو ٢٠٠٥). ول موضوع خلية الاكتساب السريع المشترك (JRAC). أنظر مكتب وكيل وزارة الدفاع للإكتساب والتكنولوجيا والسوقيات (OUSD) (AT&L). اختصار، الموضوع: نظرة عامة لمؤسسة الصناعة الدفاعية الوطنية (NDIA). منتدى الدفاع فرع فلوريدا المركزية، ٢١ آذار/مارس ٢٠٠٦ إن الحاجات العملياتية العاجلة المشتركة (JUON) هي الحاجات العملياتية العاجلة المصادق عليها من قبل في القيادة القتالية والمعدة الأولوية. خارج وزارة الدفاع (DOD) ٥٠٠٠/عملية عسكرية، متطلبة حلاً من نوع "DOTMLPF" ويعني (العقيدة، التنظيم، التدريب، المادة، القيادة والتعليم، الأفراد، التسهيلات) وهو حل إذا ما ترك شاغراً . فإنه سوف يعرض الأشخاص خطراً جدياً وأو يُنشئ تهديداً رئيسياً للعمليات الجارية. إيجاز مكتب وكيل وزارة الدفاع (AT&L) (OUSD)، شريحة ١٣.

٣٨. رئيس قادة هيئات الأركان المشتركة (CJCS)، ٣٤٧٠،١، المصادقة والتوريد السريع. يُعرف حاجة المقاتل الحربي العاجلة بأنها "مجموعة حاجات عملياتية عاجلة مشتركة [لها] حل مادي أو سوقي الذي يجب أن يُتخذ فيه قرار خلال ١٢٠ يوماً أو أقل" (GL-1).

٣٩. دكتور لويس آر. سيراتو، سرب أنظمة التسليح ٦٧٨، (EN) مكتب ذخيرة الهجوم المباشر المشترك (JDAM)، اتصال شخصي، ١٤ حزيران/يونيو ٢٠٠٧. طريقة إملاء رأس القنبلة يؤدي إلى هذه الظاهرة. إن رؤوس القنابل الحية تملأ بشكل عمودي، ورؤوس القنابل الخامدة، الكونكريتية (الإسمنتية) تملأ بشكل أفقى مؤدية إلى خواص مختلفة للكتلة. بالإضافة إلى ذلك، فإن وزن رأس القنبلة يميل أيضاً إلى الاختلاف أكثر في الخامدة، والذي يميل إلى أن يكون أخف وزناً من نظيرتها الحية.

٤٠. يحدث الإنحراف المفاجئة عندما يضرب السلاح الأرض أو الهدف ويستمر بغير إjection. مشابهاً ارتداد الرصاصة أو انزلاق حجر فوق الماء.

عمليات الاستخبارات الجوية والتدريب

المد الخامس لاستخدام قوة جوية مؤثرة

العقيد سكوت جورج، السلاح الجوي الأمريكي.
المقدم روبرت أيهيلرز، السلاح الجوي الأمريكي.*

بسبب الخطوات التكنولوجية إلى الأمام وبراعة رجال الجو، نستطيع الآن مراقبة أو ضرب أي هدف في أي مكان فوق سطح الأرض، نهاراً أو ليلاً، في كل أحوال الطقس... لأن [قدرات الاستخبارات والمراقبة والإستطلاع] ISR هي في قلب التأثيرات المحددة... المرغوبة. ولم تكن الاستخبارات والمراقبة والإستطلاع أكثر أهمية أبداً خلال الستين سنة التي مرت علينا كصنف مستقل. ولقد أصبحت أساس اليقظة والإمتداد والقوة العالمية. إن مبادرات التحول في الاستخبارات والمراقبة والإستطلاع التي نشهدها ستعزز أكثر من قدرتنا على الطيران والقتال كسلاح جوي أمريكي.

-الفريق الأول مايكل موسيلي.

إن رجال الجو في الاستخبارات الأمريكية مصدر نفيسة. يشتكون يومياً على الجبهة الأمامية لضمان أهداف أمننا الوطني.

-الفريق الأول مايكل موسيلي.

الاستخبارات هي عمليات ونحن ندخل القرن الواحد والعشرين.

-الفريق ديفيد دبتولا.

* العقيد جورج قائد مجموعة التدريب 17 في قاعدة كوفيلو الجوية، تكساس، والمقدم إيهيلرز هو نائب قائد ذلك التنظيم. (AF/A2) إدارة السلاح الجوي، نائب رئيس هيئة الأركان لشؤون الاستخبارات والمراقبة والاسطلاع Department of the Air Force, Deputy Chief of Staff for Intelligence, Surveillance and Reconnaissance -

الطبعة المتغيرة للحرب الإِسْتَخْبَارَات تتحرّك إلى المركز

منذ هجمات المتطرفين المسلمين على مركز التجارة العالمي ووزارة الدفاع يوم ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ (٩/١١)، فان كلاً من العالم وماهية الحرب قد تغير بطرق رئيسية. وهذا، ليس فقط بسبب إن جيلاً جديداً من التكنولوجيات قد انبثق لتسهيل مثل هذا التغيير، ولكن بسبب إن الأعداء الذين نحاربهم اليوم مراوغون، متطرفون، قساة، يفهمون التكنولوجيا، ويمثلون نوعاً جديداً من التهديد الذي يتطلب تغييراً مناسباً في جهودنا الإِسْتَخْبارَية.

ومنذ عام ٢٠٠١ أخذ السلاح الجوي وبهدوء المكانة المركزية في جهود الإِسْتَخْبَارات والمراقبة والإِسْتَطْلَاع، من إستخدام نظم الطيران بدون طيار (UAS) إلى نشر إِسْتَخْبَارات الوقت الحقيقي التقريري، على سبيل المثال، فإن نظام الموزع العام الأرضي/السطحى للسلاح الجوى يزود أكثر من نصف الإِسْتَخْبَارات العملياتية إلى القائد المقاتل.^١ مع ذلك فإن هذا التوزيع قد يكون مستحيلاً إذا لم نكن نمتلك رجال جو مدربين بشكل متاز ليعملوا على هذه الأنواع من أصول الإِسْتَخْبَارات والمراقبة والإِسْتَطْلَاع (ISR) الحيوية. وبدون مدرسة الإِسْتَخْبَارات في قاعدة كوفيلو الجوية، تكساس فإن طياري الإِسْتَخْبَارات، هذه "المصادر النفيسة" - كما يسميهم الجنرال موسيلي، رئيس أركان السلاح الجوى. - قد لا يحصلوا على الفهم العميق الذي يحتاجونه لينضجوا في وسط أفضل خبراء الإِسْتَخْبَارات في العالم.

وقد تضمنت التغييرات في الحرب منذ ٢٠٠١ عدداً كبيراً من المشاكل التي تتطلب خليلات إِسْتَخْبَارية متطورة ودقيقة. إن مهمة ضرب الأهداف الحساسة للوقت هي عملية تعتمد على الإِسْتَخْبَارات إذ يمكن أن تكون مستحيلة دون القدرة على تتبع الأشخاص ذوي القيمة العالية، إستمكان مُعسّكرات المتمردين ومناطق العمليات، والانشغال في عدة أفعال حاسمة أخرى للإِسْتَخْبَارات والمراقبة والإِسْتَطْلَاع التي لا تعمل فقط كمضاعفات للقوة المسلحة ولكن تخدم أيضاً مثل القوات التي تدفع بنا نحوها إلى الأمام . وللمساعدة على دحر أعدائنا، فإن محترفي الإِسْتَخْبَارات يستخدمون مناهج تدريب جديدة متقدمة، وتكنولوجيات، وبراعة فنية في التحليل ويشاركون في المصادر والأساليب بصورة فعالة جداً؛ بحيث تصبح معاً بشكل منظم بطرق لم تشاهد منذ الحرب العالمية

الثانية. إن رجال جو إستخباراتنا هم في الحقيقة مصادرنا النفيسة. إننا قد لا نربح جميع حروبنا معهم، لكننا سوف نخسر بدونهم.^١

أصداء: العمليات الإستخبارية والتدريب في الحرب العالمية الثانية

لقد كانت الإستخبارات دوماً ضاغطاً حاسماً للقوة، لكن أهميتها للنجاحات العملية أصبحت حيوية بشكل مطلق خلال الحرب العالمية الثانية. إن كسر الحلفاء لشفرة الألمان قد عاد عليهم بفوائد جمة. وقد حدثت تجاحات مشابهة في الباسفيك حيث كسر الحلفاء مفتاح الرموز اليابانية.(عرفوا كلمة السر) مما أدى إلى إنتصارات من معركة ميدواي إلى حملة الغواصات مما أدى إلى عزل الجزء الياباني عن مصادر قهيزها.^٢

وأقرب من ذلك في الأهمية تطور البنية التحتية المعقّدة للإستخبارات الجوية الأنكلو-أمريكية. وتضمن هذا خبراء استخبارات مدربين تدريباً عالياً، على التكنولوجيات الجديدة مثل نظم إستخبارات الإشارات، طائرات الإستطلاع المتقدم والكاميرات، والأدوات اللازمية لـاستثمار التصوير، الخبرة العملية التي تُبنى على أساس متين نتيجة التدريب المكثف، ودرجة غير مسبوقة من التنسيق والتعاون التنظيمي الذي بدأ بين الوكالات البريطانية وأصبح يضم الأمريكية.^٣

وفي ميدان التدريب فقد أخذ الأميركيان صدارتهم من البريطانيين، على سبيل المثال، استأجر القادة البريطانيون مجموعة من رجال الإستخبارات الذين لديهم الإستعداد الكبير للعمل في حقول اختصاصاتهم الدقيقة. كما وضعوا هؤلاء الأشخاص في مراكز ناسبة قدراتهم بعد إرسالهم إلى برنامج تدريبي صارم. ثم عاد المخلعون الذين خبروا القتال ليديروا مجندين جدد. وأخيراً احتفظ البريطانيون بجندوهم لأكثر المعايير شدة مع إعطائهم سلطة إصدار الأحكام التحليلية، وسرعان ما حذا مواطنونا حذوهم.^٤

مع ذلك فإن الأهم من هذا كلّه، فقد طور الحلفاء هيكلًا تنظيمياً كان فيه تبادل المعلومات الإستخبارية والتنسيق هو القاعدة، والذي ضمن أن منظمة واحدة محددة أو وكالة هي المسئولة عن إتخاذ القرار على ضوء التحليل المفترض أو القضية الإستخباراتية العملية. هذه البراعة التنظيمية، معاً مع التدريب الرائع قد أثبتت بأنها الوجه الأساسي لنجاحات الحلفاء. وقد كان ذلك واضحاً

بشكل خاص خلال حملات القصف الكثيف الذي دمر البنية التحتية الألمانية للمواصلات والنقل في ١٩٤٤-١٩٤٥، إعاقة الجيش الألماني. تقليل خسائر الخلفاء والتعجيل بنهاية الحرب في أوروبا. وبحزن، ولأسباب مختلفة خارج مجال هذه المادة، وعلى الرغم من التطور في بعض الإمكانيات الهدافة المتقدمة نسبياً ضمن السلاح الجوي الإستراتيجي خلال الحرب الباردة، فإن خبرة الإستخبارات الجوية قد تكددت خلال الحرب العالمية الثانية مسلولة إلى أن بقي أثراً فقط.^١

ولأول مرة منذ عام ١٩٤٥، فإن السلاح الجوي تحرّك مرة أخرى بسرعة بإتجاه برنامج إستخباري نشيط. مؤسساً تنظيمات جديدة مثل وكالة الإستخبارات والمراقبة والإستطلاع (ISR) لها مجموعة مهام محددة. إضافة إلى جعل كل منظمة إستخبارية ضمن الأركان الجوية والقيادات الأخرى كفيلة بمسؤوليات برنامجية، عملياتية، وتدريبية محددة. والأكثر أهمية، أن كبار قادة السلاح الجوي قد أدركوا أهمية الزيادة السريعة وذلك بإستخدامات وظيفة معاون رئيس الأركان الجديدة تماماً. السلاح الجوي الأمريكي/مديرية الإستخبارات المخولة بإجراء التغييرات المطلوبة في الإستخبارات لتواكب القرن الحادي والعشرين. في الحقيقة، إن التأكيد الرئيسي على إن الخطوة الأولى في هذه العملية ستكون "لإعادة تنظيم المهام داخل مقرات قيادة الأركان لإنشاء إدارة السلاح الجوي، نائب رئيس هيئة الأركان لشؤون الإستخبارات والمراقبة والإستطلاع (AF/A2) كجهة تنسيق وقيادة واحدة لكل قدرات السلاح الجوي للإستخبارات والمراقبة والإستطلاع".^٢

الولادة الجديدة: الهجمات الإرهابية في ٩/١١ الحرب الجديدة، إنبعاث الإستخبارات الجوية

بالتالي فإن تقييم الفعالية العسكرية، لا يمكن احتزاله إلى مقايير الأضرار المادية أو التدمير الذي حقق بالأهداف، وكميات المعدات العسكرية التي تضررت أو دمرت أو حتى إلى أعداد من المقاتلين جرحوا أو قتلوا مباشرة. بدلاً من ذلك، فإن مسائل التأثير الإستراتيجي العملياتي سوف تشمل الخطط الإنسانية، النبات، علم النفس، الأهداف السياسية، والإعتبارات والعناصر الأخرى التي يصعب حصرها.

-حرب الخليج مسح السلاح الجوي، المجلد ٢، الجزء ٢

إن إهمال فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية الطويلة للإستحبارات الجوية قد بلغ نهاية مفاجئة في ٩/١١. وما أن الولايات المتحدة في صلب جهود الإستهداف للمتطرفين المسلمين. وقد بدا من السهل تشخيص العدو على المستوى المركي على الأقل. وعلى كل حال. ما أن إنتهت الحملات الأولية في أفغانستان والعراق حتى تغيرت طبيعة كلا الحربين. وقد وجدنا أنفسنا وحلفاؤنا متورطين في مواجهة حروب التمرد، بناء الدولة، وفي واجبات مناهضة للحرب الأهلية. وعليه. فإن هذه الحملات طلبت قدرات جديدة بالكامل للإستحبارات الجوية. ومن حسن الحظ فإن لبنات البناء نفسها التي جعلت الحملات الجوية للفترة (١٩٤٤-١٩٤٥) ناجحة جداً تعاود الظهور. ربما العناصر الرئيسية لهذه البنية الفكرية الجديدة هي جنود الإستحبارات الجوية والتكنولوجيات المتطرفة التي ما زالت الأرقى على أعلى المستويات الحرفية والكفاءة. وسيصبح هؤلاء الجنود وسطاء النجاح النهائيين في الحروب التي نشنها والتي سوف نشنها.^٨

إن التكنولوجيات التي يديرها المتخصصون في إستحباراتنا الجوية في هذه الأنواع الجديدة من الحروب هي حيوية أيضاً لنجاحنا بسبب العدو الذي نحاربه. وبناء على ذلك، فإن مصادر وأصول قوة الإستحبارات والمراقبة والإستطلاع (بما فيها برامج وتجهيزات الجيش، البحرية، ومشاة البحرية) هي في الواقع أساس لكل خاتم عسكري. أن الدور الرئيسي للإستحبارات الجوية تؤكد له الجهود المبذولة لـإستكمان ومراقبة وتمييز وتعقب ومقاتلة الأفراد المتطرفين المهمين جداً. وفي عدة حالات، فإن النطاق الكامل لأصول ومصادر القوة، من الإستحبارات الإنسانية إلى برامج ومعدات الإستحبارات والمراقبة والإستطلاع المحمولة جواً والنظم الأرض/سطحية المشتركة الموزعة وكذلك الوسائل التكنولوجية الوطنية قد أصبحت معهـا لتهيئة وعي وإدراك بالأوضاع غير مسبوق. ووصف تفصيلي للأهداف وشبكات المعلومات التي تدعمها، وبيانات التعقب والإشتباك النهائيـة المطلوبة لقتل خصومـنا. وحتى الآن فإن مصادر الإسـتحـبارات الجـويـة تحـولـ كـيفـ نـقـاتـلـ بـطـرـقـ آخـرـ تـتـطـلـبـ تـوـضـيـحاـ أـقـلـ - عـلـىـ سـبـيلـ المـثالـ. نـظمـ الطـيـرانـ المصـغـرـةـ وبـالـحـجمـ الـكـامـلـ الـتـيـ خـمـيـ القـطـعـاتـ الـأـرـضـيـةـ مـنـ الـكـمـائـنـ. ويـقـدـمـ الإـسـتـهـدـافـ الـمـتـأـثـرـ بـالـوقـتـ مـثـلاـ آخـرـ أـيـضاـ. وبـشـكـلـ مـتـزاـيدـ تـسـمـحـ التـكـنـوـلـوـجـيـاتـ وـالـقـدـرـاتـ الـمـتـطـوـرـةـ الـآنـ لـأـفـرـادـ إـسـتـهـدـافـ عـلـىـ تـوـجـيهـ الطـيـارـينـ وـالـقـوـاتـ الـأـرـضـيـةـ وـالـمـقـاتـلـيـنـ الـآخـرـيـنـ لـإـسـتـهـدـافـ فـيـ دـقـائقـ بـدـلـاـ مـنـ سـاعـاتـ أوـ أـيـامـ. ويـطـورـ رـجـالـ الجـوـ الشـبـابـ هـذـهـ الـمـهـارـاتـ الـجـديـدةـ فـيـ مـبـنىـ مـدـرـسـةـ قـاعـدـةـ

كودفيلو الجوية - مركز السلاح الجوي للتدريب الإستخباري والمنتج الرئيسي لخبراء الإستخبارات لجميع صنوف القوات المسلحة.

ثورة التدريب: القطعات، التكنولوجيات، والأساليب

إن ثورة التدريب الإستخباري المقدمة بإستمرار هي نتاج ثلاثة مكونات رئيسية: الأفراد، أحدث التكنولوجيات المتميزة، ومناهج التعليم الإبداعية. وإن طيارينا وجندنا وبحارتنا ومشاة بحريتنا يعتبرون ركيزة التدريب - سوف ينقلون القتال إلى خصومنا. لقد أكد القائد هذا عندما بين بأن "طريقتنا الإستخبارية الماضية قدماً تنصب أيضاً على إدارة قوة تقدم طياري الإستخبارات بكل مصادرها من بؤرة تدربنا التكنولوجي الأولى إلى كيفية تطور محترفي إستخباراتنا إلى قادة".^٩

على الرغم من أن القوات الموجودة في التدريب حالياً هي من بين الأفضل دائماً لتجاوز مداخل المدرسة، فإن مضاعفات القوة الحقيقة في نظام تدربهم هي تكنولوجيات التدريب الجديدة التي تدخل درجات عالية من الواقعية والдинاميكية وعدم التنبؤ بشيء في تمثيل التمرين. وقد حسّنوا مناهج التدريب بشكل واسع بما يؤكد على المهارات التحليلية، ببساطة تكنولوجيات التدريب تعطي التمارين النظرة والشعور بالحرب التي تخوضها الآن.

أحد النماذج وتكنولوجيا المحاكاة، مثلاً، تسمح بتمثيل تمرين نشط (динاميكي) وذلك بمعالجة مدخلات التلاميذ في طرق متطرفة لتحقيق نتائج تهدف إلى مكافأة التحليلات السليمة والدقيقة والإستخدام المذر لموجودات ومصادر الإستخبارات والمراقبة والإستطلاع ومعاقبة الإستخدام والتحليلات الهزلة. إذا أدخل الممثلون أحد موجودات ومصادر الإستخبارات والمراقبة والإستطلاع ذات القيمة العالية في وضع مؤذ دون التحقق من نظام العدو في المعركة أو طلب الحراسة من المارعين الأصدقاء، فإنهم يفقدون في الغالب المصادر وال الموجودات ويجب عليهم أن يواصلوا بقية القتال بما في ذلك أدارة جمع معلومات الإستخبارات والإستهداف من دون تلك المصادر. وبشكل ماثل، فإن إتخاذ خيارات هزلة عند تشكيل "باقة المجموعة" (مهمة مصادر و موجودات الإستخبارات

والمراقبة والإستطلاع التي يجب جمعها لأغراض مختلفة) سوف تنقص إلى حد بعيد من تأثيرات الضربات الجوية والهجمات الأخرى.^{١٠}

إن المجموعة الحالية من تكنولوجيات التدريب تمكن التلاميذ من ممارسة الوظائف الإستخبارية في جميع مستويات الحرب، من الحرب غير التقليدية، الواطئة الكثافة، الإشتباكات التكتيكية إلى التقليدية، العالية الكثافة، قتال مواجهة القوات للقوات. تشكيل النماذج وتكنولوجيا المحاكاة المتقدمة التي تستخدم تغذيات أنظمة الطيران بدون طيار (UAS)، عروض الأقمار الصناعية المدارية، برامج الكمبيوتر لمؤشرات الأهداف المتحركة، وقدرات إيصال البرقيات المتطورة المرتبة في بيئه واقعية بما يشبه كثيراً مركزاً للعمليات الجوية والفضائية. كل هذه الأمور قد غيرت وجه التدريب الإستخباري بطرق جديدة ومثيرة^{١١}.

مثلاً، إن محللي إستخبارات الإشارات (SIGINT) يستخدمون جيلاً جديداً من وسائل الإيضاح المدرسية التي تمكنهم من الاستماع ومشاهدة النشاطات العسكرية بلغة هدفهم، التي تنفذ في أوضاع عالمية حقيقة من قبل خصومنا الحاليين والمحتملين. وبالتالي تعطيهم نكهة دولية حقيقة لم يكن بإمكاننا بالكاد تصورها حتى قبل سنتين مضت. تأتي نماذج التدريب هذه متكاملة مع خلافية ضجيج ثابتة، لهجات مختلفة وجمع من التحديات الأخرى المصممة لدفع الشباب من إستخبارات الإشارات إلى أقصى قدراتهم.^{١٢} تدير المدرسة بالتنسيق مع الوكالات الوطنية تكنولوجيات لم يسبق أبداً أن قدمت إلى وزارة الدفاع (DoD) والتي ستتمكن كلها في الحال المتربين الشباب على ممارسة بيانات مهمة العالم الحقيقي التي جمعها مختلف موجودات ومصادر الإستخبارات والمراقبة والإستطلاع حتى بشكل أكثر كثافة. وما يثير الإعجاب فإن هذه الأنواع من التكنولوجيات تمكن التلاميذ لا على رسم خريطة شبكات الاتصالات فحسب، ولكن أيضاً شبكات محطات البث البشرية، تعين الصفر على الأشخاص ذوي القيمة العالية، والمتسللين، والعناصر الخادعة.^{١٣}

نشأت نفس المزايا التي تعود على الطلاب في المسارات التحليلية للإستخبارات. ويستفيد كلام من محللي إستخبارات الإشارات والمحللين التقليديين لجميع المصادر من التكنولوجيات المتطورة التي تمكنهم من العمل سوية في تمارين القمة التي تدفع بمنحنى تعلمهم إلى أقصاه بينما تتيح لهم الفرصة لمعرفة ما الخبرة، الحدس، والرؤيا التحليلية التي يجلبها نظراً لهم إلى الطاولة في قسم الإستخبارات والمراقبة والإستطلاع في مركز من مراكز عمليات الجو

والفضاء. يعمل هؤلاء من محللي السلاح الجوي الآن مع مدراء مهامات الجيش لـ«إسخبارات الإشارات» (SIGINT) الذين يستخدمون تكنولوجيات التدريب المتطورة للمساعدة في تدريب الطلاب على اختيار الأهداف ذات القيمة العالية، التهديد الكبير، والأهداف الأرضية الحساسة بالوقت. وبالمثل، فإن التكنولوجيات الجديدة سوف تتيح للإختصاصيين في الاتصالات والإسخبارات الإلكترونية (وهما إختصاصان فرعيان من إسخبارات الإشارات) جلب ما يقرب من إسخبارات الوقت الحقيقي إلى الطاولة، ومواصلة تعزيز الواقعية. إن هذا الجهد لإحضار جميع أصناف الإختصاصيين في الإسخبارات سوية من أجل التدريب المكثف يخلق تعاوناً حاسماً للقتال.^{١٤}

تمثل القوات والتكنولوجيات ثنائية حيوية. لكن مناهج التدريس الجديدة لها نفس القدر من الأهمية. وهذا يعتمد ليس فقط على تضيير المعلم بل على تدفق المعلمين ذوي الخبرات القتالية إلى المدرسة كذلك. وتتضمن هذه الخبرات تكنولوجيات تعليم الإطار القيادي الذي يضم تعليماً مكثفاً، تمارين عملية متواتلة وأقصى الإستفادة من التكنولوجيات الجديدة والناشرة، وعلى سبيل المثال، يركز التلاميذ الآن في دورة الضباط على المهارات التحليلية من الأسبوع الثاني من الدورة التي تستمر ما يقرب من السبعة أشهر. ويستخدمون هذه المهارات العميقية في كل ترين. وعلى جميع التلاميذ إلقاء محاضرة في إستخدام الإسخبارات والمراقبة والإستطلاع. يحللون فيها سيناريو (العالم الحقيقي) من العمليات السابقة في العراق أو أفغانستان ويقررون الإستخدام الأمثل لموجودات ومصادر الإسخبارات والمراقبة والإستطلاع النادرة. ثم عرض خطتهم للمعلمين. وتقديم الملخصات التي تأتي بعد ذلك في الغالب إلى المعلمين ذوي الخبرة القتالية الذين يعرفون أين كان التلاميذ على خطأ - أو على صواب - وينقلون ذلك إلى المقرر الرئيسي مع الخبرة الشخصية. وعلاوة على ذلك، يضمن المعلمون أن يدرك التلاميذ بأنهم سوف يقومون بهمة عسكرية في مجمع بيئه عالمية حقيقة تكون فيها التحليلات المهمة صعبة والتحليلات المثالية مستحيلة. وفي هذا، فإنهم يأخذون الإرشاد من الجنرال ديبلولا نائب رئيس هيئة الأركان لشؤون الإسخبارات والمراقبة والإستطلاع (AF/A2) الذي يشير إلى "لا يمكنك أن تتوقع التنبؤات مع نجاح بنسبة مئة بالمائة في العمل الإسخباري، ولا ينبغي عليك ذلك لأننا نصبح حينها ناقلين للحوافز كي نبلغ القيادة ما تريد أن تسمعه".^{١٥}

توظيف المخاربون القدامى كمدربين هو محور رئيسي في النهضة الحالية للتدريب. وعليه فإن هناك مسألة هامة وواحدة تعمل الجموعة الإستخبارية جاهدة للتوجه لها وهي ضرورة جعل بناء المدرسة مهمة جذابة لرجال الجو. ولحسن الحظ، فإن كبار القادة يدركون أهمية التدريب المشترك الحقيقي لنجاح المشروع الإستخباري. وبناء على ذلك، فإنهم يكافئون العاملين ذوي الإنجاز الجيد في المدرسة بهمات متازة لدى إكمال مدتھم التدريسيّة. وأنشاء اختيار اللجنة الذي تولته هيئة قيادة الإستخبارات في عام ٢٠٠٧، فإن جميع الضباط الخمسة المميزين من قاعدة كوفيلو تسلّموا تقدير مدير عمليات تنافسي أو جناح مدير المهام الإستخبارية.^{١١} إن صورة الترقية تتحسن بشكل مثير أيضاً. يجب أن تكون هكذا إذا كان علينا أن نلبي رؤية الجنرال موسيلي والجنرال ديبتو لا لـ الإستخبارات السلاح الجوي بـ اعتبارها "المنظمة الإستخبارية الدائمة في القوات المسلحة الأمريكية مع أكثر من سبعة إستخبارات إحتراماً للعاملين وأثمن قدرات الإستخبارات والمراقبة والإستطلاع".^{١٢} ضع نصب عينيك أن هذا كلّه يبدأ مع التدريب القيادي الرائد. إذا لم نتمكن من جذب ومكافأة أفضل الناس للتدريس في المدرسة، فإننا سوف نخرج طلاباً دون المتوسط.

تمشياً مع هذا التركيز على التداول العملياتي فإن أسراب التدريب تصلق مهارات المعلمين وتداول التعليم عن طريق نشرها في الواقع الميدانية لفترات قصيرة أو طويلة. وعلى نقيض ذلك، فإن المدرسة تستضيف مجموعة ضخمة من الخبراء المتخصصين، وكبار ضباط الإستخبارات في الخدمة أو المتقاعدين وقادة من وكالات الإستخبارات الوطنية. يجلب كل هؤلاء المفاهيم الحيوية لكل من التلميذ ومعلميهم بينما يتم في الوقت نفسه العمل على بناء العلاقات بين منظمات الإستخبارات.^{١٣}

الإِبْجَاهاتُ الْجَدِيدَةُ:

القوَّةُ الكَامِلَةُ، الْقَوَّةُ الْمُشَتَّرَكَةُ وَالْوَكَالَاتُ الْوَطَنِيَّةُ

واحدة من الحقائق التي كثيراً ما يغفل عنها تدريب الإستخبارات هي إنه قد يصل إلى توقف صارخ بدون محاولة إستعمال القوة الكاملة. ويلعب المدنيون، من الخدمة المدنية والمعاهدين، دوراً حيوياً في بناء المدرسة كمعلمين، مهندسين لشبكات المعلومات، فنيين، خبراء الموارد، خبراء القوى العاملة، مسجلين، ومدراء

تدريب. وليس بإمكاننا إتمام المهمة بدونهم. ونفس الشيء صحيح بالنسبة إلى أفراد الحرس الوطني والإحتياط، الذين يلعبون أدواراً رئيسية مشابهة. هذا هو حقيقة جهد مجموع القوة . بل وأكثر جوهريّة، إنما هو المجهد المشترك كذلك.^{١٩}

إن ما يقرب من ٢٥ بالمئة من المعلمين في قاعدة كودفيلو هم من صنوف القوات المسلحة الشقيقة. هذا الوجود لا يقل أهمية عن الحضور الطلابي المشترك. في الواقع، وللمرة الأولى، يتدرّب تلاميذ الإستخبارات من جميع صنوف القوات المسلحة سوية - قوة مضاعفة ضخمة طالما إنها توجد التبصر العميق في أنواع من العمل الإستخباري الذي يؤديه كل صنف بصورة أفضل والأكثر أهمية هو جلب تلك المجالات المتميزة في الخبرة معًا لتوفير التعاون الذي سيكون غائباً لولاها. وبين إحصائيات إن نحو ٨٠ بالمئة من خبراء الإستخبارات من الصنوف الشقيقة يأتون عن طريق مدرسة التدريب الابتدائي أو المتقدم أو كليهما.^{٢٠}

الإرتباط أمر حيوى. لكن التفاعل مع الوكالات الوطنية حاسم كذلك. نعمل على بناء علاقات مع هؤلاء اللاعبين الرئيسيين كذلك رفع أصول تدريبهم. تعود الجهود مع وكالة الأمن الوطني بشكل خاص بإجراءات سخية إذ إن مبني المدرسة يتلقى تمويلاً وافراً وأنظمة التدريب الرائدة في مجال القيادة تسمح لنا أن نجمع بين العاملين في الإستخبارات الوطنية والعسكرية والمنتجات بطرق أساسية جديدة.^{٢١}

تدريب الإستخبارات الجوية وثورة الإستخبارات الجوية

إن ثورة الإستخبارات الجوية المعاصرة حالياً هي في حد ذاتها جزء من ظاهرة أوسع تدفع بها التغيرات السريعة في الحرب ومتطلبات الإستخبارات المصاحبة لها منذ (٩/١١). وإلى درجة غير مسبوقة فإن التكتيكات والتكنولوجيات والإجراءات لاستخدام مصادر وموجودات الإستخبارات والرقابة والإستطلاع تعتمد على تعاون وثيق بين منظمات ووكالات الإستخبارات الوطنية والعسكرية التي جلب جميعها خواص وقدرات موحدة تسهل الإستهداف المتأثر بالوقت، والمراقبة على المدى الطويل ووصف خصائص الهدف، والتحليلات النهائية لأنظمة الهدف البشري وغير البشري، وتوجيه طائرات القتال والقوات الأرضية إلى الأهداف المناسبة، ومهامات أخرى كثيرة جداً. ومع ذلك يقع التدريب في قلب جميع هذه

النجاحات. وطبقاً للممثل القديم، "كلما عرقنا أكثر في السلم كلما قلت دمائنا في الحرب". وهذا صحيح بشكل خاص بالنسبة إلى التدريب الإستخباري لأنه يعطينا وسائل حماية الأرواح الأمريكية والخليفة وفي نفس الوقت زيادة التأثيرات التي نحققها ضد أعدائنا، ومع ذلك، لا يزال أمامنا الكثير للقيام به.

المهام: جلب ثورة الإستخبارات الجوية إلى النضوج

نحتاج إلى تكملة العديد من الأفعال التدريبية والعملية من أجل زيادة قدراتنا الإستخبارية إلى الحد الأقصى. الأول يتضمن تعميق تركيزنا الوطني والمشترك والتفاعل في الفصول التدريبية والعملية معاً. وتفاعل أقرب في المدرسة يمكن أن يخاطب الأول. ولكن فقط في تطوير البنية التحتية الفكرية الجديدة، الذي به تأتي الوكالات والمنظمات الإستخبارية المدنية والعسكرية معاً في تفاعلات أكثر كثافة وترتيباً، يستطيع أن يأخذنا إلى بقية الطريق.

ثانياً، يجب علينا أن نرفع حد التكنولوجيات الرائدة، وما يرتبط بذلك بشكل وثيق هو المطلب الرئيسي بأننا نستخدم هذه التجهيزات لتدريب وكأننا نقاتل. إن تمرين القمة في المدرسة يتحرك بسرعة في هذا الإتجاه، ويمكن المعلمين من إعطاء تدريب واقعي، ديناميكي، وغير ممكن التنبؤ به إلى الحد الأقصى ويتيح للللاميد الإستفادة من القرارات الجيدة والسيئة معاً دون كلفة لقواتنا في ميدان المعركة.

ثالثاً، يجب علينا العمل بجد لنجعل من "تركيزنا على جهود قاعدة كوفيلو" جاحداً. وهذا يتضمن جذب أكثر المعلمين كفاعة وتمرساً في القتال ليعلموا الجيل التالي من خبراء الإستخبارات وجلب الكوادر القيادية اللازمة في القيادة لربط المجهد الأكبر معاً. غني عن القول، إن هذا المجهد سوف يفشل إن لم نكافئ هذه القوات لاستعدادهم للحضور إلى المدرسة، وب بدون هذه الموهبة الإنسانية فإننا لن ننجح. علينا أن نتذكر تجربة الحرب العالمية الثانية: ذهب أفضل طيارينا من جبهة القتال إلى بناء المدرسة لكي يدربوا الكادر التالي من القوات. وعلى الوجه الآخر من العملة، فإن المدرسة تعمل من أجل تقليل عدد المنقولين من المكلفين بالمهام (من المعلمين) إلى أماكن أخرى، والتي تخذ جماعياً، وتهدد ببطاطئ أو حتى وقف العديد من الدورات الحيوية. إن عباء الإنتشار (النقل) الذي يأخذ عدد المعلمين دون الحد الأدنى الذي يحتاجه تعليم صف كامل على دورات

الإِستخبارات قد يكون له تأثيرات منتظمة رئيسية ثانية وثالثة في أرض المعركة، حيث قلة من الإِختصاصيين في الإِستخبارات والذين لديهم تدريب أقل يشنون معركة خاسرة لمواكبة إستخدام العدو لتقنيات وتقنيات وإجراءات نظم التهديد المتغيرة دائمًا، نحن لا نستطيع تحمل قطع الجزء الأدنى من عدد المعلمين وجودتهم في المدرسة.

رابعاً، ولللحظة ذات صلة، يجب أن نستمر في الإِستفادة من مجموعة كبيرة من المواهب البشرية المتاحة لتدريب تلاميذنا وفي حالة كبار الضباط، لمساعدة القيادة في قاعدة كودفيلو في جهودها لإجراء التحسينات المستمرة في المدرسة. وهذا بالضبط لماذا يجب علينا توسيع وتعزيز مصادر الخبراء المتخصصين، والضباط الكبار في الإِستخبارات، وكبار قادة العمليات الذين يأتون لتبادل خبراتهم وتجاربهم في الحياة مع التلاميذ.

خامساً، يجب أن تخضع جميع جهودنا لخلق توازن مناسب بين الإِستعداد لقتال الخصوم الحاليين وتهيئة التلاميذ لقتال الخصوم المستقبليين. إن هذه العملية جارية، ومع تمرير القمة الإِستخباراتي الذي يبرز الصراعات عالية الكثافة والجهود المتزامنة الواطئة الكثافة. هذا النوع من الأدوار سيجبر التلاميذ على إستخدام موجودات الإِستخبارات والرقابة والإِستطلاع النادرة مع الحد الأقصى من التأثير والفعالية فيما يجري تعريضهم لنطاق كامل من الخصوم الحقيقيين والمحتملين. إن قائمتنا من هؤلاء الخصوم تتغير بسرعة، ويجب أن تكون مرنين بما فيه الكفاية ومدربين جيدين لخوض الحروب المستقبلية بقدرات الإِستخباراتية المناسبة.

إن الأهمية المركزية للإِستخبارات في العمليات العسكرية واضحة. وعن طريق الجمع بين برنامج فعال للغاية والرؤية المثالية لتدريب الإِستخبارات مع الإصلاحات العملية مثل تجديد البنى التحتية الفكرية، متضمناً تعاوناً وثيقاً بين منظمات الإِستخبارات المدنية والعسكرية، سوف تكون مهنيين بصورة أفضل من أي وقت مضى ل الكامل طيف الصراع المسلح. وعندما تندمج بسهولة مع العمليات، فإن الإِستخبارات سوف تمكننا من توفير أمننا الوطني وتقديم التفوق الحاسم في الحروب الحالية والمستقبلية.

الملحوظات:

١. هذا يتضمن الإستخبارات وأفراد العمليات في الفيالق المتعددة الجنسية في العراق/آل. مديرية الإستخبارات، مركز العمليات الجوية المتحد، قيادة القتال الجوي/ آل، والواقع الأخرى.
٢. كان تقرير السلاح الجوي لحرب الخليج أول نشرة تنظر بتفصيل إلى الصعوبات التي تدخل في صلب الأهداف الحساسة لوقت الضربة. ومنذ ذلك، أظهرت عشرات من الكتب والمقالات هذه المشكلة. ورفع أفراد الإستخبارات هذه المفاهيم العميقية بالتوافق مع التكنولوجيات المستخدمة لهذه الأهداف في وقت قياسي. أنظر إليوت أي. كوهين وثوماس أي. كيناي، *تقرير السلاح الجوي لحرب الخليج (العاصمة واشنطن، قسم السلاح الجوي، ١٩٩٣)*.
٣. هناك العشرات من المصادر الجيدة حول المشروع خل شفرة البرقيات الألمانية، المعروفة باسم آلترا. واحد من أفضل هذه المصادر هو أ. أتش. هنسلி وآخرون، *الإستخبارات البريطانية في الحرب العالمية الثانية: تأثيرها على إستراتيجية العمليات*. الجزء ٥ (الندن: مكتب مطبوعات جلاالة الملكة، ١٩٩٠-١٩٩٧) للنجاحات في المحيط الهادئ. أنظر إدوارد جي. دري، آلترا ماك آرثر: حل الشفرة وال Herb ضد اليابان، ١٩٤٥-١٩٤٦ (الورن: مطبعة الجامعة في كنساس، ١٩٩١).
٤. للنظرية المفصلة إلى هذا النجاح الإستخباري الرئيسي، أنظر روبرت أ. إيهلرز الإبن، "تقديرات أضرار الحرب: الإستخبارات الجوية الأمريكية البريطانية، تقييم أضرار القنابل، وحملات القصف ضد ألمانيا ١٩١٤-١٩٤٥" (رسالة دكتوراه، جامعة ولاية أوهايو، ٢٠٠٥).
٥. نفس المصدر السابق ١١-٤٠٩.
٦. نفس المصدر السابق الفصول ٦-٨، ١٣.
٧. الجنرال أ. مايكيل موسيلي، "توجيهات رئيس أركان السلاح الجوي الأمريكي (CSAF): خوبل إستخبارات السلاح الجوي والرقابة والإستطلاع"، ٢٩، كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥، <http://www.af.mil/library/viewpoints/csaf.asp?id=299>.
٨. نفس المصدر السابق.
٩. نفس المصدر السابق.

١٠. مجموعة التدريب ١٧/سرب التدريب، عمل النماذج والمحاكاة للقدرة العملياتية الأولية والقدرة العملية الكاملة، آب/أغسطس ٢٠٠١، ومثله، الخطة الإستراتيجية لعمل النماذج والمحاكاة، أيلول/سبتمبر ٢٠٠١.
١١. نفس المصدر السابق.
١٢. العبارة *SIGINTer* هي التعبير العامي لعبارة مختصي إستخبارات الإشارات SIGINT . إن أفراد الإستخبارات هؤلاء مكلفوون بهمّة مراقبة كل من الانبعاثات الإلكترونية للإتصالات وغير الإتصالات وجلب الإستخبارات المتقطعة من هذه المعرضة لنشرها خلال العمليات القتالية.
١٣. سرب التدريب XP/٣١٦ وثائق الدورة.
١٤. القائد، مجموعة التدريب ١٧، مذكرة الإتفاق بين سرب دعم التدريب ١٧، سرب التدريب ٣١٥، وسرب التدريب ٣١٦، الموضوع: عملية النجم الوحيد (Operation Lone Star)، كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٦.
١٥. إقتباس في "السلاح الجوي يبدأ فحصاً إستخبارياً دقيقاً، يستهدف ميدان القيادة"، ٣١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٧ *InsideDefense.com*.
١٦. البرقية، مركز أفراد السلاح الجوي، إلى كبار ضباط إستخبارات السلاح الجوي، الموضوع: نتائج صيف ٢٠٠٧ لمدير إستخبارات هيئة العمليات شباط/فبراير ٢٠٠٧.
١٧. موسيلي، "توجيهات رئيس أركان السلاح الجوي الأمريكي".
١٨. إستضافة سرب التدريب ٣١٥ أكثر من ٥٠ فرداً من كبار الزوار في ٢٠٠٧ منهم ١٠ ضباط برتبة جنرال أو ما يعادلهم من المدنيين وأكثر من ٣٠ عقيداً وناظرائهم من المدنيين.
١٩. يتضمن كل سرب تدريب ١٠ بالمئة من المدنيين - ويرتفع أحياناً إلى ٣٠ بالمئة في بعض الحالات - إضافة إلى ٣ إلى ١٥ من الحراس وأفراد الاحتياط. وأخيراً ما يقرب من ٢٥ بالمئة من المعلمين في أسراب مجموعة التدريب ١٧ بعضهم من أصناف القوات المسلحة الشقيقة.
٢٠. مجموعة التدريب ١٧ /سجلات نظام القياس التكنولوجي (المسجل).
٢١. كان للزيارات الخمس الأخيرة التي قام بها أفراد وكالة الأمن الوطني وقع كبير في علاقاتها المت坦مية مع المدرسة.

مراجعة الكتب

Prisoners: A Novel of World War II by Burt Zollo. Academy Chicago Publishers (<http://www.academychicago.com>), 11030 South Langley Avenue, Chicago, Illinois 60628, 2003, 275 pages, \$22.50 (hardcover).

”اسرى حرب: رواية عن الحرب العالمية الثانية“ بقلم بورت زولو

في الاشهر التالية لغزو نورماندي [في فرنسا] في يونيو/حزيران عام ١٩٤٤ بدأ الجيش الالماني انسحابه الطويل نحو الشرق. وخلال ذلك الانسحاب وقع عدد متزايد من الجنود الالمان في ايدي القوات المتحالفه فأصبحوا اسرى حرب. وبما ان الموارد المخصصة للقوات المتحالفه المقاتله في الحرب كانت مخصصة لهم على اساس إنهاء الحرب بأسرع ما يمكن بهدف انقاد الارواح البشرية، فإن العناية بعشرات الآلاف من اسرى الحرب الالمان اصبحت مشكلة هي في اسفل سلم الاولويات. ولا شك ان الحقيقة ان كثيراً منهم عانوا وماتوا في الأسر أدت الى تهمة جيمس باك James Bacque المذلة - الظاهرة في كتابه التحريضي بعنوان ”الخسائر الأخرى“ Other Losses في سنة ١٩٨٩ - بأن دوایت ايزنهاور Dwight Eisenhower القائد الاعلى لقوى الدول المتحالفه كان يحاول القيام بالقتل العمد لأسرى الحرب الالمان جويعاً وبوسائل اخرى. أما المؤرخون المتخصصون في مجال التاريخ العسكري الذين يتمتعون بسمعة جيدة فأسرعوا الى فحص ادعاءات باك فاستنتجوا - وبشكل مقنع - انه لم يكن هناك مثل هذه السياسة وكذلك لم تحدث مثل هذه المذبحة ابداً. والآن ظهر بورت زولو - وهو جندي سابق في الجيش الامريكي خدم في احد تلك المعسكرات لأسرى الحرب في وقت قريب من نهاية الحرب - ويكتب رواية قصصية في موضوع مثل هذا العسكر وبذلك يوفر تصديقاً لاتهامات المضحكه بوجود سياسة من طرف القوات المتحالفه لتجويع اسرى الحرب عمداً.

حبكة رواية زولو عديمة الحيوية وهي الآتية: ”ساندي“ دلان جندي امريكي صغير السن، وهو يهودي، ويعمل في معسكر من معسكرات الأسرى. وبما انه غضبان جداً على ما يراه من المعاملة السيئة لأسرى الحرب الالمان يقرر ان يتخذ إجراءً ليغير الوضع ويذهب رأساً الى المقدم نلسون، قائد العسكر، لعرض خطة عليه. ويقترح دلان ذهاب قافلة من سيارات الشحن - يقودها بعض من اسرى

الحرب الالمان - الى مستودعات الامدادات القريبة من الجبهة للقيام بطلب رسمي للمواد الغذائية والامدادات الاخرى مباشرةً. اما طلبات نلسون السابقة للطعام والملابس والادوية فقد جاهاها الضباط الاعظم منه رتبة الدين، على ما يبدو، راضون بترك الاسرى يموتون نتيجةً للإهمال. وفعلاً واحد من الضباط الكبار، في رواية زولو، يصرخ: "ليس من الواجب على ان أغذّي وألبس هؤلاء النازيين الـ[شتيمة مخذوفة]!" (ص ١٦٠). ويوافق نلسون على خطوة دلان هذه ولكن احد السائقين من بين اسرى الحرب الالمان - وهو ضابط في منظمة الـ"أس أس" متذكر ومدع انه مجند عادي - يتمكن من الفرار ويأخذ رهينة في نفس الوقت (يصادف ان الرهينة هو اقرب صديق لدلان). ودلان وحده يتبعض ضابط الـ"أس أس" الفار ويصفي الحساب معه فينقذ صديقه ويرجع الى العسكرية آتياً بحمل كامل من الامدادات للقافلة. ومن الطبيعي ان دلان لا يُعترف له بأي فضل في هذه الافعال اذ انه يبدو ان الجيش ببساطة هكذا.

ان كتاب "اسرى حرب" لا يكاد يستحق اية مراجعة نقدية وهو بالتأكيد لا يستحق القراءة، ولكنني ظننت انه من المطلوب ان انبه الى افتراض الكتاب الاساسي والباطل بشأن الـ"سياسة" الامريكية لقتل اسرى الحرب. فأؤكد ان هذا ببساطة لم يكن صحيحاً.

العقيد فيليب اس. ملينجر - القوات الجوية الامريكية، متقاعد
وَست شيكاغو بولاية الينوي

Reviewer: Col Phillip S. Mellinger, USAF, Retired
West Chicago, Illinois

المساهمون



الجنرال ديفيد ل. ديبتولا (حاصل على شهادة البكالوريوس، وشهادة الماجستير من جامعة فرجينيا، ماستر، كلية الحرب الوطنية) نائب رئيس هيئة الأركان للإستخدامات، المراقبة، والإستطلاع، السلاح الجوي الأمريكي مقرات القيادة الرئيسية، واشنطن. دي سي. أكمل الفريق ديبتولا ROTC في جامعة فرجينيا كخريج ميّز طار أكثر من ٣٠٠ ساعة طيران منها ٤٠٠ في القتال، بضمنها المهام المتعددة لقيادة المقاتلات العملياتية. وعند خريجة هامة في القتال والقيادة في عدة عمليات طواريء مشتركة رئيسية. الفريق ديبتولا كان قائداً لقوة المهام المشتركة مرتين. قائد القوة المشتركة للعنصر الجوي، ومدير مركز العمليات الجوية الموحدة. وعمل أيضاً كمحظوظ هجوم رئيسى للحملة الجوية أثناء عملية عاصفة الصحراء. خدم في جندي الكوتجيز اللنان كلفتنا بتلخيص موقف دفاع أمريكا المستقبلي: لجنة القواعد والمهمات للقوات المسلحة وفريق الدفاع الوطني. قبل تسلمه منصبه الحالي، عمل كقائد في مقرات قيادة الجنرال جورج سي. كيني في المحيط الهادئ. الجنرال ديبتولا خريج مدرسة ضباط الأسراب، مدرسة السلاح الجوي الأمريكي لأسلحة المقاتلات، كلية القيادة والأركان الجوية، كلية أركان القوات المسلحة وكلية الحرب الوطنية.



الرائد آر. جريج براون (حاصل على شهادة البكالوريوس من جامعة أوكلاهوما، وشهادة الماجستير من جامعة إمبري - رايدل بعلوم الطيران، شهادة الماجستير المعهد التكنولوجي للسلاح الجوي، شهادة الماجستير، مدرسة الدراسات الجوية والفضائية المتقدمة) يعمل استراتيجياً في الإستخدامات، المراقبة، والإستطلاع، لنائب رئيس هيئة الأركان للإستخدامات، المراقبة، والإستطلاع، السلاح الجوي الأمريكي مقرات القيادة الرئيسية، واشنطن. دي سي. أكمل الرائد براون ROTC في جامعة أوكلاهوما كخريج ميّز خدم كرئيس الإستخدامات لوحدة التدريب الرسمية للطائرة القاذفة B-1B. ضابط أسلحة الإستخدامات للجناح المركب والجناح المؤقت لساند المراقبة الجنوبية، ومدرب في مدرسة الأسلحة للسلاح الجوي الأمريكي. خدم أيضاً مرتين في هيئة الأركان الجوية. عمل الرائد براون كضابط استخدامات في مركز العمليات الجوية المشتركة أثناء عملية الحرية الدائمة وكنائب مدير لإستخدامات القوات الجوية، مباشرة بعد العمليات القتالية الرئيسية لعملية الحرية العراقية، وكان مدير العمليات لسراب الخبراء الجوية ١٠٩ وإختير لقيادة سرب الخبراء الجوي ٥٤٧. الرائد براون خريج مدرسة ضباط الأسراب، مدرسة الأسلحة في السلاح الجوي الأمريكي، معهد السلاح الجوي التكنولوجي، ومدرسة الدراسات الجوية والفضائية المتقدمة.



الملازم الأول باسل أبو العينين هو ضابط في العلوم الإحيائية الطبية في السلاح الجوي وهو مكلف حالياً للعمل في السرب الطبي الرابع عشر في قاعدة كولومبس للسلاح الجوي في الميسيسيبي. حصل على شهادتين للماجستير في كل التغذية والصحة العامة من جامعة المرأة في تكساس ومركز العلوم الصحية لجامعة تكساس في هيوستن على التوالي. وحالياً بيتغي شهادة الماجستير الثالثة في التاريخ العسكري في جامعة نورويك.



الدكتور فيصل أبو العينين الملازم البحري في إحتياط-لجنة الأطباء المخترفين الإستشارية. تكمّن اهتماماته البحثية في التاريخ الطبي ومارسة التمريض المدعمة بدليل. ومساعد أستاذ في التحاليل الطبية وطبيب تمريض مارس في جامعة المرأة في تكساس في التمريض.



المقدم البحري يوسف أبو العينين قيادة النقل البحري، البحرية الأمريكية يعمل مستشاراً أقدم في مكافحة الإرهاب بوزارة الدفاع وخدم كمدير إقليم الشرق الأوسط ومستشاراً في مكتب وزير الدفاع للسياسة من ٢٠٠٦ إلى ٢٠٠١.